مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

ضريبة النطرون في مصر
إبان العصر البطلمي

د/محمد محمود محمد على

مدرس التاريخ اليوناني الروماني

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2025.389508.2232

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٨) يوليو ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي

الملخص:

تُعد الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي، إحدى الركائز الأساسية في الاقتصاد البطلمي، ولذلك تعددت الضرائب التي فرضها البطالمة على دافعي الضرائب في مصر خلال تلك الفترة، ومن بين هذه الضرائب ضريبة النطرون موضوع البحث. حيث تتناول هذه الدراسة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي. وتهدف الدراسة إلى البحث عن مصادر إيرادات ضريبة النطرون، وقيمة دفعها، وآلية تحصيلها، ومدى ارتباطها بالضرائب الأخرى. ولتحقيق هذه الأهداف، تبدأ الدراسة، بدراسة الضرائب التي فرضت على النطرون في مصر القديمة، ثم نبذة موجزة عن النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، ثم مصطلح ضريبة النطرون في الوثائق البردية المؤرخة بالعصر البطلمي، وأول ظهور لها في نظام الضرائب البطلمي، ومصادر إيراداتها، والجهة المسؤولة عن تحصيلها، وقيمتها، والعملة التي دفعت بها، وارتباط ضريبة النطرون بضريبة الجعة، وعلاقتها بالمعابد المصرية، والمتأخرات الضريبية الخاصة بضريبة النطرون، وشكاوى متعهدي إلتزام ضريبة النطرون، وفشل متعهدي إلتزام ضريبة النطرون في الوفاء بالتزام الضريبة مع الدولة، وآخر الإشارات الوثائقية لضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي.

الكلمات المفتاحية: ضريبة، النطرون، العصر البطلمي، إيرادات، دافع الضريبة، ملتزم الضريبة، جامع الضريبة، المصارف الملكية.

❖ **الدراسات السابقة:**

من الجدير بالذكر أن نشير في بداية دراسة موضوع ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي إلى أهم الدراسات السابقة التي تعرضت بشكل عام أو خاص لدراسة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي. توجد دراسة للباحث "ملاك فكري توفيق سليمان"، بعنوان: النطرون (νίτρον) واستخداماته في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني، تناول فيها الباحث مصادر النطرون، وأنواعه سواء المحلي أو المستورد، واستخداماته في التنظيف، وفي العلاج، وفي السحر، وفي صناعة الزجاج، وتناول احتكار الحكومة للنطرون، وأسعاره، والضرائب المفروضة عليه في مصر في العصرين البطلمي والروماني. وفي هذه الدراسة، فإن الباحث خصص لضريبة النطرون في العصر البطلمي ست صفحات من الصفحة ١٣٥٦ إلى الصفحة١٣٦١. أما دراستنا الحالية التي موضوعها ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، هي دراسة متخصصة ومستقلة بذاتها تتعلق فقط بكل ما يخص ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي. كما أن دراستنا الحالية تقتصر زمنيًا على العصر البطلمي فقط، وعلى حد علم الباحث، فإنه لا توجد– حتى تاريخه– أية دراسة متخصصة سواء باللغة العربية أو غيرها من اللغات الأجنبية عن موضوع الدراسة، لذا كان هدف هذه الدراسة تغطية هذا الموضوع الذي يُعد من الموضوعات الجديرة بالدراسة في تاريخ مصر إبان العصر البطلمي بشكلٍ عام وفي نطاق نظام الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي بشكلٍ خاص.

❖ **مقدمة:**

رغم تعدد الدراسات التي تناولت مجال الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي[١]، إلا أنه لا يوجد أيًا منها قد تناول دراسة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، ولذلك فإننا في هذه الدراسة سوف نقوم بدراسة كل ما يتعلق بضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي في ضوء الوثائق سواء البردية أو الأوستراكا التي أشارت إليها.

يرجع سبب اقتصار الإطار الزمني لموضوع الدراسة على دراسة ضريبة النطرون في العصر البطلمي فقط دون دراستها إبان العصر الروماني، إلى عدم عثور الباحث– حتى الآن– على أي وثائق سواء بردية أو أوستراكا خاصة بضريبة للنطرون في مصر إبان العصر الروماني، ربما ذلك يشير إلى إلغاء ضريبة النطرون في مصر

(١) من أبرز الدراسات التي تناولت موضوع نظام الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي، الدراسات التالية:

Andrew Monson, *Agriculture and Taxation in Early Ptolemaic Egypt: Demotic Land Surveys and Accounts (P. Agri) = Papyrologische Texte und Abhandlungen 46* (Bonn: Habelt Verlag, 2012); Packman Zola, *The Taxes in Grain in Ptolemaic Egypt: Granary Receipts from Diospolis Magna, 164–88 B.C.* (New Haven and Toronto: The American Society of Papyrologists, 1968); John C. Shelton, "Land and Taxes in Ptolemaic Egypt: Three Technical Notes," *Chronique d'Egypte*50 no. 99-100(1975): 263–269.; Sherman LeRoy Wallace, "Census and Poll-Tax in Ptolemaic Egypt," *The American Journal of Philology* 59, no. 4 (1938): 418–42; Dorothy J Thompson, "The Infrastructure of Splendour: Census and Taxes in Ptolemaic Egypt," in *Hellenistic Constructs: Essays in Culture, History and Historiography*, ed. Paul Cartledge and Peter Garnsey and Erich Gruen (Berkeley: University of California Press, 1997), 242-257.; G. M. Harper, "Tax Contractors and Their Relation to Tax Collection in Ptolemaic Egypt," *Aegyptus* 14, no. 1 (1934): 49–64.; Thorolf Christensen and Dorothy J. Thompson and Katelijn Vandorpe, *Land and Taxes in Ptolemaic Egypt An Edition, Translation and Commentary for the Edfu Land Survey (P. Haun. IV 70)* (Cambridge: Cambridge university press, 2017).

إبان العصر الروماني، أو ربما أن ذلك يرجع إلى أنه لم يتم الكشف –حتى الآن– على وثائق جديدة خاصة بضريبة النطرون في مصر إبان العصر الروماني.

❖ **الضرائب على النطرون في مصر القديمة:**

تم استخدام النطرون في مصر القديمة في العديد من المجالات(٢)، منها التحنيط(٣)، وطقوس الطهارة(٤)، وتقديم القرابين(٥)، وفي غسل وتنظيف وتطهير الفم(٦)، وفي بناء الأهرامات(٧)، وفي عمل التعويذات السحرية(٨)، وفي العلاج(٩).

---

(٢) عرف النطرون في اللغة المصرية القديمة بالعديد من المصطلحات: أولها (nṯr)، التي كان يقصد بها بخور وهي مرادف لكلمة (snṯr) وهي الكلمة الأكثر شيوعًا في اللغة المصرية، التي تعني جعله إلهيًا أو "مقدس"، وثانيها: (ntr) بمعنى أن يكون إلهيًا، وثالثها: (hsmn) التي وردت في العديد من النصوص المصرية القديمة بمعنى التطهير بالنطرون أو لعاب "حورس"، ورابعها: (bd) التي تعني التطهير بالنطرون أو لعاب ست، وخامسها: (smn) تعني إلهي. للمزيد راجع:
Ulrich Wilcken, *GriechischeOstrakaausAegypten und Nubien* Vol I (Leipzig-Berlin: 1899), 264-265.; Hugh Nibley, and John Gee and Michael D. Rhodes, *The Message of the Joseph Smith Papyri: An Egyptian Endowment* (Ann Arbor:Deseret Book Co, 2005), 144-145.

(3) *Herodotus, The Histories*, II, 86. 3-5; Bob Brier, *Ancient Egyptian magic* (New York:William Morrow Paperbacks, 1981), 74-75; Guy Brunton, *Mostagedda and the Tassian culture* (London: 1937), 33, 106, 111, 142.

وانظر أيضًا: السيد رشدي محمد: المحنطون في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد ٢١، (٢٠٠٨)، ٢٥٧.

(4) Rhodes, *The Message of the Joseph Smith*, 144-145.

(5) James Allen, *The ancient Egyptian pyramid texts* (Atlanta:SBL Press, 2005), 19- 20.

(6) Allen, *The ancient Egyptian pyramid*, 24.

وراجع أيضًا:حسن صابر: متون الأهرام المصرية القديمة، المشروع القومي للترجمة، العدد ٣٦٦، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ٦٣.

(7) Plinius Secundus, *Naturalis Historia*, XXXVI. 17. 81; Zahi Hawass, "Pyramid Construction. New Evidence Discovered at Giza," in*Stationen. BeiträgezurKulturgeschichteÄgyptens Rainer Stadelmann gewidmet,* ed. Heike Guksch and Daniel Polz (Mainz:1998): 53- 54, 57.

تشير بردية "تورين" (Turin) إلى وجود ضريبة على النطرون في مصر القديمة[١٠] – كان ذلك بالتحديد في عصر الرعامسة حوالي ١٢٥٠ قبل الميلاد–، حيث وردت ضريبة النطرون ضمن الضرائب المذكورة في قائمة ضرائب الرعامسة[١١]، وبشكلٍ خاص فرضت هذه الضريبة على مسؤول يعرف بـ "حارس النطرون"، ويعتقد أحد الباحثين أن قيمة هذه الضريبة بلغت ما يعادل ٩١ كيلوجرام من الذهب سنويًا على كل حارس[١٢].

بالإضافة إلى هذه الضريبة كانت هناك رسوم جمركية على النطرون في مصر القديمة، وردت هذه الرسوم في بردية عثر عليها في إقليم "ألفنتين" (Elephantine)، يرجع تاريخها إلى ما قبل عام ٤٧٥ ق.م، احتوت هذه البردية على نص منقح لسجل الرسوم الجمركية المحصلة نقدًا على السفن والشحنات الأيونية والفينيقية الواردة إلى مصر والمحملة بالنبيذ والزيت والبرونز والحديد والخشب والصوف، وسجل آخر للرسوم على الشحنات الصادرة من مصر التي تكونت بشكل أساسي من النطرون، تشير هذه البردية إلى أن فرض رسوم جمركية على النطرون المصدر من مصر، كانت تدفع

([8]) Brier, *Ancient Egyptian magic*, 76, 145, 190.

(9) Hippocrates, *De ulceribus*,5; Hippocrates,*Epidemics*.II.6.9, 29; Hippocrates, *De fistulis*.5.

([10]) P. Turin 1874,(13th century BC - Deir el-Medina), 3,2.

([11]) Mahmoud Ezzamel, *The Economy of Ancient Egypt: State, Administration, Institutions* (New York: 2025), 148; Jaromír Málek, "The Original Version of the Royal Canon of Turin," *The Journal of Egyptian Archaeology* 68 (1982): 94.

(12) David A. Warburton, *State and economy in ancient Egypt: fiscal vocabulary of the New Kingdom* (Switzerland: University Press Fribourg, 1997), 160; Michael Jursa and Juan Carlos Moreno García, "The ancient Near East and Egypt," in *Fiscal Regimes and the Political Economy of Premodern States,* ed. Andrew Monson and Scheidel.w. (Cambridge: Cambridge University Press, 2015), 148.

بشكل عيني بمقدار ١٠% من شحنة النطرون[١٣]، ويعتقد "موهس" (Muhs) أنه كانت هناك ضريبة نقدية على النطرون في مصر القديمة تسمى "فضة الرجال"، كانت تدفع إما بالذهب أو بالفضة[١٤].

❖ **النطرون في مصر في العصر البطلمي:**

المقصود بالنطرون (νίτρον) محل الدراسة؛ الصودا الطبيعية[١٥]، وهو مركب طبيعي يتكون بشكل رئيس من "كربونات الصوديوم[١٦]، الممزوجة بنسب متفاوته مع كبريتات الصوديوم والملح[١٧]، وهو يختلف تمامًا عن نترات البوتاسيوم أو ما يعرف بالملح الصخري[١٨]. من أبرز أماكن استخراج النطرون (νιτρῖτις–νιτροποιός)[١٩] في مصر إبان العصر البطلمي وادي النطرون في الجنوب الغربي من الدلتا[٢٠]، ومنطقة الكاب" (El-Kab) في جنوب مصر على الضفة الشرقية من نهر النيل[٢١]، و"ممفيس" (Memphis)، و"نقراطيس" (Naucratis)[٢٢].

(13) Berlin, Ägyptisches Museum P. 13446 A-H, K-L.(Before 475 B.C. Elephantine).

(14) Brian Muhs, *The Ancient Egyptian Economy, 3000-30 BCE* (Cambridge: Cambridge University Press, 2016), 187.

(15) Johann Beckmann, *History of Inventions, Discoveries and Origins*: Vol. II, Translated from the German, by William Johnston (London: 1846), 492.

(16) *LSJ*: The Online Liddell-Scott-Jones Greek-English Lexicon, *s.v.*νίτρον, τό; *sodium carbonate.*

(17) Rhodes, *The Message of the Joseph Smith*, 144; A. Lucas, "The Use of Natron by the Ancient Egyptians in Mummification," *The Journal of Egyptian Archaeology* 1, no.2 (1914): 120; A. Lucas, "The Occurrence of Natron in Ancient Egypt," *The Journal of Egyptian Archaeology* 18, no 1/2 (1932): 62–66.

(18) *Strabo*, *Geography*, XVII.1.23, Note, 3, p, 73; Brier, *Ancient Egyptian magic*, 74.

(19) *LSJ*: The Online Liddell-Scott-Jones Greek-English Lexicon, *s.v.*νιτρῖτις;νιτροποιός.

(20) Wilcken, *GriechischeOstrakaausAegypten*, 265; A. Lucas, *Ancient Egyptian Materials and Industries* (London:1934), 221. ; Lucas, "The Occurrence of Natron in Ancient Egypt,": 62–66.; V. Devulder and P.

وردت الإشارة إلى النطرون في الوثائق المؤرخة بالعصر البطلمي بمصطلح (νίτρον)، بينما وردت الإشارة إليه عند الكتاب اليونانيين الكلاسيكيين بمصطلح "ليترون" (λίτρον)[٢٣]، وأشاروا –على وجه الخصوص– إلى النطرون المصري بمصطلح (Λίτροναἰγύπτιον)[٢٤]. ويعتقد البعض أن "الليترون"، هو النوع أو الشكل الأقدم من "النطرون"[٢٥].

Degryse, "The Sources of Natron," in *Glass Making in the Greco-Roman World*, ed. Patrick Degryse (Leuven: Leuven University Press, 2014), 87; Joseph Veach Noble, "The Technique of Egyptian Faïence," *American Journal of Archaeology*73, no. 4 (1969): 436.

(٢١) كانت منطقة "الكاب" من الأماكن الرئيسة لاستخراج النطرون في مصر القديمة، التي أشارت إليها السجلات المصرية القديمة كمصدر للنطرون، حيث كان بها خمسة مواقع مختلفة لاستخراج النطرون، كان يمكن الوصول إلى النطرون فيها بسهولة، حيث كانت تتراوح المسافة بين رواسب النطرون والنهرمن كيلومترين إلى سبعة كيلومترات، وقد اختلفت الخصائص الكيميائية للنطرون المستخرج من "الكاب" عن نطرون وادي النطرون، حيث إن نسبة كبريتات الصوديوم كانت أعلى في نطرون الكاب منها في نطرون وادي النطرون. للمزيد راجع:

Lucas, *Ancient Egyptian Materials*, 223-224, 228.

(٢٢) أشار "بلينيوس الأكبر" في موسوعته "التاريخ الطبيعي" (*Naturalis Historia*) إلى مناطق استخراج النطرون في مصر، وذكر أنها كانت تقتصر على المناطق المحيطة بنقراطيس وممفيس، وأن نطرون ممفيس كان أقل جودة من نطرون نقراطيس. للمزيد راجع:

Plinius Secundus, *Naturalis Historia*, XXXI. 46.112.

أشار استرابون في مؤلفه "الجغرافيا" (Geography)، إلى مناطق استخراج النطرون في مصر في سياق حديثه عن تحديد مواقع الأقاليم المصرية، حيث ذكر أن هناك اثنان من أحواض النطرون تقع فوق إقليم "ممفيس". للمزيد راجع:

Strabo, Geography, XVII.1.23.

(23) Athenaeus. Eipnosophistae, XV, 1(τὰςδὲσάρκας τὸλίτρον κατατήκει, καὶ δὴλείπεται τοῦνεκροῦτὸδέρμα μοῦνον καὶ τὰὀστέα); Herodotus: Histories, II, 87(τὰςδὲσάρκας τὸλίτρον κατατήκει, καὶ δὴλείπεται τοῦνεκροῦτὸδέρμα μοῦνον καὶ τὰὀστέα). Aristophanes, Fragmenta. 231; Theophrastus, Historia plantarum. III, 7,6,10..

(24)*Hippocrates*, *Epidemics*, II, 6. 9 (Λίτρον αἰγύπτιον καὶ κορίανον καὶ κύμινοντρίβοντα σὺνἀλείφατι συναλείφειν.); II, 6. 29 (καὶ τρίψαντα λίτρον

❖ **مصطلح ضريبة النطرون في الوثائق المؤرخة بالعصر البطلمي:**

مصطلح ضريبة النطرون في اللغة اليونانية القديمة (νιτρκή, ἡ)، مشتق من كلمة "نطرون" (νίτρον)[٢٦]، ورد هذا المصطلح في معظم الوثائق سواء البردية أو الأوستراكا المؤرخة بالعصر البطلمي في حالة المضاف المفرد على النحو التالي: (νιτρικῶν)، وأحيانًا جاء في حالة المضاف الجمع على النحو التالي: (νιτρικῆς) [٢٧]، وفي كلا الحالتين كان يقصد به ضريبة النطرون أو ضريبة على النطرون"[٢٨]. وفي بعض الحالات القليلة جداً كان يشار إلى ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي بمصطلح (νιτρικῆς πλύνου)[٢٩]، بمعني "ضريبة نطرون الغسيل" أو "إيرادات نطرون الغسيل"، أو مدفوعات نقدية خاصة بضريبة النطرون[٣٠]. أما في اللغة المصرية الديموطيقية، فإن النطرون عرف في الوثائق الديموطيقية المؤرخة في العصر البطلمي بمصطلح (hsmn)[٣١].

αἰγύπτιον καὶ κορίανον καὶ κύμινον, κόλλικας ποιεῦντα, προστιθέναι τῷ αἰδοίῳ;

(25) LSJ: The Online Liddell-Scott-Jones Greek-English Lexicon, s.v.λίτρον [ῑ by nature], τό, older form for νίτρον, P, 1054.

(26) P.Gurob, 24(BC 299 – 200, Arsinoites); P.Petr. III, 117(k) descr, (BC 299 - 200, Arsinoites); PUG. IV, 152,(BC 250 - 200?, Arsinoites); P.Cair. Zen. II, 59206(254 BC -Philadelphia).

(27) LSJ: The Online Liddell-Scott-Jones Greek-English Lexicon, s.v.νιτρική, ἡ, tax on soda, p, 1177.

(28) Brian Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers, and Taxes in Early Ptolemaic Thebes*: The Oriental Institute Of the University of Chicago: Volume 126 (Chichago: Oriental Institute, 2005), 82.

(29) P.Ryl. II, 70(246 – 221 B.C. - Arsinoites), L, 8; SB. XX, 14367 (162 B.C. Theben), L, 4; O.Wilck.II, 1497 (114 B.C. Diospolis Magna), LL, 2-3; O.Wilck. II, 329 (228 B.C. Diospolis Magna), LL, 3-4; O.Taxes, II, 92 (237 B.C Theben), L,3; ,(O.Theb.Gr. 8 (155 B.C., Diospolis Magna), LL, 4-5; O.Bodl. I, 126 (107 B.C.? Thebes), L, 3; O.Bodl. I, 39 (207/190 B.C. Thebes), L, 2; BGU. VI, 1364(126/125 B.C. Apollonopolis Magna), L,2.

(30) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 82.

(31) O.Theb. Taxes II, 93(285-246 B.C., Thebes),L,1.

شملت موضوعات الوثائق التي وردت فيها الإشارة إلى مصطلح ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي عدة موضوعات؛ مثل إيصالات دفع الضرائب[٣٢]، وتقارير المتأخرات الضريبية[٣٣]، وحسابات الضرائب[٣٤]، وسجلات الضرائب[٣٥]، والمراسلات الرسمية بين المسؤولين[٣٦]، والإلتماسات/الشكاوى[٣٧]، وشراء الممتلكات التي وضعت كضمان تعهد الوفاء بإلتزام ضريبة النطرون[٣٨].

❖ **أول ظهور لضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي:**

تشير الوثائق سواء البردية أو الأوستراكا إلى وجود إشارتين تشيران إلى أول ظهور لضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، أولهما: غير محدد تاريخها بشكل دقيق، وثانيهما: محدد تاريخها بشكل دقيق.

الوثيقة الأولى: أوستراكا من إقليم طيبة، للأسف غير محدد تاريخها على وجه الدقة، حيث رجح (الناشر) أن تاريخها يرجع بشكل عام إلى عهد الملك بطلميوس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٥-٢٤٦ق.م)، موضوعها إيصال ضريبة النطرون، نجد فيهذه

(32) BGU.VI, 1234 (141 B.C.? or 152 B.C.? unbekannt); BGU. VI, 1357(133-132 B.C.- Elephantine); P.Petr. II, 27 (3) (a) + (b)) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites); SB. IV, 7401(144 B.C. - 143 B.C.- Elephantine); SB. XX, 14367(162 B.C., Theben); UPZ. I, 114, I-II(150-148 B.C., Memphis).

(33) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolite); P.Hels. I, 26(162 B.C., Herakleopolite).

(34) P.Cair. Zen. II 59206(254 B.C., Philadelphia).; P.Gurob 24(299 – 200 B.C., Arsinoites); P.Münch. III, 61(150 – 100 B.C., unbekannt); P.Par. 67 (399 – 1 B.C., unbekannt).

(35) PUG. IV, 152 (250 - 200 B.C.?, Arsinoites).

(36) P.Köln. VI, 269 (214 B.C.or 213 B.C.,Arsinoites); P.Köln VII, 315(250 – 200 B.C., Arsinoites ? oderHerakleopolites ?) ; P.Tebt. III, .935 descr(163 B.C? Areoskome)); SB. XX14955(227/226 B.C.? or 185/184 B.C? Arsinoite).

(37) P.Tebt. I, 40(117 B.C. Kerkeosiris , Arsinoites).

(38) UPZ. I. 114 I-II(150-148 B.C. ,Memphis).

الأوستراكا أن شخصًا يدعى "بسينينيتريس" (psenenetеris) بن "بانوفيس" (panouphis)، قام بدفع ضريبة النطرون مرتين: المرة الأولى، دفعها في شهر "أبيب"، المرة الثانية، دفعها في شهر "مسري"[٣٩].

الوثيقة الثانية: شذرة بردية من قرية "فيلادلفيا"، في إقليم "أرسينوي"[٤٠]، يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٤ ق.م، موضوعها حساب خاص بمدفوعات عدد من الضرائب، التي قام وكلاء "أبوللونيوس" بتحصيلها من دافعي الضرائب المقيمين في ضيعته، شملت الضرائب المذكورة في هذا الحساب ضريبة الرعي (ἐννομίου)، وضريبة الملح (ἁλικῶν)، وضريبة "الأبونيون" (ἐπωνίων)، وضريبة الحمامات (βαλανείου)، و"ضريبة النطرون" (νιτρικῶν)[٤١]، وضريبة ربع الطحين (τετάρτης σιτοποιῶν)، وضريبة "ربع الأسماك" (τετάρτης ταρίχου)[٤٢].

بعد أن رصدنا أولى الإشارات الوثائقية لظهور ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، يتبادر إلى الذهن تساؤل هام عن الوقت الذي فرضت فيه ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي؟ للإجابة على هذا التساؤل فإنه يمكننا القول إذا تبنينا ما جاء في الوثيقة الأولى بأن أول ظهور لضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي كان في عهد الملك بطلميوس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٥-٢٤٦ ق.م)، الذي قام بإصلاح النظام الضريبي بين العامين الـ ٢١ والـ ٢٢ من حكمه- الموافق عام ٢٦٤ ق.م-، بإلغاء ضريبة النير والضرائب التابعة لها التي كانت تفرض على الرجال،

(39) O. Taxes, II, 93 (285- 246 B.C.,Thebes).
(40) P.Cair. Zen. II, 59206 (254 B.C., Philadelphia).
(41) P.Cair. Zen. II, 59206, (254 B.C., Philadelphia), L, 70.
(42) P.Cair. Zen. II, 59206, (254 B.C., Kharabet el Gerza (ancient Philadelphia), LL, 73-75.

واستبدلها بضريبة الملح على الرجال والنساء(٤٣)، وأن هذا الإصلاح قد صاحبه ظهور عدد من الضرائب الجديدة، فإننا نستطيع القول أنه ربما كانت ضريبة النطرون واحدة من الضرائب التي صاحبت إصلاح "فيلادلفوس" للضرائب(٤٤).

أما إذا تبنينا ما جاء في الوثيقة الثانية بأن أول ظهور لضريبة النطرون كان في عام ٢٥٤ ق.م، فإن ذلك ربما يعني أن فرض ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، كان قد تم بعد إصلاح "فيلادلفوس" للضرائب ببضع سنوات.

وتشير الوثائق الخاصة بضريبة النطرون أنه تم تحصيلها منذ ظهورها في مصر إبان العصر البطلمي بشكل نقدي فقط، حيث لا توجد أي إشارة وثائقية في البردي أو الأوستراكا تشير إلى تحصيل ضريبة النطرون بشكل عيني في مصر إبان العصر البطلمي، ربما كان ذلك نتيجةً لتوجه السياسة الاقتصادية للبطالمة نحو اقتصاد السوق النقدي، وبسبب تزايد أهمية النقود والإيرادات النقدية في مصر منذ بداية العصر البطلمي المبكر(٤٥).

❖ **مصادر إيرادات ضريبة النطرون:**

لنا أن نتساءل عن ماهية مصادر إيرادات ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي. يرى "موهس" أن مصادر إيرادات ضريبة النطرون(٤٦)، كانت تأتي بشكل رئيس من إيرادات نطرون الغسيل (νιτρικῆς πλύνου)، حيث كانت الحكومة البطلمية تحتكر لنفسها استخراج وتعدين النطرون في مصر إبان العصر البطلمي،

(43) Brian Muhs, *Receipts, Scribes, and Collectors in Early Ptolemaic Thebes* (O. Taxes 2) (Leuven: Peeters, 2011), 21
(44) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 8.
(45) Ibid., 6-7.
(46) Ibid., 82.

وكانت أيضًا تحتكر لنفسها صناعة الغسيل التي كان يدخل فيها النطرون(٤٧)، سواء أكان هذا الغسيل خاص بغسيل الكتان أو غسيل الصوف. وبالإضافة إلى إيرادات نطرون الغسيل كمصدر لضريبة النطرون، كانت هناك إيرادات أخرى لضريبة النطرون تأتي من استخدام النطرون في الصباغة.

❖ **غسيل الكتان:**

استخدم النطرون في مصر إبان العصر البطلمي من قبل العديد من العمال والحرفيين، حيث استخدمه الغسالون (πλυνεῖς)، والقصارون (γναφεῖς-στιβεῖς) (٤٨)، في صناعة المنسوجات الكتانية وفي ورش تبييض (ἐψητήρια) الكتان الخام (ὠμόλινον)، التي تم فيها غسل (πλύνω) الكتان الخام في مراجل/غلايات، لإعداده ولتنظيفه وتجهيزه جيدًا لصناعة النسيج، وفي هذه الحالة فإن هذا الكتان المبيض كان يعرف بمصطلح (λίνονλευκόν)(٤٩).

إن إيرادات نطرون غسيل الكتان تظهر في العديد من الوثائق البردية في مصر إبان العصر البطلمي، منها شذرة بردية– سبق ذكرها– من قرية "فيلادلفيا"، في إقليم "أرسينوي"، يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٤ ق.م، موضوعها حساب خاص بمدفوعات عدد من الضرائب، التي قام وكلاء "أبوللونيوس" بتحصيل إيراداتها من

(47) Ibid., 82.; Claire Préaux*L'économie royale des Lagides*(Bruxelles: Édition de la FondationÉgyptologique Reine Élisabeth, 1939), 114.
(48) Allen Ross Scaife, "Accounts for Taxes on Beer and Natron: P.Austin Inv. 34.,"*Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*71 (1988):106.
(49) Michel Austin, *The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 559; Roger Bagnall and Peter Derow, *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation* (Oxford: 2004), 166.

دافعي الضرائب المقيمين في ضيعته، منها إيرادات خاصة بضريبة النطرون المستخدم في غسيل الكتان، التي دفعها القصارون كضريبة على استخدامهم للنطرون(٥٠).

ويعتقد "ماسبيرو" (Maspero) أن إيرادات ضريبة النطرون وغيرها من الضرائب التي تم تحصيلها من دافعي الضرائب في ضيعة "أبوللونيوس"، كانت لصالح "أبوللونيوس" باعتبارها جزءًا من الدخل الخاص بكبار ملاك الأراضي في العصر البطلمي(٥١)، إلا أن "نابير" (Naber) و"إدجار" (Edgar)، يرفضان ما اعتقده "ماسبيرو" ويروا أن إيرادات هذه الضرائب تم تحصيلها لصالح الخزانة الملكية (εἰς τὸ βασιλικὸν)(٥٢) وأن وكلاء "أبوللونيوس" كانوا مجرد وسطاء في عملية تحصيل هذه الضرائب وليسوا متعهدين محترفين لإلتزام الضرائب(٥٣). ويتفق "موهس" مع "نابير" و"إدجار" في أن إيرادات ضريبة النطرون إبان العصر البطلمي كان يتم لصالح الخزانة الملكية(٥٤).

ومن الإشارات غير المباشرة التي تشير إلى إيرادات ضريبة النطرون المستخدم في غسيل المنسوجات الكتانية، وثيقة بردية من قرية "فيلادلفيا" التابعة لإقليم "أرسينوي"، مؤرخة بتاريخ ٣١ أغسطس عام ٢٥٠ قبل الميلاد، عبارة عن رسالة مرسلة إلى "زينون" مدير ضيعة "أبوللونيوس" في "فيلادلفيا" من "بروتارخوس" – أحد مساعدي زينون–، اخبره فيها أن مراجل/غلايات الكتان (λινεψόι) تعمل في تبييض الكتان بطريقة جيدة، وأن كمية النطرون التي لديهم قد أوشكت على النفاذ، لذلك طلب من "زينون" أن

(50) P.Cair. Zen. II, 59206 (254 B.C. , Philadelphia).
(51) Henri Maspero, *Les finances de l'Egypte sous les Lagides* (Paris: 1905), 23.
(52) J. C. Naber, "Ad papyrosquosdam Cairo-Zenonianos (= P.): II," Aegyptus, 12, no. 2/3 (1932): 246.
(53) P.Cair. Zen. II, 59206, (254 B.C., Philadelphia), introd.
(54) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 6-7, 83.

يرسل إليه على الفور كمية من النطرون، لكي يتمكن صانعو المنسوجات الكتانية من مواصلة عملهم، لأن عدم وصول النطرون إليه سيؤدي إلى توقفهم عن العمل، وبالتالي سيكونون عاطلين عن العمل(٥٥).

ونظرًا لأهمية إيرادات النطرون المستخدم في غسيل الكتان، حرص كبار المسؤولين على توفير النطرون لورش تبييض الكتان. تشير وثيقة بردية من قرية "تبتونيس" (Tebtynis)، مؤرخة بالعام ٢١٠ قبل الميلاد(٥٦)، إلى تعليمات صادرة من "الديويكيتيس/وزير المالية" إلى أحد مرؤوسيه في الإدارة المحلية في مصر، يرجح "أوستن" (Austin) أنه " الأيكونوموس/عامل المالية" (٥٧)، جاءت هذه التعليمات على النحو التالي:

" أيضًا قم بزيارة ورش تبييض الكتان الخام والـ... وقم بإعداد قائمة، وتقرير حتى يتم توفير زيت الخروع والنطرون للغسيل"(٥٨).

ومن الوثائق التي تشير إلى إيرادات النطرون المستخدم في الغسيل في مصر إبان العصر البطلمي، أوستراكا من "أبوللونوبوليس ماجنا"، نجد فيها شخصًا يدعى "بويريس" كان يعمل قصارًا، قام في عام ١١٣ ق.م، الموافق العام الرابع من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، بدفع ضريبة النطرون في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا" في شهر "مسري" وذكر في الإيصال أنه يعمل قصارًا(٥٩).

(55) P.Cair. Zen. III, 59304(250 B.C., Philadelphia) LL. 4-7.
(56) P.Tebt. III .1 703 (210 B.C., Tebtynis).
(57) Austin, *The Hellenistic World from Alexander*, 559;
(58) P.Tebt. III . 703 (210 B.C., Tebtynis); LL. 99-104.
ἐ[πι]πο̣ρεύου δὲ καὶ [τὰ ἐψη]τ̣ήρια ἐν οἷς τ̣[ὰ] ὠμόλ̣[ινα]ἔψ̣ε̣[τ]αι καὶ τ[ο]ὺς [. .] .μους καὶ [τ]ὸν χα . .ο̣ν̣[κ]α̣[ὶ] ἀναγραφὴν π̣[οί]ησαι, καὶ ὅπ[ω]ς κ̣ῖκί τε κ̣α̣[ὶ νί]τρον̣ εἰς τὴ̣[ν ἔ]ψ̣ησιν ὑπά̣ρ̣χ̣[ηι] μ̣ετάφ̣ερ̣ε̣.
(59) BGU.VI, 1374(113 B.C., Apollonopolis Magna).

❖ **غسيل الصوف:**

ارتبطت إيرادات ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي بغسيل الصوف، حيث شكل غسيل الصوف أحد المصادر الهامة لإيرادات ضريبة النطرون في مصر في العصر البطلمي. تشير إحدى الوثائق البردية من قرية "فيلادلفيا"، يعود تاريخها إلى الفترة من ٢٦٣ ق.م إلى ٢٢٩ ق.م، إلى استخدام النطرون في صناعة السجاد المصنوع من الصوف، نجد في هذه الوثيقة تقرير موجه إلى "زينون" مدير ضيعة "أبوللونيوس" في قرية "فيلادلفيا" من أحد وكلائه، الذي ربما كان مسؤولًا عن إدارة إحدى الورش الصغيرة المتخصصة في صناعة السجاد في ضيعة "أبوللونيوس"[٦٠]، ورغم سوء حالة البردية وفقدان أجزاء منها إلا أنها امدتنا بمعلومات مهمة تتعلق باستخدام النطرون في عملية تنظيف وغسيل الصوف وفاعليته في تنظيف الصوف من كل ما تلطخ به من شوائب وقاذورات[٦١].

ذكر كاتب التقرير في هذه البردية أن "كاللِيبوس" (Kallippos) أحد وكلاء "زينون"[٦٢]، الذي يبدو أنه كان مختصًا بتوريد الصوف إلى ورشة تصنيع السجاد، قام بتسليم وزنة من الصوف تقدر بواحد "تالنت" من الصوف غير النظيف إلى عمال الورشة[٦٣]، وأنه نتيجةً لعملية غسيل وتنظيف الصوف بالنطرون، فقد الصوف من وزنه خمسة عشرة مينًا[٦٤]، ولم يتبق منه إلا خمسة وأربعون مينًا من الصوف النظيف النقي

(60) P.Col. IV 113 (263 – 229 B.C., Philadelphia).
(61) P.Col. IV 113 (263 – 229 B.C., Philadelphia), L. 16.
(٦٢) كان من المعروف أن "كاللِيبوس" هو أحد وكلاء زينون في ضيعة "أبوللونيوس" في فيلادلفيا، للمزيد عن "كاللِيبوس" راجع:
P.Cair. Zen. 4 59785 (263 – 229 B.C., Philadelphia) L. 14.; P.Cair. Zen. 4 59795 (263 – 229 B.C., Philadelphia), LL. 4, 7.
(63) P.Col. 4 113 (263 – 229 B.C., Philadelphia), LL. 31-33.
(64) P.Col. 4 113 (263 – 229 B.C., Philadelphia), LL. 33-34.

(καθαροῦ)، الذي يصلح لصناعة السجاد، وبذلك فإن الفاقد عن تنظيف الصوف يقدر بنسبة ٢٥ % من الوزن الكلي للصوف الذي تم توريده من قبل "كاللليبوس" إلى ورشة صناعة وصباغة السجاد(٦٥).

❖ **الصباغة:**

بالإضافة إلى مصادر إيرادات ضريبة النطرون من صناعة الغسيل سواء غسيل الكتان أو غسيل الصوف، كانت هناك مصادر أخرى خاصة بإيرادات ضريبة النطرون، تمثلت في إيرادات النطرون من استخدامة في الصباغة بشكل عام، وفي الصبغة الزرقاء/الأزرق المصري بشكل خاص(٦٦)، الشاهد على ذلك ما جاء في وثيقة أوستراكا من إقليم "ديوسبوبوليس ماجنا" يرجع تاريخها إلى العام ١٣٦ ق.م، موضوعها إيصال ضريبة النطرون، نجد فيها شخصًا يدعى "ديفيلوس" (Diphilos)، يبدو أنه يعمل في مهنة الصباغة (καλλαινοποιός)، قام بدفع ضريبة نطرون، وورد في

(65) P.Col. IV, 113 (263 – 229 B.C., Philadelphia), LL. 34-35.

(٦٦) استخدم النطرون في مصر إبان العصر البطلمي في الصباغة، حيث يذكر "فيتروفيوسبوللیو" (Vitruvius Pollio)، في القرن الأول قبل الميلاد، في مؤلفه عن العمارة (Dearchitectura) أن المصريين استخدموا النطرون في صناعة صبغة معروفة بصبغة الأزرق المصري، التي يعزو "فيتروفيوس" نشأتها إلى الإسكندرية– كانت هذه الصبغة معروفة في مصر قبل بناء الإسكندرية بألفي عام–، ثم بعد ذلك قام أحد الأثرياء الإيطاليين يدعى "فيستوريوس" (Vestorius) بصناعتها في "بوتزولي" (Puzzuoli) في إيطاليا، وقد كان لهذه الصبغة أهمية كبيرة، حيث كانت تستخدم في تزيين الخزف المصري، وفي رسم اللوحات الجدارية (frescoes). للمزيد راجع:
Vitruvius, *On Architecture*, VII. 11. 1; Hugo Blümner,*Technologie und Terminologie der Gewerbe und Künste bei Griechen und Römern* (Leipzig und Berlin: B.G. Teubner, 1912), 174; Lucas, *Ancient Egyptian Materials*, 284.; Fréderic Davidovits, "The Making of Ptolemaic Egyptian Blue Pigment in Latin Texts," *Ninth International Congress of Egyptologists - Neuvièmecongrès international des égyptologues*, ed. Jean-Claude Goyon and C. Cardin (Grenoble: 2004): 367- 368.; Noble, "The Technique of Egyptian Faïence," 436.

إلايصال هذا المصطلح (νιτρικῆς καλλαινοποιῶν)، أي النطرون المستخدم في صناعة الصبغة الزرقاء[٦٧].

❖ **صناعة البوتاس والصابون:**

يرى بعض الباحثين أن صناعة البوتاس والصابون كانت من بين مصادر إيرادات ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، تلك الصناعة التي جمعت بين النطرون وزيت الخروع لعمل نوع من الصابون استخدم في غسيل وتنظيف الملابس والمنسوجات[٦٨]، ولكن نظرًا لعدم وجود دليل واضح من الوثائق البردية أو الأوستراكا على وجود صناعة خاصة بالصابون والبوتاس المستخدم في صناعتهم النطرون، فإننا لا يمكننا التَعْوِيل كثيرًا على هذا الرأي[٦٩].

❖ **الجهة المسؤولة عن تحصيل ضريبة النطرون:**

اعتمد البطالمة في تحصيل الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي على نظام الالتزام، وقد قام هذا النظام على وجود عدد كبير من الموظفين الحكوميين، الذين شكلوا مجموعات من جباة الضرائب عرفوا باسم "اللوجيوتاي" (λογευταί) ومرؤوسيهم "الهيبريتاي" (ὑπηρέται)، بالإضافة إلى عدد من الموظفين الذين ارتبط عملهم بجباية الضرائب مثل "الإيفودوس/المفتش" (ἔφοδος)، و"السيمبوفولاكيس/أمناء الإيصالات" (συμβολοφύλακες)[٧٠]، ولكن مع إدخال المصارف الملكية (βασιλικαὶ

(67) O.Bodl. I, 67,(136 B.C. , Diospolis Magna), L, 3.
(68) P.Petr. II, 27 (3) (a) + (b) (222 B.C. , Krokodilopolis or Arsinoites), note, on L, 1.P, 85; Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 82.; Préaux, *L'économie royale des Lagides*, 114; Scaife, "Accounts for Taxes on Beer and Natron: P.Austin Inv. 34.," 105.
(69) P.Petr. II, 27 (3) (a) + (b) (222 B.C. , Krokodilopolis , Arsinoites)., note om L, 1.P, 85.
(70) Harper, "Tax Contractors and Their Relation to Tax Collection in Ptolemaic Egypt," 56; Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 22.

τράπεζαι) في مصر حوالي سنة ٢٦٥ ق.م، فأن دافعي بعض الضرائب قاموا بدفعها مباشرة في المصارف الملكية في عواصم الأقاليم والقرى، كان من بين هذه الضرائب ضريبة النطرون التي تم دفعها أحيانًا في المصارف الملكية(٧١).

وتشير الوثائق الخاصة بضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي أن تحصيل ضريبة النطرون، كان يتم إما من خلال مكاتب جباة الضرائب أو من خلال المصارف الملكية المنتشرة في عواصم الأقاليم والقرى.

❖ **مكاتب جباة الضرائب:**

يعتقد أحد الباحثين أنه قبل إنشاء المصارف الملكية في مصر إبان العصر البطلمي، كان دافعوا الضرائب يقومون بدفعها في مكاتب جباة الضرائب المحلية(٧٢)، ويرى "ريموندون" أنه في حالة عدم وجود أي ذكر للمصارف الملكية – حتى لو لم يذكر اسم جامع الضريبة– في إيصالات دفع الضرائب في العصر البطلمي، فإن ذلك يعني أن دافعي الضرائب قاموا بدفعها في مكاتب جامعي الضرائب، وأن جامعي الضريبة أصدروا إيصالات لدافعي الضرائب حتى يضمنوا عدم مطالبتهم بدفع الضريبة مرة أخرى(٧٣).

من الوثائق التي تشير إلى دفع ضريبة النطرون في مكاتب جامعي الضرائب، أوستراكا من إقليم طيبة يرجع تاريخها إلى عام ٢٣٠ ق.م، –العام الثامن عشر من حكم الملك بطلميوس الثالث "يورجيتيس الأول"، الثامن عشر من شهر "بابة" (الموافق

(71) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 21-22.

إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨، ٤٠٠.

(72) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 22.

(73) Roger Rémondon, "Ostraca provenant des fouillesfrançaises de Deir el-Médineh et de Karnak," *BIFAO* 50 (1952): 10.

٦ ديسمبر؟)، حيث نجد فيها شخصًا يدعي "حورس" (Horos)، قام بدفع ضريبة النطرون في مكتب جامع الضريبة(٧٤).

ومن الإشارات الوثائقية التي تشير إلى دفع ضريبة النطرون في مكاتب جباة الضرائب، إيصال خاص بدفع ضريبة النطرون كتب على أوستراكا من إقليم "طيبة"، من مكان فقد اسمه بشكل جزئي، يسمى هذا المكان بـ "كولـ [..] ينوبوليس" ( ]Kol inopolis[)، يرجع تاريخه إلى عام ٢٢٤ ق.م، الموافق العام الرابع والعشرون من حكم بطلميوس الثالث "يورجيتيس الأول"، وذلك في اليوم الرابع والعشرون من شهر "بؤونه" (Pauni) (الموافق ٧ أغسطس)، حيث قام شخص يدعي "ثوتيوس"(Thoteus) بن "تاسوس" (Tasous)، بدفع ضريبة النطرون، ودفع سعر زيت السمسم ٦ دراخمة، توقيع "هيليودوروس" (Heliodoros)، الذي ربما كان جامع ضريبة النطرون(٧٥).

ومن إيصالات دفع ضريبة النطرون في مكاتب جباة الضرائب في ألفنتين، أوستراكا يرجع تاريخها إلى العام الخمسون من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، الموافق عام ١٢٠ ق.م، نجد فيها شخصًا يدعى "سيجاثيس" (Segathis) في شهر "بشنس" قام بدفع ضريبة الجعة وضريبة النطرون، وعلى الرغم أنه لم يتم ذكر الجهة التي دفع لها "سيجاثيس" الضريبة (٧٦)، إلا أن (الناشر) استبعد أن يكون هذا الإيصال إيصال مصرفي(٧٧).

ويعتقد أحد الباحثين أنه بعد قيام دافعي ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي بدفعها في مكاتب جامعي الضرائب المحلية سواء في عواصم الأقاليم

(74) O.Bodl. I, 36 (230 B.C., Thebes ?).
(75) O. Theb. Gr. 7(224 B.C., Thebes).
(76) BGU. VI, 1358(120 B.C., Elephantine);
(77) O.NYU 2, (99 B.C., Elephantine), note, L, 3.

أوفي القرى، قام جامعوا الضرائب بإرسال إيرادات ضريبة النطرون مباشرةً من مكاتبهم إلى الخزانة الملكية في الإسكندرية(٧٨).

وهكذا، نلاحظ من خلال إيصالات ضريبة النطرون التي تم دفعها في مكاتب جامعي الضريبة، أن جميع هذه الإيصالات يرجع تاريخها إلى ما بعد إنشاء المصارف الملكية في مصر –سنة ٢٦٥ ق.م– مما يعني أنه كان من بين طرق تحصيل ضريبة النطرون إبان العصر البطلمي دفعها في مكاتب جامعي الضرائب حتى بعد إنشاء المصارف الملكية. كما نلاحظ، أن إيصالات دفع ضريبة النطرون في مكاتب جامعي الضرائب، اقتصر وجودها على إقليمين فقط هما إقليم "طيبة" وإقليم "ألفنتين"، ربما يرجع ذلك إلى المناخ الجاف في جنوب مصر الذي حافظ على بقاء هذه الأوستراكا ومن ثم العثور عليها في هذه الأقاليم، وبالتالي فإن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال عدم تحصيل الضريبة في باقي الأقاليم عن طريق مكاتب جامعي الضرائب.

❖ **المصارف الملكية:**

يرجع أول ظهور للمصارف الملكية في الوثائق في مصر إبان العصر البطلمي إلى حوالي عام ٢٦٥ ق.م(٧٩)، ومنذ ظهورها كانت هذه المصارف في أغلب الأحيان تختص بتلقي المدفوعات النقدية الكبيرة المرتبطة بالاحتكارات الملكية مباشرة من قبل دافعي الضرائب، أما المدفوعات الصغيرة نسبياً كضريبة الملح أو سعر الزيت، فإنها كانت تجمع من خلال مكاتب جامعي الضرائب المحلية نيابة عن متعهدي إلتزام الضرائب (τελώναι) أو نيابة عن تجار تجزئة الزيت. شملت الضرائب التي تم دفعها مباشرةً من قبل دافعي الضرائب في المصارف الملكية في مصر إبان العصر البطلمي، ضريبة نطرون الغسيل (νιτρικῆς πλύνου)، وضريبة ربع العطور(μύρου τετάρτη)(٨٠)، وضريبة أبوموريا الكروم (ἀμπελικά)(٨١)، وضريبة الصيد التي

(78) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 22.
(٧٩) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 22.
(٨٠) Ibid., 83-84.

فرضت على الصيادين (ἰχθυική ἁλιέων)، وضريبة أبوموريا البساتين (ἀπόμοιρα or ἕκτή ἀκροδρύων)، وضريبة السدود (χωματικόν)، وضريبة المراعي (ἐννόμιον)[٨٢].

اختلف الباحثون بشكل عام حول تحديد الجهة التي قامت بإصدار إيصالات الضرائب التي دفعت مباشرة في المصارف الملكية. حيث يعتقد "فيلكن" أن هذه الإيصالات صدرت من المصارف الملكية لجامعي الضرائب، وأن الهدف منها إخطار جامعي الضرائب بإستلام المصارف الملكية لمدفوعات نقدية من دافعي الضرائب، وأن هذه الإيصالات كانت تسلم من مسؤولي المصارف الملكية بانتظام إلى جامعي الضريبة، وأن الكتبة في هذه الإيصالات كانوا مساعدين لجامعي الضرائب[٨٣].

---

(٨١) ومن أبرز الضرائب التي تم تحصيلها في مصر إبان العصر البطلمي دون الحاجة إلى جامعي ضرائب نظاميين هي ضريبة "الأبوموريا" (apomoira) المفروضة عينًا ونقدًا على مزارع الكروم ونقدًا فقط على بساتين الفاكهة، حيث كان الملتزم في العادة يحدد قيمة الضريبة مع المزارعين، وكان "الأوكونوموس" يستلم مدفوعات الضريبة سواء أكانت عينية أو نقدية، وعند دفعها بشكل عيني تحمل المزارعون نقل القيمة العينية للضريبة – النبيذ– على نفقتهم الخاصة إلى المخازن الملكية، وفي حالة عدم دفع الضريبة عينًا ألزم المزارع بدفعها نقدًا للأوكونوموس" الذي قام بدوره بإيداعها في حساب الملتزم في المصرف الملكي، وفي كل الأحوال كان "الأوكونوموس" يعطي المزارعين إيصالًا بسداد الضريبة. للمزيد انظر:

Harper, "Tax Contractors and Their Relation to Tax Collection in Ptolemaic Egypt," 55- 56, 59-60.

وانظر أيضًا: إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٢٣٨، ٤٠٠.

بلغت قيمة دفع ضريبة الأبوموريا عند إنشائها في عهد بطلميوس الثاني سدس إنتاج الكروم والبساتين، وتم تخفيض الأبوموريا المفروضة على بعض الكروم إلى العشر بدايةً من السنة السابعة والعشرين من حكم فيلادلفوس، كان أفضل إنتاج للكروم الذي زرعه المستوطنون العسكريين والكروم الموجود في طيبة. للمزيد انظر:

Harper, "Tax Contractors and their Relation to Tax Collection in Ptolemaic Egypt," 55.

(٨٢) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 83.

(83) Wilcken, *GriechischeOstrakaausAegypten*, 68-69.

يستبعد "ريموندون" ما اقترحه "فيلكن"، من إمكانية إصدار المصارف الملكية إيصالات مصرفية لجامعي الضرائب عن كل عملية إيداع يقوم بها دافعي الضرائب. وبدلًا من ذلك اقترح أن هذه الإيصالات أصدرها جامعوا الضرائب لدافعي الضرائب، ويرجح أن هذه الإيصالات تركها دافعوا الضريبة في أرشيف جامع الضريبة، كي يسهل الرجوع إليها في حالة أي نزاع يتعلق بدفع الضرائب(٨٤).

يتفق "موهس" مع "ريموندون"، ويرى أن الدولة من خلال جامعي الضرائبهي التياصدرت هذه الإيصالات لحماية دافعي الضرائب من إدعاءات عدم دفعها، وأن قيامها بذلك كان يعزز من صورتها أمام رعاياها في في تطبيق العدالة في البلاد(٨٥).

تشير العديد من الوثائق في مصر إبان العصر البطلمي إلى قيام دافعي ضريبة النطرون بدفع الضريبة في المصارف الملكية (βασιλικαί τράπεζαι)، التي انتشرت في عواصم الأقاليم والقرى في مصر إبان العصر البطلمي، حيث كانت هذه المصارف بمثابة فروع إقليمية للخزانة الملكية (βασιλικόν)، التي وردت إليها في نهاية المطاف إيرادات الضرائب النقدية(٨٦).

من الإشارات الوثائقية التي تشير إلى قيام دافعي ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي بدفعها مباشرةً في المصارف الملكلية، إشارة في أوستراكا– سبق ذكرها– من "أبوللونوبوليس ماجنا"، نجد فيها شخصًا يدعى "بويريس" قام في العام ١١٣ ق.م الموافق العام الرابع من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "

(84) Rémondon, "Ostraca provenant des fouillesfrançaises de Deir el-Médineh et de Karnak," 8-10.
(85) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers,* 23.
(86) Ibid., 21-22.

سوتير الثاني"، بدفع ضريبة النطرون في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا" في شهر "مسرى" وذكر أنه يعمل قصارًا (γναφέων)[٨٧].

من الملاحظ في إيصالات ضريبة النطرون التي تم دفعها من قبل دافعيها مباشرةً في المصارف الملكية أن معظمها كانت يونانية اللغة، ورد في بعضها الفعل (πέπτωκεν) بمعنى دفع[٨٨]، وورد في أكثرها الفعل (τέτακται) بمعنى دفع[٨٩]، وقد جرت العادة أن صيغة هذه الإيصالات تكونت من العناصر التالية: التاريخ (السنة/الشهر)، دفعت، في المصرف الملكي، ضريبة النطرون، دافع الضريبة، قيمة الضريبة، اسم المصرفي[٩٠]/ وأحيانًا الكاتب[٩١].

من إيصالات ضريبة النطرون التي ورد فيها الفعل (πέπτωκεν)، أوستراكا من طيبة، يرجع تاريخها لعام ٢٢٨ ق.م، الموافق العام الثاني والعشرون من حكم الملك بطلميوس الثالث يورجيتيس الأول، الثالث عشر من شهر "أبيب" (الموافق ٢٧ أغسطس)، عبارة عن إيصال دفع ضريبة نطرون الغسيل، يظهر من خلاله قيام شخص يدعى "بسينمينيوس" (Psenminis) ابن "بابايس" (Papais) بدفع ضريبة نطرون الغسيل (νιτρικῆς πλύνου) في المصرف الملكي في طيبة، ويعتقد

---

(87) BGU. VI,1374 (113 B.C., Apollonopolis Magna),LL, 3-5.
νιτρικῆς τοῦ αὐτοῦ ἔτους Ποῆρις Ἀρθώτου διὰ τῶν γναφέων
(88) O.Wilck. II, 329 (228 B.C. , Diospolis Magna),L, 1.
(ἔτους) κ Ἐπεὶφ ιγ πέπτωκεν
(89) O.Theb.Gr. 8; O.Bodl. I, 67. ; BGU. VI, 1374; BGU. VI, 1373; BGU. VI, 1372; BGU. VI,1371; BGU. VI, 1370; BGU. VI,1369; BGU. VI, 1368 ; BGU. VI, 1367; BGU. VI, 1365; BGU. VI, 1366; BGU. VI, 1365; BGU. VI, 1364; SB. XX14367.
(90) O.Theb. Gr. 8; O.Bodl. I, 67.; BGU. VI,1374; BGU. VI, 1373; BGU. VI, 1372; BGU. VI, 1371; BGU. VI, 1370; BGU. VI, 1369; BGU. VI, 1368 ; BGU. VI, 1367; BGU. VI, 1365; SB. XX, 14367.
(91) O.Wilck. II, 329 (228 B.C. , Diospolis Magna).; BGU. VI, 1364 (125 B.C. , Apollonopolis Magna).;

(الناشر) أن المصرفي "ديودوتوس" (Diodotos) لم يكن قادرًا على الكتابة، ولذلك فإنه لجأ إلى الإستعانة بخدمات كاتب يدعى "أريستون" (Ariston)[٩٢].

ومن إيصالات ضريبة النطرون التي ورد فيها الفعل (τέτακται) على سبيل المثال لا الحصر، أوستراكا من "أبوللونوبوليس ماجنا"، يرجع تاريخها إلى العام ١١٤ ق.م، نجد فيها أن أحد دافعي ضريبة النطرون يدعى "بويريس"، قام بدفع ضريبة النطرون في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا"، وقام بالتوقيع على إيصال الضريبة المصرفي "خارموجينيس"[٩٣].

وهكذا يتضح لنا مما سبق ذكره عن الجهة المختصة بتحصيل ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، أن ضريبة النطرون تم تحصيلها بنظام التزام الضرائب، وكانت هذه الضريبة تدفع إما في مكاتب جامعي الضرائب في الأقاليم والقرى، أوتدفع مباشرةً من قبل دافعي الضريبة في المصارف الملكية، وفي كلتا الحالتين كانت تصدر لدافعي ضريبة النطرون إيصالات من جامعي الضريبة تؤكد على دفعهم للضريبة.

❖ **قيمة ضريبة النطرون:**

بلغ عدد الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي ٤٠ إشارة وثائقية، معظمها من الأوستراكا. وللأسف فإن معظم هذه الإشارات الوثائقية جاء مقتضبًا ومشوهًا، لا نستطيع من خلاله أن نتبين قيمة الضريبة ولا كمية النطرون التي دفعت على أساسها الضريبة. ومع ذلك، فإنه يمكننا حصر هذه الإشارات الوثائقية في الجدول التالي:

(92) O.Wilck.II, 329 (228 BC., Diospolis Magna).
(93) BGU VI,1370 (114 B.C., Apollonopolis Magna), L,1.
(ἔτους) γ Φαμενὼθ τέ(τακται)

الوثيقة	السنة	المكان	قيمة الضريبة	كمية النطرون	موضوع الوثيقة
P.Par. 67, L,11.	٣٩٩–١ ق.م	غير معروف	٥٩٢٣ دراخمة	٤٣ تالنت	حساب عام للضرائب
P.Petr. III, 117 (k), L,1, (descry).	٢٩٩–٢٠٠ ق.م	أرسينوي	غير معروفة	غير معروفة	حساب ضرائب
P.Gurob 24, L, 25.	٢٩٩– ٢٠٠ ق.م	أرسينوي	غير معروفة	غير معروفة	حساب ضرائب
O. Taxes, II, 93,L,2.	٢٨٥–٢٤٦ ق.م	طيبة	$\frac{1}{6}$ "كيت فضي في الشهر	غير معروفة	إيصال ضرائب
P.Cair. Zen. II, 59206, LL, 8-10.	٢٥٤ ق.م	فيلادلفيا	٤٣ دراخمة	غير معروفة	حساب ضرائب
P.Cair. Zen. II, 59206, LL, 31-33.	ـــــ	فيلادلفيا	٣٠ دراخمة	غير معروفة	حساب ضرائب
P.Cair. Zen. II, 59206, LL, 70-72.	ـــــ	فيلادلفيا	٣٠ دراخمة	غير معروفة	حساب ضرائب
P.Köln. VII, 315, Col,-4, L,3.	٢٥٠–٢٠٠ ق.م	أرسينوي(؟) أو هيراكليوبوليس(؟)	١٩ دراخمة	غير معروفة	تعليمات رسمية عن الضرائب
PUG. IV, 152, L, 7.	٢٥٠–٢٠٠ ق.م	أرسينوي	٣٣٣ دراخمة و ٢ أوبول	غير معروفة	سجل ضرائب
P.Ryl. II, 70, Col, 1, L, 8.	٢٤٦–٢٢١ ق.م	أرسينوي	٤٤٠ دراخمة بالشهر	غير معروفة	حساب رسمي
P.Ryl. II, 70, L, 9.	ـــــ	أرسينوي	٥٢٨٠ دراخمة في ١٢ شهر	غير معروفة	حساب رسمي
P.Ryl. II, 70, L, 10.	ـــــ	أرسينوي	٥٣٥٣ دراخمة و٢ أوبول في ١٢ شهر	غير معروفة	حساب رسمي

O. Taxes II, 92, LL, 4-5.= O.Bodl. I 37,LL, 4-5.	٢٣٧ ق.م	طيبة	٥ دراخمة و ٤ أوبول	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون
O.Bodl. I, 36,L,3.	٢٣٠ ق.م(؟)	طيبة(؟)	٢٠ دراخمة	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون
O.Wilck. II ,329,LL, 5-6.	٢٢٨ ق.م	ديوسبوليس ماجنا	٦٠ دراخمة فضية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
SB. XX 14955, LL, 27-28.	٢٢٧-٢٢٦ ق.م(؟) أو ١٨٥- ١٨٤ق.م(؟)	أرسينوي	٥٠٠٠ دراخمة	غير معروفة	خطاب رسمي بشأن تحصيل ضرائب الجعة والنطرون
SB. XX 14955, LL, 29-30.	———	———	٨٠٠ دراخمة	غير معروفة	———
SB. XX 14955, LL, 32.	———	———	١٨٠٠ دراخمة	غير معروفة	———
SB. XX 14955, LL, 34.	———	———	١٨٠٠ دراخمة	غير معروفة	———
SB. XX 14955, LL, 36.	———	———	٢٠٠ دراخمة	غير معروفة	———
SB. XX 14955, LL, 37.	———	———	١ تالنت و٣٤٠٠ دراخمة فضية	غير معروفة	———
SB. XX 14955, LL, 38.	———	———	١ تالنت و٤٤٠٠ دراخمة برونزية	غير معروفة	———
O.Theb. Gr . 7,L, 2.	٢٢٤ ق.م	طيبة	غير معروفة	غير معروفة	إيصال ضريبة النطرون وسعر زيت السمسم

P.Petr. II, 27 (3) (a), LL, 7-8.	٢٢٢حوالي ق.م	كروكوديلوبوليس (أرسينوي)	٦٠ دراخمة	غير معروفة	إيصالات وحسابات ضرائب
P.Petr. II, 27 (3) (a), LL, 9-10.	———	———	٩٠ دراخمة	غير معروفة	———
P.Petr. II, 27 (3) (a), LL, 21-22.	———	———	غير معروفة	غير معروفة	———
P.Petr. II, 27 (3) (a),LL, 32-34.	———	———	غير معروفة	غير معروفة	———
P.Petr. II, 27 (3) (b),L, 3.	———	———	١٦٥٩ دراخمة و ٤ أوبول ونصف	غير معروفة	———
P.Köln. VI, 269, L, 7.	٢١٤(؟)–٢١٣(؟) ق.م	أرسينوي	١ تالنت و ١٤٨٠ دراخمة و ٢ أوبول	غير معروفة	إيصال ضرائب
O.Bodl. I, 39, LL, 3-4.	٢٠٧(؟)/١٩٠ ق.م (؟)	طيبة(؟)	٨٦ دراخمة و٥ أوبول وربع أوبول	غير معروفة	إيصال ضريبة النطرون
SB. XX 14367, LL, 6, 8.	١٦٢ ق.م	طيبة	١ تالنت برونزي	غير معروفة	إيصال ضريبة النطرون
P.Hels. I, 26, Col, 1, ,L, 19.	١٦٢ ق.م	هيراكليوبوليس	٣٠٠ دراخمة في السنة	غير معروفة	قائمة متأخرات ضرائب نقدية
P.Hels. I, 26, Col, 1, ,L, 20.	———	———	١٩٠٨ دراخمة في السنة	غير معروفة	———
P.Hels. 1 26, Col, 1, L, 22.	———	———	٢٧٨ دراخمة في السنة	غير معروفة	———

P.Hels. 1 26, Col, 2, L, 32.	———	———	غير معروفه	غير معروفة	———
O.Theb. Gr. 8, L, 8.	١٥٥ ق.م	ديوسبوليس ماجنا	٢٤٠٠ دراخمة برونزية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU. VI, 1234, L, 4.	١٥٢ (؟)ق.م أو ١٤١(؟) ق.م	غير معروف مكانها	٥٤٠٠ دراخمة	غير معروفة	إيصال دفع ضرائب
P.Münch. III, 61, L, 19.	١٥٠–١٠٠ ق.م	غير معروف مكانها	غير معروفة	غير معروفة	حساب ضرائب
O.Wilck. II, 1277, L, 3.	١٤٩– ١٤٨ ق.م أو ١٣٨– ١٣٧ ق.م(؟)	طيبة (؟)	١٢٠ دراخمة برونزية مع ضريبة الجعة	غير معروفة	دفع ضريبة الجعة والنطرون
SB. IV, 7401, L, 6.	١٤٤–١٤٣ ق.م	ألفنتين	٢٤٠ دراخمة برونزية	غير معروفة	ايصال ضريبة النطرون
O.Bodl. I, 67, , L, 7.	١٣٦ ق.م	ديوسبوليس ماجنا	٢٠٠٠ دراخمة برونزية	غير معروفة	غير معروفة
BGU. VI, 1357, L, 4.	١٣٢/١٣٣ ق.م	ألفنتين	١٢٠ دراخمة مع ضريبة الجعة	غير معروفة	دفع ضريبة الجعة والنطرون
BGU. VI, 1364, L, 6.	١٢٥ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	١٨ تالنت برونزي و ٣٤٠٠ دراخمة برونزية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU. VI, 1358, L, 5.	١٢٠ ق.م	ألفنتين	١٢٠ دراخمة برونزية مع ضريبة الجعة عن نصف سنة	غير معروفة	دفع ضريبة الجعة والنطرون

BGU VI,1365, L, 5.	١١٩ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	٢ تالنت و ١٠٠٠ دراخمة عن سنة كاملة	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU VI,1366, L, 7.	١١٩ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	٣ تالنت و ١٠٠٠ دراخمة	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU VI,1367,L, 6.	١١٧ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	٥٠٠٠ دراخمة	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU.VI,1368,L, 5.	١١٥ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	١٠ تالنت	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
O.Wilck. II, 1497,L, 5.	١١٤ ق.م	ديوسبوليس ماجنا	٦٠٠ دراخمة برونزية عن السنة الحالية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU. VI,1369, LL, 7-8.	١١٤ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	بقيمة ٦٠٠٠ دراخمة عن السنة الحالية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU. VI,1370,L, 6.	١١٤ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	٢٨٢٠ دراخمة عن السنة الحالية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي

BGU. VI,1371,L, 6.	١١٤ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	١ تالنت و٤٠٠٠ دراخمة برونزية عن السنة الحالية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU. VI,1374,L, 6.	١١٣ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	٢ تالنت عن السنة الحالية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU. VI, 1373, L, 6.	١١٣ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	٢٥٠٠ دراخمة عن السنة الحالية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
BGU. VI,1372, L,7.	١١٣ ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	٤٩٢٠ دراخمة عن السنة السابقة	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون للمصرف الملكي
O.Bodl. I, 126,L, 5.	١٠٧ ق.م (؟)	طيبة	٤ تالنت و ١٢٠٠ دراخمة برونزية	غير معروفة	إيصال دفع ضريبة النطرون
O.Bodl. I, 126,L, 7.	———	———	٥ تالنت و١٢٠٠ دراخمة برونزية	غير معروفة	إيصال ضريبة النطرون
O.NYU 2.L, 4.	٩٩/١٠٠ ق.م	ألفنتين	٣٥٠ دراخمة فضية مع ضريبة الجعة، نصف سنوي	غير معروفة	دفع ضريبة الجعة والنطرون

يتضح لنا من خلال هذا الجدول العديد من الملاحظات الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي:

أولًا: تتمثل أقدم الإشارات الوثائقية غير محدد تاريخها بشكل دقيق عن قيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي في ثلاث إشارات وثائقية، **أول إشارة:** جاءت إلينا من مكان غير معروف، رجح (الناشر) أن تاريخها يرجع إلى الفترة من سنة ٣٩٩ ق.م إلى سنة ١ ق.م، موضوعها حساب عام لإيرادات عدد من الضرائب، يظهر لنا من خلالها أن قيمة إيرادات ضريبة النطرون في هذا الحساب بلغت ٥٩٢٣ دراخمة تم تحصيلها على كمية من النطرون بلغ قدرها ٤٣ تالنت(٩٤).

ثاني إشارة: غير محدد تاريخها بشكل دقيق عن قيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، جاءت إلينا من إقليم أرسينوي، موضوعها إيصال ضرائب، يرجح (الناشر) أن تاريخها يرجع إلى الفترة من سنة ٢٩٩ ق.م إلى ٢٠٠ ق.م، وللأسف فإنه لسوء حالة البردية لا نستطيع أن نتبين منها قيمة ضريبة النطرون(٩٥).

ثالث إشارة: غير محدد تاريخها بشكل دقيق عن قيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، هي وثيقة بردية من إقليم "أرسينوي"، يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين سنة ٢٩٩ ق.م إلى سنة ٢٠٠ ق.م، خاصة بحساب ضرائب في عدد من قرى قسم "هيراكليديس" (Herakleides) التابع لإقليم أرسينوي؛ مثل قرية "ألابانثيس" (Alabanthis)، التي ورد فيها حساب خاص بضريبة النطرون، ولكن للأسف هذا الحساب لم تذكر فيه قيمة ضريبة النطرون، ولا كمية النطرون التي دفعت على أساسها

(94) P.Par. 67(399 – 1B.C., unbekannt), L, 11.
(95) P.Petr. III, 117(k) descr, (299 – 200 B.C., Arsinoites), L, 1.

الضريبة، ولا المدة الزمنية المستحق عنها دفع الضريبة، وذلك بسبب سوء حالة البردية وتشوهها(٩٦).

ثانيًا: تتمثل أقدم إشارة وثائقية محدد تاريخها بشكل دقيق عن قيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي في أوستراكا– سبق ذكرها– من إقليم طيبة، يرجع تاريخها إلى عهد الملك بطلميوس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٥–٢٤٦ق.م)، نجد فيها شخصًا يدعى "بسينينيتريس" (psenenetеris) بن "بانوفيس" (panouphis)، قام بدفع ضريبة النطرون مرتين: في المرة الأولى، دفعها في شهر "أبيب" بقيمة $\frac{1}{6}$"كيت" من الفضة أي ٠,٣ دراخمة فضية أو ما يساوي ٢ أوبول من الفضة، وفي المرة الثانية، دفعها في شهر "مسري"دفعها أيضًا بقيمة $\frac{1}{6}$ "كيت" من الفضة، وللأسف لم يرد في هذه الأوستراكا كمية النطرون التي على أساسها دفعت القيمة الشهرية لضريبة النطرون(٩٧).

نلاحظ من خلال هذه الأوستراكا بعض الملاحظات أولها: أن دفع "بسينينيتريس" لضريبة النطرون عن شهرين متتاليين، ربما يشير ذلك إلى أن دفع قيمة ضريبة النطرون في طيبة بشكلٍ خاص وفي مصر إبان العصر البطلمي بشكلٍ عام كان يتم شهريًا. وثانيها: أن دفع "بسينينيتريس" لضريبة النطرون بقيمة $\frac{1}{6}$ كيت فضي شهريًا لا يمكن أن يدفعنا إلى التعميم بأن هذه القيمة كانت قيمة ثابتة لدفع ضريبة النطرون في إقليم طيبة أو في أقاليم مصر المختلفة.

ثالثًا: شمل التوزيع الجغرافي للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، بعض الأقاليم هي، إقليم "أرسينوي"، وإقليم "هيراكليوبوليس"، وإقليم "طيبة"، وإقليم "أبوللونوبوليس ماجنا"، وإقليم "ألفنتين". حيث جاء من إقليم أرسينوي ٨ إشارات وثائقية، وجاء من إقليم "هيراكلبوليس" عدد١ إشارة وثائقية

(96) P.Gurob. 24(299 - 200 B.C., Arsinoites), L, 25.
(97) O. Taxes, II, 93 (285- 246 B.C., Thebes).

فقط، وجاء من إقليم "طيبة" ١٢ إشارة، وجاء من أقليم"أبوللونوبوليس ماجنا" ١١ إشارة وثائقية، وجاء من إقليم "ألفنتين" ٤ إشارات وثائقية، بالإضافة إلى عدد ١ إشارة وثائقية مختلف على مكانها ما بين إقليم "هيراكليوبوليس" وإقليم "أرسينوي"، وعدد ٣ إشارات وثائقية غير معروف مكانهم(٩٨).

نستنتج من التوزيع الجغرافي للإشارات الوثائقية لقيمة ضريبة النطرون، أن هذه الإشارات جاءت من خمسة أقاليم من أقاليم مصر، أربعة منها من أقاليم مصر العليا، بينما إقليم واحد فقط من أقاليم مصر الوسطى هو إقليم "أرسينوي"، ربما يرجع ذلك إلى قرب المسافة بين هذه الإقاليم وبين أماكن استخراج النطرون الرئيسة في مصر إبان العصر البطلمي، كما يشير هذا التوزيع إلى أن معظم هذه الإشارات جاءت من أقاليم مصر العليا–حوالي ٢٨ إشارة–، ربما ذلك يعود إلى دور مناخ مصر العليا الجاف في حفظ عدد كبير من هذه الإشارات الوثائقية(٩٩).

رابعًا: يمتد التوزيع الزمني الخاص بالإشارات الوثائقية لقيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي على مدى القرون المختلفة للعصر البطلمي، ويتفاوت هذا التوزيع من قرن إلى آخر، حيث جاءت معظم الإشارات الوثائقية لقيمة ضريبة النطرون من القرن الثاني قبل الميلاد بعدد ٢٤ إشارة وثائقية، بينما جاء القرن الثالث قبل الميلاد في المرتبة الثانية بعدد١٥ إشارة وثائقية، ثم جاء القرن الرابع في المرتبة الثالثة بعدد١ إشارة وثائقية فقط، بينما لا توجد أي إشارة وثائقية خاصة بقيمة ضريبة النطرون في مصر في القرن الأول قبل الميلاد(١٠٠).

---

(٩٨) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ١).

(99) Jean Bingen, *Hellenistic Egypt Monarchy, Society, Economy, Culture* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007), 157.

(١٠٠) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٢).

نستنتج من التوزيع الزمني الخاص بالإشارات الوثائقية لقيمة ضريبة النطرون في العصر البطلمي، وجود تفاوت كبير في عدد هذه الإشارات على مدى العصر البطلمي، حيث تتركز معظم هذه الإشارات في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد– ٣٩ إشارة– بينما لا توجد إلا إشارة واحدة فقط عن قيمة الضريبة فى القرن الرابع قبل الميلاد، كما نلاحظ عدم وجود إشارات وثائقية عن قيمة الضريبة في القرن الأول قبل الميلاد، ربما يعود ذلك إلى الطبيعة الخاصة للوثائق البردية والأوستراكا التي من المعتاد أن يكثر وجودها في فترات ويندر وجودها في فترات أخرى، أو ربما يعود ذلك إلى وجود وثائق أخرى، لكنه لم يتم الكشف عنها حتى الآن.

بالنسبة للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في مصر في القرن الرابع قبل الميلاد، فقد شملت هذه الإشارات عدد إشارة وثائقية واحدة فقط –سبق ذكرها– وهي إشارة بردية غير مؤكد تاريخها على وجه التحديد، حيث رجح (الناشر) أن تاريخها يرجع إلى الفترة ما بين سنة ٣٩٩ ق.م وسنة ١ ق.م، وللأسف أيضًا فإن هذه البردية غير معروف مكانها، يتعلق موضوعها بحساب عام لإيرادات عدد من الضرائب، بلغت قيمة إيرادات ضريبة النطرون في هذا الحساب ٥٩٢٣ دراخمة، تم تحصيلها على كمية من النطرون بلغ قدرها ٤٣ تالنت. وللأسف لا يتضح لنا من خلال هذا الحساب المدة الزمنية التى على أساسها تم تحصيل إيرادات ضريبة النطرون سواء أكانت هذه المدة شهر أو نصف سنة أو سنة، كما أنه لا يظهر من هذا الحساب إن كانت هذه الإيرادات تتعلق بإيرادات قرية فقط أو إقليم بأكمله[١٠١].

كما نلاحظ من هذا الحساب أن القيمة التي تم تحصيلها من إيرادات ضريبة النطرون تُعد هي القيمة الأعلى لإيرادات ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، كما أن هذه القيمة تعد هي القيمة الأعلى من بين إيرادات الضرائب الأخرى التي ورد ذكرها

(101) P.Par. 67(399 – 1 B.C., unbekannt), L, 11.

في هذا الحساب، فعلى سبيل المثال بلغت قيمة إيرادات ضريبة النبيذ ٣٥٥١ دراخمة، وبلغت قيمة ضريبة الـ ٢٥% ١٠ تالنت و ٥٩٨٠ دراخمة، وبلغت قيمة ضريبة المبيعات (ἐπωνίων) ٣٦٠٠ دراخمة[١٠٢].

وهكذا، يمكننا من خلال هذا الحساب تحديد قيمة ضريبة النطرون وفقًا لكمية النطرون التي ورد ذكرها في هذا الحساب، وذلك بقسمة إجمالي قيمة إيرادات الضريبة البالغ قيمتها ٥٩٢٣ دراخمة على كمية النطرون التي بلغت ٤٣ تالنت، حيث يتبين لنا من ذلك الأمر أن قيمة ضريبة النطرون بلغت ١٣٧.٧ دراخمة على كل تالنت من النطرون، ونستطيع من خلال هذه القيمة أن نستنتج أن ضريبة النطرون كانت من الضرائب المرتفعة في مصر إبان العصر البطلمي.

أما بالنسبة للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في مصر في القرن الثالث قبل الميلاد، بلغ عددها ١٥ إشارة وثائقية، شملت هذه الإشارات إقليمين فقط هما إقليم "أرسينوي"، وإقليم "طيبة"، بالإضافة إلى إشارة بردية مختلف على تحديد مكانها ما بين إقليم "أرسينوي" وإقليم "هيراكليوبوليس". ربما يرجع اقتصار هذه الإشارات بشكل رئيس على إقليمي "طيبة" و"أرسينوي" إلى قربهما نسبيًا من أماكن استخراج النطرون، سواء قرب إقليم أرسينوي من منطقة وادي النطرون أبرز مناطق استخراج النطرون في شمال مصر، أو قرب إقليم "طيبة" من منطقة "الكاب" أبرز أماكن استخراج النطرون في جنوب مصر[١٠٣].

كان نصيب إقليم "أرسينوي" من عدد الإشارات الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في القرن الثالث قبل الميلاد عدد ٨ إشارات وثائقية، جميعها من الوثائق البردية[١٠٤]،

(102) P.Par. 67 (399 – 1B.C., unbekannt), L. 11.

(١٠٣) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٣).

(١٠٤) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٤).

أولها وثيقة بردية موضوعها حساب ضرائب من قرية "فيلادلفيا" في إقليم "أرسينوي" يشير إلى قيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، ورد هذا الحساب في شذرة بردية–سبق ذكرها–، يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٤ قبل الميلاد(١٠٥)، يظهر لنا من خلال هذا الحساب أن وكلاء "أبوللونيوس" قاموا بدور الوساطة في تحصيل الضرائب من دافعيها المقيمين في ضيعته(١٠٦)، ويظهر لنا أيضًا دور "باناكيستور" (Panakestor) المدير السابق لضيعة "أبوللونيوس" كوسيط في تحصيل هذه الضرائب(١٠٧)، شمل هذا الحساب ذكر العديد من الضرائب منها حساب مدفوعات خاصة بضريبة النطرون، التي دفعها القصارون في ضيعة "أبوللونيوس"، حيث بلغت قيمة ما دفعه القصارون كضريبة للنطرون في هذه الضيعة خلال فترة زمنية تبلغ سبعة عشر شهرًا ١٠٣ دراخمة، ورد دفع هذه المبالغ الضريبية في الشذرة في ثلاث مرات: في المرة الأولى: تم دفع الضريبة عن الفترة من شهر "أمشير" إلى شهر "مسري"، – أي خلال سبعة أشهر– بقيمة ست دراخمات شهريًا، أي أن ما تم دفعه خلال سبعة شهور بلغ٤٢ دراخمة، بالإضافة إلى دفع دراخمة إضافية– لا نعلم سبب دفعها– بذلك يكون إجمالي ما تم دفعه هو ٤٣ دراخمة(١٠٨)، وفي المرة الثانية: تم دفع الضريبة عن الفترة من شهر "توت" إلى شهر "طوبة" – أي خلال خمسة أشهر– بقيمة ست

(105) P.Cair. Zen. II, 59206 (254 B.C., Philadelphia).

(106) Naber, "Ad papyrosquosdam Cairo-Zenonianos (= P.): II," 246.

(107)P.Cair. Zen. II, 59206 (254 B.C., Philadelphia), L, 44.

يعد "باناكيستور" أول مدير لضيعة "أبوللونيوس" وزير المالية في عهد "فيلادلفوس" في فيلادلفيا، شغل هذا المنصب من سنة ٢٥٨ – ٢٥٦ ق.م، للمزيد راجع:

رجب سلامة عمران: باناكيستور أول مدير لضيعة أبوللونيوس في فيلادلفيا (٢٥٨–٢٥٦ ق.)، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٣٦، ٢٠١٠، ٣٤٥–٣٨٧.

(108) P.Cair. Zen. II, 59206, (254 B.C., Philadelphia), LL, 8-10.

دراخمات شهريًا، أي أن ما تم دفعه خلال خمسة أشهر بلغت قيمته٣٠ دراخمة(١٠٩)، وفي المرة الثالثة: تم دفع الضريبة عن الفترة من شهر "توت" إلى شهر "طوبة"- أي خلال خمسة أشهر- بقيمة ست دراخمات شهريًا، أي أن ما تم دفعه خلال هذه المدة الزمنية بلغت قيمته٣٠ دراخمة(١١٠).

ونلاحظ من خلال هذه البردية أن قيمة ضريبة النطرون التي دفعها القصارون في ضيعة "أبوللونيوس" بلغت ست دراخمات شهريًا، وللأسف لم يرد في هذه البردية كمية النطرون التي استهلكها القصارون، والتي على أساسها تم دفع ضريبة النطرون، ربما يرجع عدم ذكر كمية النطرون في هذه البردية إلى سوء حالة البردية وتشذرها، ولا يجب أن يؤدي ذلك بنا إلى افتراض أن قيمة ضريبة النطرون في ضيعة "أبوللونيوس" كانت قيمة ثابتة بغض النظر عن كمية النطرون التي كان يتم استخدامها من قبل القصارين، وذلك لأن ضريبة النطرون كانت تعد من كبرى الاحتكارات الملكية التي درت إيرادت ضخمة في الخزانة الملكية للبطالمة(١١١)، وبالتالي ليس من المنطقي أن يتهاون البطالمة في تحصيل هذه الإيرادات دون تحديد كمية النطرون التي يتم استخدامها(١١٢)، ولذلك فإننا نرجح أن دفع قيمة الضريبة من قبل القصارين في ضيعة "أبوللونيوس" كانت عن كمية محددة من النطرون، وأن عدم معرفتنا بحجم هذه الكمية يرجع بشكل أساسي إلى سوء حالة البردية التي فقد منها الجزء الخاص بكمية النطرون(١١٣).

---

109) P.Cair. Zen. II, 59206, (254 B.C., Philadelphia), 31-33. (

(110) P.Cair. Zen. II, 59206, (254 B.C., Philadelphia), LL, 70-72.

(111) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 83.

(١١٢) ملاك فكري توفيق سليمان: النطرون (νίτρον) واستخداماته في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، مج ١٧، ع١ يناير ٢٠٢٥)، ١٣٥٧.

(113) P. Tebt. I, 120 (97/64 BC Tebtynis), L, 75.

ويبدو لنا من خلال هذا الحساب أن ضريبة النطرون كانت من الضرائب المرتفعة في العصر البطلمي، خاصةً إذا قارنا قيمة ضريبة النطرون بقيمة إحدى الضرائب التي تم دفعها بمعدل شهري وورد ذكرها في هذه الشذرة البردية، مثل ضريبة ربع الخبز (τετάρτης σιτοποιῶν)، التي تم دفعها من قبل الخبازين، نجد أن معدل قيمة ضريبة النطرون الشهرية أعلى من معدل قيمة ضريبة ربع الخبز، حيث بلغ معدل قيمة ضريبة النطرون ٦ دراخمات شهريًا، بينما بلغ معدل قيمة ضريبة ربع الخبز ٢ دراخمة شهريًا[١١٤].

ومن الوثائق التي أشارت إلى قيمة ضريبة النطرون في إقليم "أرسينوي" في القرن الثالث قبل الميلاد، وثيقة بردية بها تعليمات رسمية، مختلف على تحديد مكانها ما بين إقليم "أرسينوي" وإقليم "هيراكليوبوليس"، يرجع تاريخها إلى السنوات ما بين ٢٥٠ و ٢٠٠ ق.م[١١٥]، وللأسف غير معروف على وجه الدقة المسؤول الذي قام بإرسال هذه التعليمات ولا المسؤول المرسلة إليه التعليمات، يرجح (الناشر) إن المرسل هو "الاويكونوموس" والمرسل إليه هو أحد جامعي الضرائب، ورد في هذه البردية قيمة ضريبة النطرون بقيمة ١٩ دراخمة، بينما بلغت قيمة ضرائب أخرى كضريبة الجعة ٩٨ دراخمة، وضريبة الحمامات ٨ دراخمات، وضريبة الـ٢٥% بلغت قيمتها٣ دراخمة، وضريبة "الأبونيون"١ دراخمة و٣ أوبول، وللأسف لا نستطيع أن نتبين من هذه البردية

بلغ سعر ٣ مينا من النطرون في هذا الحساب ٩٠ دراخمة، أي أن التالنت الواحد من النطرون يبلغ سعره ١٨٠٠ دراخمة.

(114) P.Cair. Zen. II, 59206 (254 B.C., Philadelphia), LL, 70-75.

(١١٥) قرية "كانوبياس" (Kanopias)، تتبع قسم "ثيميثتوس" (Themistos)، التابع لإقليم "أرسينوي" (Arsinoites). للمزيد راجع:

https://www.trismegistos.org/place/1000

كمية النطرون التي على أساسها تم تحصيل ١٩ دراخمة من دافعي ضريبة النطرون، ولا يظهر منها أيضًا المدة الزمنية المستحق عنها قيمة الضريبة التي تم تحصيلها(١١٦).

ويشير حساب خاص إلى قيمة ضريبة النطرون في إقليم أرسينوي في القرن الثالث قبل الميلاد، جاء هذا الحسابفي وثيقة بردية من مدينة "كروكوديلوبوليس/مدينة "الفيوم" (Krokodilopolis) التابعة لإقليم "أرسينوي" (Arsinoites)، مؤرخة بالعام ٢٢٢ ق.م(١١٧)، موضوعها حساب يومي لضريبة النطرون خاص بالعديد من الأشخاص من قرى مختلفة من قسم "ثيميستوس" (Themistos) التابع لإقليم أرسينوي، يظهر منها اختلاف قيمة دفع ضريبة النطرون من شخص لآخر، بل إن بعض الأشخاص الذين دفعوا ضريبة النطرون أكثر من مرة، اختلفت قيمة الضريبة التي دفعوها من مرة لأخرى، يظهر من خلال هذا الحساب أن أقل قيمة لضريبة النطرون بلغت ١٦ دراخمة، دفعها شخص يدعى "حورس" (Horos) بن "أمينيوس" (Ameneus) من قرية "بسيناخيس" (Psinachis)، ومن الملاحظ أن هذا الشخص دفع الضريبة مرتين بنفس القيمة، وللأسف لم يذكر هذا الحساب كمية النطرون ولا المدة الزمنية المستحق عنها دفع الضريبة(١١٨)، أما أعلى قيمة دفع لضريبة النطرون

(116) P.Köln. VII, 315(250 – 200 B.C., Arsinoites (?) oder Herakleopolites (?), LL, 2-7.
2ζυτηρᾶς ρη
νιτρικῆς ιθ
βαλανείων η
5τετάρτης γ
ἐπωνίων α (τριώβολον)
(γίνονται) ρκθ (τριώβολον)
(117) P.Petr. II, 27 (3) (a) + (b) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites).
(118) P.Petr. II, 27 (3) (a) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites),LL, 13-31.

في هذا الحساب قام بدفعها "بسينتايوس" (Psintaeus) بن "هاريوس" (Hareus) من قرية "ثيادلفيا" (Theadelpheia)، حيث دفع ضريبة النطرون بقيمة ٥٦ دراخمة(١١٩).

ومن الملاحظ في هذا الحساب اليومي لدفع ضريبة النطرون أنه كان يتم تسجيل أكثر من شخص في إيرادات يوم واحد، وكان يسجل إجمالي ما دفعوه كضريبة دون تحديد قيمة الضريبة على كل شخص منهم على حدة، على سبيل المثال نجد أنه في اليوم الخامس عشر(؟) قام "أرتيميدوروس" (Artemidoros) ابن "أجاثون" (Agathon) و"سيمثيس" (Semthes) بن "تاوس" (Teos) من قرية "فيلوتريس" (Philoteris)، بدفع ضريبة النطرون بقيمة ٦٠ دراخمة(١٢٠). ونلاحظ أيضًا أن هذا الحساب اليومي شمل بعض الأشخاص الذين تربطهم صلة قرابة، على سبيل المثال: في اليوم الخامس عشر(؟) – دون ذكر الشهر– قام اثنان من الأشقاء من قرية "أرسينوى" (Arsinoe) هم "تسينوفيس" (Tesenouphis) و"حورس" (Horos) أبناء "باسيس" (Pasis)، بدفع ضريبة النطرون بقيمة ٩٠ دراخمة(١٢١). وللمرة الثانية قام هؤلاء الأشقاء في اليوم الثالث والعشرين– دون ذكر الشهر–، بدفع ضريبة النطرون، وللأسف لم يرد في هذا الحساب قيمة الضريبة التي دفعوها في هذه المرة، ربما يرجع ذلك إلى سوء حالة البردية وتشوهها(١٢٢).

وهكذا نلاحظ من خلال هذا الحساب أنه لم ينص على الكمية التي على أساسها دفعت ضريبة النطرون، ولا المدة الزمنية التي حصلت على أساسها الضريبة، حيث إن ما يظهر من هذا الحساب فقط اليوم الذي دفعت فيه الضريبة دون ذكر

(119) P.Petr. II, 27 (3) (a) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites), L, 23.
(120) P.Petr. II, 27 (3) (a) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites), LL, 7-8, 32-34.
(121) P.Petr. II, 27 (3) (a) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites), LL, 9-10.
(122) P.Petr. II, 27 (3) (a) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites), LL, 21-22.

الشهر، كما نلاحظ من هذا الحساب، وبالتحديد في نهاية العمود (b) أن إجمالي إيرادات ضريبة النطرون التي قام بدفعها دافعو الضريبة في القرى التابعة لقسم "ثيميستوس" بلغت ١٦٥٩ دراخمة و ٤ أوبول ونصف(١٢٣).

ومن الوثائق التي أشارت إلى قيمة ضريبة النطرون في إقليم أرسينوي في القرن الثالث قبل الميلاد، وثيقة بردية يرجع تاريخها إلى العام ٢١٤ (؟)/٢١٣(؟) ق.م، الموافق الرابع عشر من شهر "بشنس" في السنة التاسعة من حكم الملك بطلميوس الرابع "فيلوباتور"، موضوعها رسالة رسمية إلى "أبوللونيوس"(؟) الأيكونوموس تتعلق بحساب الضرائب، وللأسف فقد من هذه الشذرة حساب معظم الضرائب ماعدا الحساب الخاص بضريبة النطرون وضريبة الربع/الـ ٢٥%، نجد في هذا الحساب أن إجمالي حساب ضريبة النطرون بلغ ١ تالنت و ١٤٨٠ دراخمة و ٢ أوبول، وللأسف لم يذكر في هذا الحساب كمية النطرون التي دفعت على أساسها قيمة الضريبة، ولا المدة الزمنية الخاصة بهذا المبلغ، ولا نطاق تحصيل ضريبة النطرون سواء أكان هذا النطاق يتعلق بإقليم أو قسم أو قرية(١٢٤).

نستنتج من الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في إقليم أرسينوي في القرن الثالث قبل الميلاد، أن هناك اختلاف واضح في قيمة ضريبة النطرون في هذا الإقليم، وبالتالي يبدو أن قيمة الضريبة اختلفت من شخص إلى آخر وربما من مكان إلى آخر داخل إقليم أرسينوي، حيث بلغت أدنى قيمة لضريبة النطرونفي إقليم أرسينوي ١٦ دراخمة(١٢٥)، بينما بلغت أعلى قيمة لضريبة النطرون في إقليم أرسينوي ١ تالنت و ١٤٨٠ دراخمة و ٢ أوبول. ونستنتج أيضًا من هذه الإشارات

(123) P.Petr. II, 27 (3), (b) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites),L,3.
(124) P.Köln VI, 269 (214 B.C.,? or 213 B.C.,? – Arsinoites).
(125) P.Petr. II, 27 (3) (a) (222 B.C., Krokodilopolis or Arsinoites),LL, 13-31.

أن البعض دفع الضريبة بقيمة ثابتة شهريًا بلغت ٦ دراخمات[١٢٦]، وللأسف لم يرد في أيًا من هذه الإشارات كمية النطرون التي دفعت على أساسها الضريبة[١٢٧].

أما بالنسبة للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في إقليم طيبة في القرن الثالث قبل الميلاد، فقد بلغ عددها ٦ إشارات وثائقية، جميعها من وثائق الأوستراكا[١٢٨]، أولى هذه الإشارات– سبق ذكرها– يرجع تاريخها إلى عهد الملك بطلميوس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٥–٢٤٦ق.م)، نجد فيها شخصًا يدعى "بسينينيتريس" (psenèneteris) بن "بانوفيس" (panouphis)، قام بدفع ضريبة النطرون مرتين: في المرة الأولى، دفعها في شهر "أبيب"، حيث دفعها بقيمة $\frac{1}{6}$ "كيت" من الفضة أي ٠,٣ دراخمة فضية، أي ٢ أوبول من الفضة، وفي المرة الثانية، دفعها في شهر "مسري"، حيث دفعها بقيمة $\frac{1}{6}$ "كيت" من الفضة، وللأسف لم يرد في هذه الأوستراكا كمية النطرون التي على أساسها دفعت القيمة الشهرية لضريبة النطرون[١٢٩].

ثاني الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة دفع ضريبة النطرون في إقليم "طيبة" في القرن الثالث قبل الميلاد، يرجع تاريخها إلى ٢١٢/٢٣٧ ق.م، الموافق ٣٠ من شهر "هاتور" في السنة الحادية عشرة من حكم الملك بطلميوس الثالث "يوجيتيس الأول"، موضوعها إيصال ضريبة النطرون، نجد فيها شخصًا يدعى "بسينموثيس" (Psenmouthes)، قام بدفع ضريبة نطرون الغسيل الخاصة بالسنة الحادية عشرة بقيمة ٥ دراخمة و ٤ أوبول، ويرجح (الناشر) أن هذه القيمة دفعت عن كمية غير

(126) P.Cair. Zen. II, 59206, (254 B.C., Philadelphia), LL, 8-10; 31-33; 70-72.

(127) P.Köln VI, 269 (214 B.C.,? or 213 B.C.,? , Arsinoites).

(١٢٨) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٥).

(129) O. Taxes, II, 93 (285- 246 B.C., Thebes).

محددة من النطرون، وقام بكتابة هذا الإيصال "رودون" (Ῥόδων)، الذي يبدو أنه كان جامعًا لضريبة النطرون في إقليم "طيبة"(١٣٠).

وثالث الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة دفع ضريبة النطرون في إقليم "طيبة" في القرن الثالث قبل الميلاد، يرجع تاريخها إلى عام ٢٣٠ ق.م(؟)، الموافق يوم ١٨ من شهر "بابة" في السنة الثامنة عشرة من حكم الملك بطلميوس الثالث "يورجيتيس الأول"، نجد فيها شخص يدعى"حورس" (Horos) قام بدفع ضريبة النطرون بقيمة ٢٠ دراخمة، وللأسف لم يرد في هذه الأوستراكا كمية النطرون ولا المدة الزمنية المستحق عنها دفع الضريبة(١٣١).

ورابع الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة دفع ضريبة النطرون في إقليم "طيبة" في القرن الثالث قبل الميلاد، يرجع تاريخها إلى العام ٢٢٨ ق.م، عبارة عن إيصال دفع ضريبة نطرون من قبل شخص يدعى "بسينمينيوس" (Psenminis) ابن "بابايس" (Papais) قام بدفع ضريبة نطرون الغسيل (νιτρικῆς πλύνου) في المصرف الملكي في طيبة للمصرفي "ديودوتس" (Diodotos)، بقيمة ٦٠ دراخمة فضية،

(130) O. Bodl. I, 37 (237 B.C. or 212 B.C. , Thebes),Demotic, LL, 1-2.= O. Taxes, II, 92 (237 B.C., Thebes), notes, 4-5,6.

استمرت الوثائق التي كتبت باللغة المصرية في العصر البطلمي في استخدام النظام القديم في العملات والموازين والمكاييل المصرية، حيث اعتمد الوزن بشكل أساسي على نظام الكيت (kites) والديبن (debens)، كان الكيت الواحد يعادل وزن ٩.١ جرام يزيد أو ينقص، وأصبح الديبن في العصر البطلمي يشير إلى عملة جديدة، فيها الكيت يساوي ٢ دراخمة، والديبن يساوي عشرين دراخمة، وكانت وحدات الكيت والديبن في أغلب الأحيان تشير إلى عملات برونزية. للمزيد راجع:

Sitta von Reden, "Monetization of the Countryside," in *A companion to Greco-Roman and late antique Egypt*, ed. Katelijn Vandorpe (Hoboken: 2019), 225.

(131) O. Bodl. I, 36(230 BC?, Thebes?).

وللأسف لم يذكر في هذه الأوستراكا كمية النطرون التي دفعت عنها الضريبة، ولا الفترة الزمنية المستحق عنها دفع الضريبة(١٣٢).

وخامس الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في إقليم "طيبة" في القرن الثالث قبل الميلاد، يرجع تاريخها إلى عام ٢٢٤ ق.م، الموافق ٢٤ من شهر "بؤونة" (Pauni) في العام الرابع والعشرين من حكم بطلميوس الثالث "يورجيتيس الأول"، موضوعها إيصال خاص بدفع ضريبة النطرون، من مكان فقد اسمه بشكل جزئي، يسمى هذا المكان بـ "كولـ [..] ينوبوليس" (Kol[ ]inopolis)، حيث نجد في هذه الأوستراكا أن شخصًا يدعي "ثوتيوس" (Thoteus) بن "تاسوس" (Tasous)، قام بدفع ضريبة النطرون، ودفع سعر زيت السمسم بقيمة ٦ دراخمة، وللأسف لا يظهر من الأوستراكا قيمة ضريبة النطرون بشكل واضح، توقيع "هيليودوروس" (Heliodoros)، الذي ربما كان جامعًا لضريبة النطرون(١٣٣).

وآخر الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في "طيبة" في القرن الثالث قبل الميلاد، يرجع تاريخها إلى سنة ٢٠٧ق.م(؟)/١٩٠ ق.م(؟)، الموافق يوم ٢٨ من شهر "توت" في السنة السادسة عشرة من حكم الملك بطلميوس الرابع "فيلوباتور"/بطلميوس الخامس "إبيفانيس"، نجد فيها شخص يدعى "هيرموكليس" (Hermokles) قام بدفع ضريبة نطرون الغسيل بقيمة ٨٦ دراخمة و$\frac{1}{4}$٥ أوبول، دون ذكر كمية النطرون وبدون تحديد المدة الزمنية المستحق عنها دفع الضريبة(١٣٤).

نستنتج من الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في إقليم "طيبة" في القرن الثالث قبل الميلاد، أن قيمة ضريبة النطرون في هذا الإقليم أختلفت من شخص إلى آخر وربما أيضًا من مكان إلى آخر داخل إقليم "طيبة"، حيث بلغت أدني

(132) O.Wilck.II, 329 (228 B.C., Diospolis Magna), LL, 5-6.
(133) O. Theb. Gr. 7(224 B.C., Thebes).
(134) O.Bodl. I, 39 (207 ? /190 B.C.? Thebes).

قيمة لضريبة النطرون في إقليم "طيبة" $\frac{1}{6}$ "كيت" من الفضة أي ٠,٣ دراخمة فضية دراخمة، أي ٢ أوبول من الفضة، التي يبدو أن أحد الأشخاص قد قام بدفعها بشكل ثابت شهريًا(١٣٥)، بينما بلغت أعلى قيمة لضريبة النطرون في إقليم "طيبة" ٨٦ دراخمة و$\frac{1}{4}$ ٥ أوبول، ربما يرجع الاختلاف في قيمة الضريبة إلى اختلاف كمية النطرون التي تم على أساسها حساب قيمة الضريبة(١٣٦).

أما بالنسبة للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة دفع ضريبة النطرون في مصر في القرن الثاني قبل الميلاد، فقد بلغ عددها ٢٤ إشارة وثائقية، شملت هذه الإشارات عدة أقاليم، هي إقليم "هيراكليوبوليس" بعدد إشارة وثائقية واحدة فقط، وإقليم "طيبة" بعدد ٦ إشارات وثائقية، وإقليم "أبوللونوبوليس ماجنا" بعدد ١١ إشارة وثائقية، وإقليم "ألفنتين" بعدد ٤ إشارات وثائقية، بالإضافة إلى عدد ٢ إشارة وثئقية غير معروف مكانهما، ومن الملاحظ أن معظم هذه الإشارات الوثائقية من وثائق الأوستراكا(١٣٧).

بالنسبة للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة دفع ضريبة النطرون في إقليم ألفنتين/جزيرة أسوان في القرن الثاني قبل الميلاد، بلغ عدد هذه الإشارات أربع إشارات وثائقية(١٣٨)، يعود تاريخ أولى هذه الإشارات إلى سنة ١٤٤/١٤٣ ق.م، الموافق السنة ٢٧ من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني" (Euergetes II)، نجد فيها شخص يدعى "خواريريس" (Choareris)، قام بدفع ضريبة النطرون عن السنة الحالية– السنة ٢٧– بقيمة ٢٤٠ دراخمة برونزية، وقام بالتوقيع على الإيصال "أبولونيدس" (Apollonides)، الذي يبدو أنه جامعًا للضريبة في إقليم "ألفنتين"(١٣٩).

(135) O. Taxes, II, 93 (285- 246 B.C., Thebes).
(136) O.Bodl. I 39 (207 ? /190 B.C.? ,Thebes).
(١٣٧) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٦).
(١٣٨) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٧).
(139) SB. IV, 7401(144- 143 B.C., Elephantine), L, 6

ومن الوثائق التي أشارت إلى قيمة ضريبة النطرون في إقليم "ألفنتين" في القرن الثاني قبل الميلاد أوستراكا، يرجع تاريخها إلى عام ١٣٢/١٣٣ قبل الميلاد، الموافق العام الثامن والثلاثون من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، يظهر فيها شخص يدعى "هيراكليديس" (Herakleides) قام بدفع ضريبة الجعة والنطرون، بقيمة ١٢٠ دراخمة، وللأسف لا يظهر من هذه الأوستركا المبلغ الذي دفعه "هيراكليديس" كقيمة لضريبة النطرون على حدة من إجمالي المبلغ الذي دفعه كقيمة لضريبتي الجعة والنطرون معًا(١٤٠).

وتشير أوستراكا ثالثة من إقليم "ألفنتين"- سبق ذكرها-، يرجع تاريخها عام ١٢٠ قبل الميلاد، الموافق العام الخمسون من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، إلى قيام شخص يدعى "سيجاثيس" (Segathis) في شهر "بشنس" بدفع ضريبة الجعة وضريبة النطرون عن نصف السنة بقيمة ١٢٠ دراخمة برونزية(١٤١).

وتشير أوستراكا رابعة من إقليم "ألفنتين" إلى قيمة دفع ضريبة النطرون، يرجع تاريخها إلى العام ٩٩/١٠٠ق.م، الموافق العام الخامس عشر من الحكم المشترك للملك بطلميوس العاشر "إسكندر الأول" و"كليوباترا برنيكي" (Cleopatra Berenike)، نجد فيها شخص يدعى "بسينامونيس" (Psenamounis) قام في شهر "كيهك" بدفع ضريبة الجعة والنطرون بقيمة ٣٥٠ دراخمة فضية عن النصف الأول من السنة، وللأسف لم يذكر في هذه الأوستراكا قيمة ضريبة النطرون على حدة من

(140) BGU. VI, 1357(133-132 B.C, Elephantine), LL, 1-5.
ἔτους λη τέ(τακται)
ζυ(τηρᾶς) καὶ νι(τρικῆς)
Ἡρακλείδης
ρκ
5A.
(141) BGU. VI, 1358(120 B.C., Elephantine).

إجمالي المبلغ الذي دفع للضريبتين معًا، كما لم تذكر كمية النطرون التي دفعت عنها الضريبة[١٤٢].

أما بالنسبة للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة دفع ضريبة النطرون في إقليم أبوللونوبوليس ماجنا في القرن الثاني قبل الميلاد، فقد بلغ عددها ١١ إشارة وثائقية، جميعها من الأوستراكا، ومن المثير للدهشة أن جميع هذه الوثائق تتعلق بأحد دافعي ضريبة النطرون، يدعى "بويريس" (Poeris) بن "هارثوتيس" (Harthotes)، الذي قام على مدار بضعة أعوام شبه متصلة بدفع الضريبة في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا" في السنوات من ١٢٠ ق.م إلى ١١٣ ق.م"[١٤٣].

تعود أول إشارة إلى قيام "بويريس" بدفع قيمة ضريبة النطرون في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا" إلى عام ١٢٠ /١١٩ ق.م، في شهر "كيهك" (الموافق ٢١ ديسمبر ١٢٠ ق.م– ١٩ يناير ١١٩ق.م)، في العام الحادي والخمسين من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، حيث دفع "بويريس" ضريبة النطرون عن السنة الحالية بقيمة ٢ تالنت و ١٠٠٠ دراخمة[١٤٤].

وفي عام ١١٩ ق.م، الموافق العام الحادي والخمسين من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، في الحادي والعشرين من شهر "بشنس" (الموافق ٩ يونيو)، قام "بويريس" بدفع ضريبة النطرون عن السنة الحالية في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا"، بقيمة ٣ تالنت و ١٠٠٠ دراخمة برونزية، وقام بالتوقيع على الإيصال الصراف "خارموجينيس"[١٤٥].

---

(142) O.NYU 2, (100 – 99 B.C., Elephantine).

(١٤٣) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٨).

(144) BGU. VI, 1365 (120/119 B.C., Apollonopolis Magna),L, 5.
δύο χιλίας (γίνονται) (τάλαντα) β A.

(145) BGU. VI, 1366 DAHT 4666 (119 B.C., Apollonopolis Magna), L, 7.

نستنتج من إيصالات دفع ضريبة النطرون التي دفعها "بويريس" في العام الحادي والخمسين من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، الموافق ١٢٠/ ١١٩ق.م، أنه دفع الضريبة مرتين، المرة الأولى: دفعها في شهر "كيهك" (الموافق ٢١ ديسمبر ١٢٠ ق.م– ١٩ يناير ١١٩ق.م) بقيمة ٢ تالنت و ١٠٠٠ دراخمة، وفي المرة الثانية: دفعها في الحادي والعشرين من شهر "بشنس" (الموافق ٩ يونيو) بقيمة ٣ تالنت و ١٠٠٠ دراخمة، أي أن إجمالي قيمة ضريبة النطرون التي دفعها "بويريس" في هذا العام بلغت٥ تالنت و ٢٠٠٠ دراخمة(١٤٦)، وللأسف لم تتم الإشارة في هذه الوثائق إلى كمية النطرون التي دفعت على أساسها الضريبة، كما أنه لا يتضح من هذه الوثائق إن كان دفع "بويريس" للضريبة بشكل نصف سنوي أو شهري.

تشير إحدى وثائق الأوستراكا إلى أن "بويريس" قام في عام ١١٧ ق.م، في شهر "أبيب" (الموافق ١٨ يوليو– ١٦ أغسطس)، في السنة الثالثة والخمسون من حكم الملك الملكبطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، بدفع قيمة ضريبة النطرون في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا" عن السنة الحالية، بقيمة ٥٠٠٠ دراخمة(١٤٧).

ونلاحظ من هذه الوثيقة الخاصة بدفع "بويريس" لقيمة ضريبة النطرون الخاصة بالسنة الثالثة والخمسون من حكم الملك الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني" الموافق ١١٧ ق.م، أن هناك تفاوت واضح في قيمة الضريبة الخاصة بهذه السنة– دفع ٥٠٠٠ دراخمة– مقارنةً بقيمة الضريبة التي دفعها "بويريس" في العام

(γίνονται) (τάλαντα) β A (γίνονται) γ A.

(١٤٦) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ٩).

(147) BGU. VI, 1367 (117 B.C., Apollonopolis Magna), L, 6. (γίνονται) E.

الحادي والخمسين من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني" الموافق ١١٩/١٢٠ ق.م- دفع ٥ تالنت و ٢٠٠٠ دراخمة-، ربما يرجع ذلك إلى تفاوت كمية النطرون التي تم استخدامها في كل عام من هذه الأعوام، أو ربما أن ذلك يعود إلى عدم الكشف حتى الآن عن إيصالات أخرى تتعلق بضريبة النطرون خاصة بعام ١١٧ ق.م.

وفي عام ١١٥ ق.م الموافق العام الثالث من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع، في التاسع من شهر "هاتور" (٢٨ نوفمبر)، بدفع ضريبة النطرون في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا" عن السنة الحالية بقيمة ١٠ تالنت(١٤٨).

وفي عام ١١٤ ق.م، الموافق العام الثالث من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، قام "بويريس" بدفع ضريبة النطرون ثلاثة مرات خلال هذا العام في المصرف الملكي، في المرة الأولى: دفعها في شهر "أمشير" (الموافق ١٨ فبراير- ١٩ مارس) عن السنة الحالية بقيمة ٦٠٠٠ دراخمة(١٤٩)، وفي المرة الثانية: دفعها في شهر "برمهات" (الموافق ٥ إبريل؟) عن السنة الحالية بقيمة ٢٨٢٠ دراخمة(١٥٠)، وفي المرة الثالثة: دفعها في شهر "بشنس" (الموافق ١٦ يونيو) عن السنة الحالية بقيمة ١ تالنت و ٤٠٠٠ دراخمة برونزية(١٥١).

(148) BGU.VI, 1368(115 B.C., Apollonopolis Magna), LL, 4-5.
Ἀρθώτου τάλαντα
δέκα (γίνεται) (τάλαντα) ι.
(149) BGU.VI, 1369(114 B.C., Apollonopolis Magna), LL, 6-8.
πεντακισχιλίας
(γίνονται) E, ἄλλας
χιλίας (γίνονται) A.
(150) BGU.VI, 1370(114 B.C., Apollonopolis Magna), LL, 5-6.
Ποῆρις Ἀρθώτου Βωκ
(γίνονται) Βωκ.
(151) BGU.VI, 1371(114 B.C., Apollonopolis Magna), L, 6.
(γίνονται) (τάλαντον) α Δ.

نستنتج من إيصالات دفع ضريبة النطرون التي دفعها "بويريس" في العام الثالث من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، الموافق ١١٤/١١٥ ق.م، أنه قام بدفع قيمة ضريبة النطرون أربع مرات خلال هذا العام(١٥٢)، كانت المرة الأولى: في التاسع من "هاتور"، والمرة الثانية: في شهر "أمشير"، والمرة الثالثة: في شهر "برمهات"، والمرة الرابعة: في شهر "بشنس". وقد اختلفت قيمة ضريبة النطرون في كل مرة عن الأخرى، أعلاهم القيمة التي دفعها في شهر "هاتور" بقيمة ١٠ تالنت، وأقلهم القيمة التي دفعها في شهر "برمهات" بقيمة ٢٨٢٠ دراخمة. وللأسف لم يشار في هذه الوثائق إلى كمية النطرون التي دفعت على أساسها الضريبة.

وفي عام ١١٣ ق.م، الموافق العام الرابع من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، قام "بويريس" بدفع ضريبة النطرون في المصرف الملكي في "ابوللونوبوليس ماجنا" ثلاث مرات(١٥٣)، دفعها في المرة الأولى: في شهر "برمودة" (الموافق ١٨ إبريل– ١٧ مايو)، عن السنة الثالثة بقيمة ٤٩٢٠ دراخمة(١٥٤). وفي المرة الثانية: دفعها في شهر "مسري" (الموافق ١٦ أغسطس– ١٤ سبتمبر)، عن السنة الرابعة بقيمة ٢٥٠٠ دراخمة(١٥٥)، وفي المرة الثالثة: دفعها أيضًا في شهر "مسري" عن السنة الرابعة بقيمة ٢ تالنت، وذكر في هذه المرة عند دفع الضريبة أنه يعمل قصارًا (γναφέων)، بينما لم يذكر ذلك الأمر في الدفعات السابقة سواء في هذه السنة أو في السنوات السابقة عليها(١٥٦).

---

(١٥٢) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ١٠).

(١٥٣) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ١١).

(154) BGU.VI, 1372(113 B.C. , Apollonopolis Magna),L,7.
(γίνονται) Δ𐅵κ.

(155) BGU.VI, 1373(113 B.C. , Apollonopolis Magna), L,6.
(γίνονται) Bφ.

(156) BGU.VI, 1374 (113 B.C. , Apollonopolis Magna),LL,5-6.

ونستنتج من إيصالات دفع ضريبة النطرون في العام الرابع من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، الموافق سنة ١١٣ ق.م، أن "بويريس" قام بدفع ضريبة النطرون في هذا العام ثلاث مرات، في المرة الأولى دفعها عن العام السابق– العام الثالث–، الذي ذكرنا سابقًا أن "بويريس" دفع فيه ضريبة النطرون أربع مرات، وبالتالي فإن "بويريس" دفع قيمة ضريبة النطرون الخاصة بالعام الثالث من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني" خمس مرات، أربعة مرات في العام الثالث – نفس عام استحقاق دفع الضريبة–، والمرة الخامسة دفعها في العام الرابع، وربما يشير ذلك إلى وجود متأخرات ضريبية على دافعي ضريبة النطرون، بسبب معاناة السكان من وطأة الظروف الإقتصادية، والثورات الوطنية، وبالتالي كان من الصعب عليهم دفع الضرائب في وقت استحقاقها.

وهكذا يتبين لنا من خلال الوثائق الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في إقليم أبوللونوبوليس في القرن الثاني قبل الميلاد عدة استنتاجات:

أولها: أن جميع هذه الوثائق خاصة بشخص واحد فقط يدعى "بويريس"، ربما يرجع ذلك إلى طريقة حفظ إيصالات الضرائب في العصر البطلمي في شكل أرشيف باسم دافعي الضريبة في مكتب جامعي الضريبة، حتى يتأكد المسؤولون من دفع الأفراد للضرائب، وبالتالي فإن إيصالات "بويريس" كانت عينة من أرشيف الضرائب الخاص بهذا الشخص(١٥٧).

ثانيها: يبدو بشكل واضح أن "بويريس" كان يعمل قصارًا، ويبدو أنه قام أحيانًا بدفع ضريبة النطرون بنفسه في المصرف الملكي عن استخدامه الشخصي للنطرون

τάλαντα

δύο (γίνονται) (τάλαντα) β.

(157) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 105.

في مهنته، بينما لم تتم الإشارة في باقي الوثائق إلى مهنته، لأنه كان يعمل جامعًا للضريبة بالإضافة إلى كونه قصارًا.

ثالثها: أن أعلى قيمة للضريبة دفعها "بويريس" كانت ١٠ تالنت، دفعها في شهر "هاتور" سنة ١١٥ق.م، وأقل قيمة دفعها بلغت ٢٥٠٠ دراخمة دفعها في شهر "مسرى" سنة ١١٣ ق.م، ولا شك أن ذلك يشير إلى وجود تفاوت شاسع بين قيمة الضريبة التي دفعها "بويريس"، ربما يرجع ذلك إلى اختلاف كمية النطرون التي تم استهلاكها وبالتالي على أساسها اختلفت قيمة الضريبة، أو ربما أن ذلك يرجع إلى اختلاف مساحة منطقة التزام ضريبة النطرون من عام إلى آخر(١٥٨).

رابعها: للأسف لم تذكر أيًا من هذه الوثائق كمية محددة من النطرون تم على أساسها دفع قيمة الضريبة في المصرف الملكي في "أبوللونوبوليس ماجنا"، ربما ذلك يرجع إلى أن الهدف الرئيس من إيصالات الضريبة هو حصول دافع الضريبة على ما يفيد دفعه للضريبة دون الحاجة إلى ذكر كمية النطرون، فضلًا عن ذلك كانت إيصالات الضرائب بطبيعتها تميل إلى الإيجاز والاختصار قدر الإمكان.

خامسًا: هناك بعض السنوات التي لم تصل إلينا إي إيصالات خاصة بقيام "بويريس" بدفع قيمة ضريبة النطرون، تمثلت هذه السنوات في سنة ١١٨ ق.م وسنة ١١٦ ق.م، ربما يرجع ذلك إلى أن إيصالات الضريبة الخاصة بهذه السنوات لم يتم الكشف عنها حتى الآن.

سادسًا: كانت هناك متأخرات ضريبية خاصة بضريبة النطرون، هذه المتأخرات خاصة بالعام الثالث من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، الموافق سنة ١١٤ ق.م قام "بويريس" في العام الرابع من حكم الملكة كليوباترا الثالثة وبطلميوس التاسع "سوتير الثاني" الموافق سنة ١١٣ ق.م في شهر

(158) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 13, 22.

"برمودة" (الموافق ١٨ إبريل– ١٧ مايو)، بدفعها بقيمة ٤٩٢٠ دراخمة، ربما يرجع سبب هذه المتأخرات إلى الثورات الوطنية والاضطرابات التي عمت البلاد في القرن الثاني قبل الميلاد.

أما بالنسبة للإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة ضريبة النطرون في إقليم طيبة في القرن الثاني قبل الميلاد، فقد بلغ عددها ٦ إشارات وثائقية[١٥٩]، أولى هذه الإشارات يرجع تاريخها إلى عام ١٦٢ ق.م، الموافق ١٧ من شهر "بشنس" في العام التاسع عشر من حكم الملك بطلميوس السادس فيلوماتور(Philometor)، موضوعها إيصال ضريبة النطرون، يظهر من خلالها أن أحد القصارين يدعي "هيراكليديس" (Herakleides) ابن "هيرمودوتوس" (Hermodotos)، قام بدفع قيمة ضريبة نطرون الغسيل (νιτρικὴ πλύνου) في المصرف الملكي في "ديوسبوليس ماجنا"عن السنة الماضية، بقيمة ١ تالنت برونزي، استلمها منه المصرفي "أبيلايوس" (Apelaios)[١٦٠].

وهناك أوستراكا أخرى من طيبة، يرجع تاريخها إلى عام ١٥٥ ق.م، الموافق لخامس عشر من شهر "بؤونة" (الموافق ١٢ يوليو) في العام السادس والعشرون من حكم الملك بطلميوس السادس "فيلوماتور"، موضوعها إيصال دفع ضريبة النطرون، نجد فيها شخصًا يدعى "باتيس" (Paates) قام بدفع ضريبة نطرون الغسيل بقيمة ٢٤٠٠ دراخمة برونزية في المصرف الملكي في طيبة، وللأسف لم يرد في هذه الأوستراكا كمية النطرون التي دفعت علي أساسها الضريبة، ولا المدة الزمنية المستحق عنها دفع الضريبة[١٦١].

([١٥٩]) انظر ملحق الأشكال (شكل رقم ١٢).

(160) SB. XX, 14367 (162 B.C., Theben).

(161) O.Theb. Gr. 8. (155 B.C., Diospolis Magna), LL, 7-8.
(γίνονται) Βπε. Πα(άτης) τρα(πεζίτης)Βυ.

وتشير أوستراكا أخرى من طيبة(؟)، يرجع تاريخها إما إلى العام الثالث والثلاثين من حكم الملك بطلميوس السادس "فيلوماتور" الموافق ١٤٨/١٤٩ ق.م أو إلى العام الثالث والثلاثين من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني" الموافق ١٣٧/١٣٨ ق.م، نجد فيها شخص لم يتبق من اسمه إلا حرفين (υς...) (...يوس) ابن "أورزميثيس" (Orzmethis)، قام بدفع ضريبة الجعة والنطرون بقيمة ١٢٠ دراخمة برونزية(١٦٢).

ويشير إيصال مصرفي من طيبة– سبق ذكره– إلى قيمة دفع ضريبة النطرون، يرجع تاريخه إلى العام ١٣٦ ق.م، نجد فيه شخصًا يدعى "ديفيلوس" (Diphilos) قام في الحادي عشر من شهر "برمهات" في السنة الرابعة والثلاثون من حكم الملك بطلميوس السادس "فيلوماتور"، بدفع ضريبة نطرون الصباغة (νιτρικῆς καλλαινοποιῶν) عن السنة الثلاثون في المصرف الملكي في "ديوسبوليس ماجنا" بقيمة ٢٠٠٠ دراخمة برونزية، وتم التوقيع على الإيصال بواسطة المصرفي "هيرموناكس" (Hermonax)، وللأسف لا يمكننا تحديد قيمة ضريبة النطرون على حدة في هذا الإيصال، لأن ما دفعه "ديفيلوس" كان خاصًا بالضريبتين معاً(١٦٣).

وبالإضافة إلى ذلك وردت قيمة ضريبة النطرون في وثيقة أوستراكا أخرى من طيبة، مؤرخة بالعام ١١٤ ق.م، الموافق الحادي عشر من شهر "طوبة" (الموافق ٢٩ يناير)، في العام الثالث من حكم الملك بطلميوس العاشر "إسكندر الثاني"، نجد فيها شخصًا يدعى "أبوللونيوس" (Apollonios) قام بدفع ضريبة نطرون الغسيل بقيمة

(162) O.Wilck. II, 1277 (149 - 148 B.C.? or 138 - 137 B.C.? Theben?),L, 3.
(163) O.bodl.I,.67 (136 B.C., Diospolis Magna).

٦٠٠ دراخمة برونزية في المصرف الملكي في طيبة عن العام الحالي، وتم التوقيع على الإيصال باسم المصرفي "إيرينايوس" (Eirenaios)[١٦٤].

كما وردت قيمة دفع ضريبة النطرون في أوستراكا من طيبة(؟) يرجع تاريخها إلى عام ١٠٧ ق.م(؟)، الموافق التاسع والعشرون من شهر "طوبة" في السنة العاشرة من حكم الملك بطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، يظهر لنا من خلالها ان أحد دافعي ضريبة النطرون – لم يذكر اسمه– قام بدفع الضريبة مرتين لجامع الضريبة المدعو "كارنياديس" (Carneades)، في المرة الأولى: دفعها عن الفترة حتى نهاية شهر "طوبة" من السنة العاشرة بقيمة ٤ تالنت و ١٢٠٠ دراخمة برونزية، وفي المرة الثانية: دفعها عن الفترة من شهر "أمشير" وما بعدها، بقيمة ٥ تالنت و ١٢٠٠ دراخمة برونزية، وللأسف لم يذكر في هذه الأوستراكا كمية النطرون التي على أساسها دفعت ضريبة النطرون[١٦٥].

وبالنسبة للإشارة الوثائقية لقيمة ضريبة النطرون في إقليم "هيراكليوبوليس" في القرن الثاني قبل الميلاد، توجد وثيقة بردية موضوعها قائمة متأخرات ضرائب نقدية، يرجع تاريخها إلى سنة ١٦٢ ق.م، نجد فيها أن قيمة المتأخرات الضريبة الخاصة بضريبة النطرون بلغت في السطر التاسع عشر بلغت ٣٠٠ دراخمة، وفي السطر العشرين من البردية ١٩٠٨ دراخمة في السنة، وفي السطر الثاني والعشرين بلغت قيمة المتأخرات الضريبية الخاصة بضريبة النطرون ٢٧٨ دراخمة في السنة، وفي السطر الثاني والثلاثين، مفقود قيمة الضريبة لسوء حالة البردية، وللأسف فإن هذه

(164) O.Wilck.II, 1497(114 B.C., Diospolis Magna), LL, 4-5.
(γίνονται) φ.—— Εἰρη(ναῖος) τρα(πεζίτης)
5χ

(165) O.Bodl. I, 126 (107 B.C.?, Thebes), LL, 2-7.

الربدية لم يرد فيها كمية النطرون التي على أساسها تم احتساب هذه المتأخرات الضريبية الخاصة بضريبة النطرون(١٦٦).

ومن الإشارات الوثائقية لقيمة ضريبة النطرون في القرن الثاني قبل الميلاد، حساب ضرائب غير معروف مكانه، ومختلف على تاريخه ما بين تاريخ ٣١ يناير ١٥٢ ق.م(؟) أو تاريخ ٢٩ يناير ١٤١ ق.م(؟)، يشير إلى قيمة دفع ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، يتعلق هذا الحساب بحساب ضرائب صادر عن المصرفي "أبوللودوروس" (Apollodoros)، وردت فيه قيمة ضريبة النطرون بقيمة ٥٤٠٠ دراخمة، وتعد هذه القيمة ثاني أعلى قيمة بين قيم الضرائب الأخرى التي وردت في هذا الحساب(١٦٧).

وهكذا، يتبين لنا من جميع ما سبق مناقشته وعرضه عن قيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي من خلال الإشارات الوثائقية سواء البردية أو الأوستراكا عدة ملاحظات:

- أن معظم الوثائق التي أشارت إلى قيمة دفع ضريبة النطرون لم يرد فيها ذكر كمية النطرون الذي فرضت على أساسها الضريبة، ولا المدة الزمنية التي على أساسها تم دفع الضريبة، ربما ذلك يعود إلى سوء حالة هذه الوثائق وتشوهها، أو أن ذلك يرجع إلى أن إيصالات ضريبة النطرون – كغيرها من إيصالات الضرائب– كان الهدف الأساسي منها حصول دافع الضريبة على ما يفيد بدفعه للضريبة، حتى لا تتم مطالبته بدفعها مرة أخرى دون الحاجة إلى ذكر كمية النطرون في الإيصال.
- جاءت أعلى قيمة لضريبة النطرون عن كمية محددة من النطرون في مصر إبان العصر البطلمي من إقليم "طيبة"، حيث بلغت هذه القيمة ٥ دراخمة و ٤ أوبول–

(166) P.Hels. I, 26 (162 B.C., Herakleopolite), Col. 1, LL,19, 20, 22; Col. 2, L, 32.
(167) BGU. VI, 1234 (141 B.C.? or 152 B.C.?, unbekannt).

أي ٥,٧ دراخمة– تم دفعها عن كمية من النطرون يبلغ وزنها ٢ ٥/٦ "كيت(؟)، أي ٥,٧ دراخمة من النطرون، وبناءً على ذلك فإن كمية من النطرون يبلغ وزنها ١ تالنت، كانت قيمة الضريبة عليها ٥٩٩٦ دراخمة(١٦٨).

- جاءت ثاني أعلى قيمة لضريبة النطرون عن كمية محددة من النطرون في مصر إبان العصر البطلمي من مكان غير معروف، حيث بلغت قيمة ضريبة النطرون ١٣٧.٧ دراخمة لكل١ تالنت من النطرون.
- كانت قيمة ضريبة النطرون – دون ذكر كمية محددة من النطرون – في إقليم "طيبة" في القرن الثالث قبل الميلاد، أقل قيمة لضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، حيث بلغت هذه القيمة $\frac{1}{6}$ كيت من الفضة أي ٠,٣ دراخمة أي ٢ أوبول من الفضة.
- كانت قيمة ضريبة النطرون– دون ذكر كمية محددة من النطرون– في إقليم "أبوللونوبوليس ماجنا" في القرن الثاني قبل الميلاد، مرتفعة عن قيمتها في باقي الأقاليم في نفس الفترة – سواء في إقليم "ألفنتين"، أو إقليم "طيبة"، أو إقليم "هيراكليوبوليس"–، ربما ذلك يرجع إلى اتساع نطاق أو مساحة منطقة التزام ضريبة النطرون في إقليم "أبوللونوبوليس ماجنا" عن مساحة التزام ضريبة النطرون في باقي الأقاليم، أو ربما أن ذلك يعود إلى زيادة كميات النطرون التي تم استهلاكها في إقليم "أبوللونوبوليس ماجنا" عن كميات النطرون التي تم استهلاكها في الأقاليم الأخرى، أو ربما أن ذلك يرجع إلى عدم الكشف حتى الآن عن المزيد من الوثائق من الأقاليم الأخرى التي من الممكن أن تكشف عن قيم مرتفعة لضريبة النطرون في هذه الأقاليم.

(168) O. Bodl. I, 37 (237 B.C. or 212 B.C., Thebes),Demotic, LL, 1-2.= O. Taxes, II, 92 (237 B.C., Thebes).

- بلغت أعلى قيمة لضريبة النطرون في إقليم "أبوللونوبوليس ماجنا" عن كمية غير محددة من النطرون١٠ تالنت وذلك في سنة ١١٥ ق.م، بينما بلغت أدنى قيمة لضريبة النطرون في نفس الإقليم ٢٥٠٠ دراخمة.
- بلغت أدنى قيمة لضريبة النطرون – عن كمية من النطرون غير محددة– في القرن الثاني قبل الميلاد ١٢٠ دراخمة تم دفعها في إقليم "طيبة" في سنة ١٤٩–١٣٧ ق.م.
- يظهر من خلال هذه الإشارات الوثائقية الخاصة بقيمة الضريبة في إقليم "ألفنتين"، أنه تم دفع ضريبة النطرون مع ضريبة الجعة، وللأسف لا يمكننا تحديد قيمة ضريبة النطرون على حدة من إجمالي ما دفعه دافعو الضرائب للضريبتين معًا.

❖ **العملة التي دفعت بها ضريبة النطرون:**

سمح البطالمة لدافعي الضرائب بشكلٍ عام دفع الضرائب بالعملات المختلفة، سواء أكان ذلك بالعملات المصرية القديمة مثل "الكيت"، أو بالعملات الإغريقية مثل الدراخمة الفضية– التترادراخما– أو بالدراخمة البرونزية. بالنسبة لدفع الضريبة بالعملة المصرية القديمة، توجد إشارة وثائقية وحيدة لدفع الضريبة بهذه العملة، وهي أوستراكا من طيبة – سبق ذكرها– يرجع تاريخها إلى عهد الملك بطلميوس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٥–٢٤٦ق.م)، إلى قيام شخص يدعى "بسينينيتريس" (psenenetеris) بن "بانوفيس" (panouphis)، بدفع ضريبة النطرون في شهر "أبيب" بقيمة $\frac{1}{6}$ "كيت" من الفضة، ودفعها مرة أخرى في شهر "مسرى" بقيمة $\frac{1}{6}$ "كيت" من الفضة [١٦٩].

أما عن دفع الضريبة بالدراخمة الفضية، فإن الدراخمة الفضية كانت هي العملة الأساسية لدفع ضريبة النطرون– وغيرها من الضرائب النقدية– في مصر إبان

(169) O. Taxes, II, 93 (285- 246 B.C., Thebes).

العصر البطلمي[١٧٠]، من بين الوثائق التي أشارت إلى دفع ضريبة النطرون بالدراخمة الفضية، أوستراكا– سبق ذكرها– من إقليم "طيبة"، مؤرخة بالعام ٢٢٨ ق.م، نجد فيها شخص يدعى "بسينمينيوس" (Psenminis) ابن "بابايس" (Papais) قام بدفع ضريبة نطرون الغسيل (νιτρικῆς πλύνου) إلى المصرف الملكي في "طيبة"، بقيمة ٦٠ دراخمة فضية[١٧١].

وبالإضافة إلى دفع ضريبة النطرون بالعملة الأساسية أو الدراخمة الفضية، فإن الحكومة البطلمية سمحت لدافعي الضرائب بشكل عام ودافعي ضريبة النطرون بشكل خاص بدفعها بالدراخمة البرونزية. من الوثائق التي أشارت إلى دفع قيمة ضريبة النطرون بالدراخمة البرونزية، أوستراكا من طيبة– سبق ذكرها–، مؤرخة بعام ١٥٥ ق.م، تشير إلى قيام شخص يدعى "باتيس" (Paates) بدفع ضريبة نطرون الغسيل (νιτρικῆς πλύνου) في المصرف الملكي في "ديوسبوليس ماجنا"/طيبة بقيمة ٢٤٠٠ دراخمة برونزية، وذلك في مقابل قيمة الضريبة بالدراخمة الفضية التي بلغت ٢٠٨٥ دراخمة فضية[١٧٢].

وفي أوستراكا– سبق ذكرها– أخرى من "طيبة"(؟)، مختلف على تاريخها إما تاريخ ١٤٨/١٤٩ ق.م أو تاريخ ١٣٧/١٣٨ ق.م، نجد فيها شخص لم يتبقى من اسمه إلا حرفين (υς...) (...يوس) بن "أورزميثيس" (Orzmethis)، قام بدفع ضريبة الجعة والنطرون بقيمة ١٢٠ دراخمة برونزية[١٧٣].

(170) O.Theb. Gr. 7,(224 B.C., Theben), note on, L, 2, P, 75.
(171) O.Wilck. 329, (228 B.C., Diospolis Magna), LL, 5-6.
(γίνονται) ξ × [×].
Ἀρί(σ)των γρ(αμματεὺς) ξ ×.
(172) O.Gr.Theb. 8. (155 B.C., Diospolis Magna), LL, 7-8.
(γίνονται) Βπε. Πα(άτης) τρα(πεζίτης)
Βυ.
(173) O.Wilck. II, 1277 (149 - 148 B.C.? or 138 - 137 B.C.? Theben?), L, 3.

وفي أوستراكا من طيبة– سبق ذكرها–، يرجع تاريخها إلى العام ١١٤ ق.م، في الحادي عشر من شهر "طوبة" (الموافق ٢٩ يناير)، في العام الثالث من حكم الملك بطلميوس العاشر "الإسكندر الثاني" قام شخص يدعى "أبوللونيوس" (Apollonios) بدفع ضريبة نطرون الغسيل بقيمة ٦٠٠ دراخمة برونزية في المصرف الملكي في طيبة، وذلك في مقابل قيمة الضريبة بالدراخمة الفضية التي بلغت ٥٠٠ دراخمة فضية، وتم التوقيع على إيصال الدفع من خلال المصرفي "إيرينايوس"(Eirenaios)[١٧٤].

نلاحظ من خلال بعض وثائق الأوستراكا التي تم فيها دفع ضريبة النطرون بالدراخمة البرونزية، أن هناك اختلاف عددى ظاهري بين دفع الضريبة بالدراخمة الفضية ودفعها بالدراخمة البرونزية، ففي الأوستراكا الثانية: نجد أن "باتيس" دفع الضريبة بالدراخمة البرونزية بقيمة ٢٤٠٠ دراخمة بدلًا من دفعها بالدراخمة الفضية بقيمة ٢٠٨٥ دراخمة، أي أن الفارق العددي الظاهري بين العددين ٣١٥، وفي الأوستراكا الرابعة: نجد أن "أبوللونيوس" دفع الضريبة بالدراخمة البرونزية بقيمة ٦٠٠ دراخمة بدلًا من دفعها بالدراخمة الفضية بقيمة ٥٠٠ دراخمة، أي أن الفارق العددي الظاهري بين العددين ١٠٠، وذلك على عكس ما جاء في الأوستراكا الأولى: التي تم فيها دفع "بسينمينيوس"للضريبة بالدراخمة الفضية بقيمة ٦٠ دراخمة،وفيها لم يختلف العدد الظاهري للمبلغ الذي دفعه عن المبلغ المستحق لدفع للضريبة. وأيضًا عكس ما جاء في الأوستراكا الثالثة: التي تم دفع الضريبة بقيمة ١٢٠ دراخمة برونزية فقط، لأن الضريبة المستحقه كانت مقدرة بالدراخمة البرونزية وليس الدراخمة الفضية.

(174) O.Wilck.II, 1497(114 B.C., Diospolis Magna), LL, 4-6.
(γίνονται) φ.—— Εἰρη(ναῖος) τρα(πεζίτης)
5χ

إذن نستنتج من ذلك الأمر، أن قيمة ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، كانت تقدر من قبل الدولة وملتزم الضريبة إما بالدراخمة الفضية أو الدراخمة البرونزية، وفي حالة تقدير قيمتها بالدراخمة الفضية، كان على دافعي الضريبة دفعها إما بالدراخمة الفضية أو بالدراخمة البرونزية، وأحيانًا كان يتم تقدير قيمتها بالدراخمة البرونزية، وفي هذه الحالة كان دافعو الضريبة يقومون بدفعها بالدراخمة البرونزية فقط، حيث لم نعثر على أي وثائق تشير إلى قيام دافعي الضريبة بدفعها بالدراخمة الفضية في حالة تقدير قيمتها بالدراخمة البرونزية.

يرجع سبب الاختلاف العددي الظاهري في حالة دفعها بالدراخمة البرونزية، إلى اعتماد المصارف الملكية في العصر البطلمي في تعاملها المالي على أساس الدراخمة الفضية – التتراداخما– بشكل أساسي، لأن معيار العملة البطلمية معيار فضي في الأساس، ولأن الدراخمة الفضية هي العملة القياسية للبطالمة، حيث أنها لم تتأثر قوتها الشرائية حتى إذا انخفضت قيمتها، ومع ذلك سمح البطالمة بالتعامل المالي بالدراخمة البرونزية، ولكن في هذه الحالة كان يتم احتساب فارق تحويل/سعر صرف بين قيمة الدراخمة الفضية والدراخمة البرونزية[١٧٥].

([١٧٥]) منذ عام ١٦٠ ق.م تم تحديد فارق التحويل/سعر الصرف بين العملات الفضية والبرونزية، وأصبحت السمة المعتادة في الحسابات هي احتساب فارق تحويل بين الدراخمة الفضية والدراخمة البرونزية أو العكس، اختلفت معدلات التحويل بشكل كبير، لكنها نادرًا أن تكون أعلى من نسبة ١ :٥٠٠، أو أقل من نسبة ١: ٤٠٠، بينما بلغ متوسطها نسبة ١: ٤٤٠. للمزيد راجع:

J. G. Milne, "The Currency of Egypt under the Ptolemies," *The Journal of Egyptian Archaeology* 24, no. 2 (1938), p, 206.

كانت ضريبة الأبوموبرا من الضرائب التي عند دفعها بالدراحمة البرونزية يتم دفع فارق تحويل عن قيمتها بالدراخمة الفضية، ولكن مذ العام ٢٣٥ قبل الميلاد أصبحت تدفع بالدراخمة البرونزية دون دفع فارق تحويل. للمزيد راجع:

❖ **ارتباط ضريبة النطرون بضريبة الجعة:**

تشير بعض الوثائق في مصر إبان العصر البطلمي إلى وجود إرتباط واضح بين دفع ضريبة النطرون ودفع ضريبة الجعة(١٧٦)، حيث أشارت الوثائق إلى هذا الإرتباط بالتعبيرات التالية: (τέλος ζυτηρᾶς –τέλος ζυτηρᾶς καὶ νιτρικῆς νιτρικῆς-ζυτηρᾶςνιτρικῆς)، وقد جاءت الإشارات الوثائقية التي أشارت إلى هذا الإرتباط في أربعة أوستراكا، ثلاثة منها من إقليم "إلفنتين" (Elephantine)(١٧٧)، وواحدة من إقليم "طيبة"(١٧٨).

ترجع أقدم الإشارات إلى ارتباط دفع ضريبة النطرون بضريبة الجعة إلى أوستراكا من إقليم "طيبة"– سبق ذكرها–، يرجع تاريخها إلى العام ١٣٧/١٣٨ ق.م، الموافق العام الثالث والثلاثين من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، إلى قيام شخص لم يتبق من اسمه إلا حرفين (υς...) ابن "أورزميثيس" (Orzmethis) بدفع ضريبة الجعة وضريبة النطرون بقيمة ١٢٠ دراخمة برونزية(١٧٩).

وتشير أوستراكا– سبق ذكرها– من إقليم "ألفنتين"، يرجع تاريخها إلى عام ١٣٢/١٣٣ قبل الميلاد، الموافق العام الثامن والثلاثون من حكم الملك بطلميوس الثامن"يورجيتيس الثاني"، إلى قيام شخص يدعى "هيراكليديس" (Herakleides) قام بدفع ضريبة الجعة والنطرون، بقيمة ١٢٠ دراخمة، وللأسف فإنه لا يظهر من هذه

إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٢٣٨.

(176) O.NYU 2(100-99B.C., Elephantine), note on, L, 4.

(177) BGU. VI, 1357(133-132 B.C., Elephantine), L,2 ;BGU. VI, 1358(120 B.C. Elephantine),LL,2-3;O.NYU 2(100-99 B.C, Elephantine), L,2.

(178) O.Wilck. II, 1277 (149 - 148 B.C. (?) or 138 - 137 B.C.(?) ,Theben (?), L, 3.

(179) O.Wilck. II, 1277 (149 - 148 B.C. (?) or 138 - 137 B.C.(?) ,Theben (?), L, 3.

الأوستركا المبلغ الذي دفعه "هيراكليديس" كقيمة لضريبة الجعة على حدة والمبلغ الذي دفعه كقيمة لضريبة النطرون على حدة(١٨٠).

وتشير أوستراكا ثانية من إقليم "ألفنتين"- سبق ذكرها-، يرجع تاريخها عام ١٢٠ قبل الميلاد، الموافق العام الخمسون من حكم الملك بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، إلى قيام شخص يدعى "سيجاثيس" (Segathis) في شهر "بشنس"بدفع ضريبة الجعة وضريبة النطرون عن نصف السنة بقيمة ١٢٠ دراخمة برونزية(١٨١).

وتشير أوستراكا ثالثة من إقليم "ألفنتين"، يرجع تاريخها إلى العام ٩٩/١٠٠ق.م، في العاشر من شهر "كيهك" في السنة الخامسة عشر من الحكم المشترك للملك بطلميوس العاشر "إسكندر الأول" مع "كليوباترا برنيكي" (Cleopatra Berenike)، إلى قيام شخص يدعى "بسينامونيس" (Psenamounis) في "ألفنتين"، بدفع ضريبة الجعة وضريبة النطرون بقيمة ٣٥٠ دراخمة عن النصف الأول من السنة، وقام بالتوقيع على الإيصال "بيتينفوتس" (Petenephotes)، الذي يبدو أنه جامع ضرائب الجعة والنطرون في ألفنتين(١٨٢).

وبالإضافة إلى هذه الأوستراكا التي تشير إلى ارتباط دفع ضريبة النطرون بضريبة الجعة، هناك وثائق بردية تشير أيضًا إلى وجود ارتباط وثيق بين ضريبة النطرون وضريبة الجعة في مصر إبان العصر البطلمي، حيث تشير وثيقتان من وثائق البردي من إقليم أرسينوي، يعود تاريخهم إلى القرن الثاني قبل الميلاد، إلى أن

(180) BGU. VI, 1357(133-132 B.C., Elephantine), LL, 1-5.
ἔτους λη τέ(τακται)
ζυ(τηρᾶς) καὶ νι(τρικῆς)
Ἡρακλείδης
ρκ
5 A.
(181) BGU. VI, 1358(120 B.C., Elephantine).
(182) O.NYU. 2 (100-99 B.C., Elephantine).

متعهدي التزام ضريبة النطرون كانوا أيضًا متعهدين لالتزام ضريبة الجعة في نفس الوقت(١٨٣).

وهكذا، نستنتج مما سبق فيما يتعلق بارتباط دفع ضريبة النطرون بدفع ضريبة الجعة عدة ملاحظات:

- ربما يرجع ارتباط دفع ضريبة النطرون بدفع ضريبة الجعة بشكل رئيس إلى أن بعض ملتزمي الضرائب في العصر البطلمي كانوا يحصلون على التزام الضريبتين معًا في نفس الوقت(١٨٤)، ويرجح "سكايف" (Scaife) حصول الملتزمين على التزام الضريبتين معًا إلى تشابة البنية المالية للاحتكارات الملكية الخاصة بالجعة والنطرون، مما جعل من المناسب للمسؤولين عن الضرائب التعامل مع حساباتهم الضريبية في وقت واحد، وربما كان طرحهم في مزاد الضرائب يتم في نفس الوقت معًا أو طرح واحدة تلو الأخرى في المزاد العلني للضرائب(١٨٥).
- أن دافعي ضريبتي النطرون والجعة معًا، ربما كانوا يعملون كصانعي للجعة وقصارين أو غسّالين في نفس الوقت، أو أنهم كانوا صانعي للجعة فقط، وأن دفعهم للضريبتين معًا، يرجع إلى دفعهم لضريبة الجعة لاشتغالهم بصناعة الجعة، ودفعهم لضريبة النطرون بسبب استخدامهم للنطرون في صناعة الجعة.
- جميع الإشارات الخاصة بارتباط ضريبة النطرون بضريبة الجعة يرجع تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ربما يشير ذلك إلى قيام متعهدوا التزام الضرائب بالحصول على حق التزام الضريبتين معًا منذ القرن الثاني قبل الميلاد على أقل تقدير.

(183) P.Tebt. I, 40 (117 B.C., Kerkeosiris, Arsinoites); P.Tebt. III, 935, descr. (163 B.C.?, Areoskome).
(184) O.NYU 2, (99 B.C., Elephantine), note, L, 2.
(185) Scaife, “Accounts for Taxes on Beer and Natron: P.Austin Inv. 34.,” 106.

- اقتصرت الإشارات الخاصة بارتباط دفع ضريبة النطرون بضريبة الجعة على إقليمي ألفنتين وطيبة فقط، ربما ذلك يعود فقط إلى المناخ الجاف في جنوب مصر الذي حفظ لنا هذه الوثائق، لأن هذا الارتباط يبدو أنه كان موجودًا في معظم أقاليم مصر في العصر البطلمي، وهذا ما تؤكده الوثائق البردية التي أشارت إلى حصول ملتزمي الضرائب على التزام الضريبتين معًا في إقليم أرسينوي(١٨٦).

❖ **ضريبة النطرون والمعابد المصرية:**

أسهمت ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي في المدفوعات أو المخصصات النقدية السنوية (σύνταξις) التي خصصها الملوك البطالمة للمعابد المصرية(١٨٧). يؤكد على ذلك ما جاء في وثيقة بردية، مختلف على تحديد مكانها ما بين إقليم أرسينوي(؟) وإقليم هيراكليوليس(؟)، يرجع تاريخها إلى الأعوام ما بين ٢٥٠– ٢٠٠ ق.م، تشير إلى تعليمات واردة من الكاتب الملكي إلى أحد المسؤولين، الذي قام بدوره بتمريرها إلى أحد مرؤوسيه، وللأسف غير معروف على وجه التحديد وظيفة هذا

---

(186) P.Tebt. III. 935, descr. (163 B.C.?, Areoskome); P.Tebt. I, 40 (117 B.C. , Kerkeosiris , Arsinoites), LL, 4-5.

τοῦἐξειληφότοςτὴνζυτηρὰν

5 καὶνιτρικὴν.

كان من حق متعهد التزام الضريبة في مصر في العصرين اليوناني والروماني، أن يقوم بشراء حقوق التزام جمع عدة ضرائب ، وهذا يبدو واضحًا في العصر البطلمي بقيام زينون بشراء حق التزام عدة ضرائب بعد وفاة أبوللونيوس. للمزيد راجع:

إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٤٠٣.

(187) P.Köln. VII, 315(250 – 200 B.C., (?) oder Herakleopolites (?), introd, p, 86.

عن المخصصات النقدية السنوية التي خصصها الملوك البطالمة للمعابد المصرية، راجع:

السيد جاد: قرار حجر رشيد بين الدين والسياسة(البعد السسياسي لألوهية بطلميوس الخامس)، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد ١٨، يوليو (٢٠٠٥): ١٤٨٣– ١٥١٦.

المسؤول، الذي ربما كان"الايكونوموس"، كما أنه غير معروف وظيفة المرؤوس، الذي ربما كان أحد جامعي الضرائب(١٨٨).

نصت هذه التعليمات الواردة من الكاتب الملكي على ضرورة تحصيل مقدار محدد من كل ضريبة من الضرائب لصالح المعبد في قرية "كانوبياس" (Kanopias)(١٨٩)، ولذلك أرفق له قائمة تفصيلية بالضرائب الواجب تحصيلها ومقدارها، وطلب منه سرعة جمعها من الأهالي/الرعايا(ἐθνῶν)، وأمره بتسليمها إلى أشخاص تم إرسالهم خصيصًا لهذه المهمة، وللأسف فإن هؤلاء الأشخاص فقدت أسمائهم ووظيفتهم في الوثيقة، وأخبره بأن هؤلاء الأشخاص عندما يستلمون منه المبلغ الذي قام بتحصيله، فأنهم سيعطونه إيصالًا بالمبلغ الذي استلموه منه، شملت قائمة الضرائب المطلوب تحصيلها مجموعة من الضرائب هي: ضريبة الجعة وكان مطلوب تحصيل ٩٨ دراخمة من إيراداتها، وضريبة النطرون كان مطلوب تحصيل ١٩ دراخمة من إيراداتها، وضريبة الحمامات كان مطلوب تحصيل ٨ دراخمة من إيراداتها، وضريبة الـ٢٥% كان مطلوب تحصيل ٣ دراخمة من إيراداتها، وضريبة الأبونيون كان مطلوب تحصيل ١ دراخمة و٣ أوبول من إيراداتها، وبذلك يكون إجمالي الضرائب المراد تحصيلها لمعبد "كانوبياس" ١٢٩ دراخمة و٣ أوبول(١٩٠).

(188) P.Köln. VII, 315(250 – 200 B.C. , (?) oder Herakleopolites (?), introd, p, 86.

(١٨٩) قرية "كانوبياس" (Kanopias)، تتبع قسم ثيميثتوس (Themistos)، التابع لإقليم "أرسينوي" (Arsinoites). للمزيد راجع:

https://www.trismegistos.org/place/1000

(190) P.Köln. VII, 315(250 – 200 B.C. , (?) oder Herakleopolites (?), LL, 2-7.

2ζυτηρᾶς ρη

νιτρικῆς ιθ

βαλανείων η

5τετάρτης γ

ويعتقد (الناشر) أن هذه الضرائب التي أمر الكاتب الملكي بتخصيص جزء من إيراداتها لمعبد "كانوبياس"، كانت بمثابة تعويض من الدولة لهذا المعبد عن الحقوق والامتيازات الاقتصادية التي انتزعتها الدولة منه في وقتٍ سابق(١٩١).

❖ **المتأخرات الضريبية الخاصة بضريبة النطرون:**

تأثر دافعو الضرائب بشكل عام ودافعو ضريبة النطرون بشكل خاص في الفترة المتأخرة من العصر البطلمي من الاضطرابات والثورات، التي خلفت وراءها الدمار والخراب في البلاد، مما أدى إلى عجز دافعي الضرائب عن دفع الضرائب في موعدها المستحق، وبالتالي تراكمت عليهم متأخرات ضريبية خاصة بضريبة النطرون وبغيرها من الضرائب الأخرى(١٩٢).

أول إشارة في الوثائق إلى وجود متأخرات ضريبية خاصة بضريبة النطرون في مصر مؤرخة بالعصر البطلمي حملتها وثيقة بردية من إقليم "هيراكليوبوليس"، يرجع تاريخها إلى عام ١٦٢ ق.م الموافق العام التاسع عشر من حكم الملك بطلميوس السادس "فيلوماتور"، كانت هذه المتأخرات الضريبية خاصة بالعام الثامن عشر، وتتعلق بمتأخرات ضريبة النطرون في عددٍ من القرى هي: قرية "بسيخيس" (Psychis)، التي بلغت متأخرات الضريبة فيها ٣٠٠ دراخمة، وفي قرية "ثمونوسيريس" (Thmoinausiris)، بلغت متأخرات الضريبة ١٩٠٨ دراخمة، وفي قرية "ثيلبونثيس" (Thelbonthis)، بلغت متأخرات الضريبة ٢٧٨ دراخمة(١٩٣).

ἐπωνίων α (τριώβολον)
(γίνονται) ρκθ (τριώβολον).

(191) P.Köln VII, 315(250-200 B.C, Arsinoites (?) oder Herakleopolites (?),introd, p, 87.
(192) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C. , Herakleopolis), introd,P, 7.
(193) P.Hels. I, 26(162 B.C. , Herakleopolite), LL, 19-22.

ويشير إيصال مصرفي من طيبة– سبق ذكره– يرجع تاريخه إلى العام ١٣٦ ق.م، إلى متأخرات ضريبية خاصة بضريبة النطرون، حيث نجد في هذا الإيصال شخصًا يدعى "ديفيلوس" (Diphilos) قام في الحادي عشر من شهر "برمهات" في السنة الرابعة والثلاثين من حكم الملك بطلميوس السادس "فيلوماتور"، بدفع ضريبة نطرون الصباغة (νιτρικῆς καλλαινοποιῶν) عن السنة الثلاثين في المصرف الملكي في "ديوسبوليس ماجنا"، أي أن هذه المتأخرات الخاصة بضريبة النطرون مرعلى تاريخ استحقاقها ثلاث سنوات(١٩٤).

وتشير وثيقة بردية منإقليم "هيراكليوبوليس"، يرجح (الناشر) أن تاريخها يرجع إلى ما بعد عام ٨٣/٨٤ ق.م، أي بعد السنة الرابعة والثلاثين من حكم الملك بطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، هذه الوثيقة هي جزء من تقرير/حساب عن المتأخرات الضريبية المستحقة على السكان في عدد من أقسام/طوبارخيات (toparchiai) إقليم "هيراكليوبوليس"، أرجع كاتب التقرير أسباب عدم تحصيلالضرائب في طوبارخية "أجيماتوس" (Agematos Toparchia)، إلى ثلاث أسباب هي: الاضطرابات (ἀμειξίας) التي أثرت على المنطقة بأكملها(١٩٥)، والهجرة/النزوح من الريف(ἐκκεχωρηκέναι)(١٩٦)، والدمار/الخراب (καταφθορᾶς) الناتج عن الثورات(١٩٧).

(194) O.bodl.I,.67 (136 B.C., Diospolis Magna).
(195) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), L, 40.
ἐπειληφυίαστὸννο̣[μὸν] ἀμειξίας·
196) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), L, 41.(
τοὺς πλείστους ἐκκε̣[χω]ρηκέναι εἰς ἑτέρους
(197) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), L, 45.
ἀπὸκαταφθορᾶς ὄ̣ν[τ]αςκαὶτασ .[.] . . .εωςδε . . . .

يظهر من خلال العمود الرابع في الوثيقة قائمة بحساب المتأخرات الضريبية المستحقة على سكان طوبارخية "أجيماتوس"، كان من بين هذه المتأخرات، متأخرات خاصة بضريبة النطرون، وضريبة النبيذ (οἰνουτέλους)، و"ضريبة الأسماك" (ἰχθυηρᾶς)، وضريبة الطحين (σιτοποιῶν)،و"ضريبة زيت الزيتون" (ἐλαικῆς)، و"ضريبة البردي" (χαρτίου)[١٩٨]، وقد بلغ إجمالى المتأخرات الضريبية في طوبارخية"أجيماتوس" ١٨ تالنت و ٤١٧٠ دراخمة[١٩٩].

قام كاتب التقرير بإلقاء مسؤولية المتأخرات الضريبية في طوبارخية "أجيماتوس"عن العام الـ ٣٣ من حكم الملك بطلميوس التاسع "سوتير الثاني" على عاتق "فاميس" (Phames) "الأوكونوموس" الحالى، و"أبوللونيوس" (Apollonios) "الأوكونوموس" السابق[٢٠٠]، ونلاحظ من هذا التقرير أن كاتب التقرير كان عطوفًا – ظاهريًا– على السكان، حيث لم يلقِتبعية ومسؤولية هذه المتأخرات عليهم، بل التمس لهم العذر ورأف بحالهم ونظر إليهم بعين الرحمة، بسبب ما حل بهم من خراب ودمار اقتصادي من جراء الاضطرابات والثورات التي عمت المنطقة بأكملها، وأجبرت الكثير منهم على الفرار من قراهم إلى قرى أخرى، ولذلك فإنه ناشد المسؤولين– الموجه إليهم التقرير– بتقديم الإعانات للسكان الذين لم يفروا[٢٠١]، واقترح منحهم تيسيرات لتسديد المتأخرات الضريبية المستحقة عليهم، بدفعها على دفعتين على مدى ثمانية أشهر[٢٠٢].

نلاحظ من هذا التقرير أنه يعكس الظروف الاقتصادية الصعبة لسكان إقليم "هيراكليوبوليس" بشكل عام وطوبارخية "أجيماتوس" بشكل خاص، ويشير إلى عجزهم

(198) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), LL. 60-66.
(199) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), L, 67.
(Γίνεται) τάλαντα ιη Δρο
(200) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), LL, 37-38, 47, 50-55.
(201) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), LL, 39-46.
(202) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), introd.

عن تسديد الضرائب في أواخر عصر البطالمة، ويبين لنا المعاناة التي كان يواجهها متعهدوا الضرائب بشكل عام ومتعهدوا ضريبة النطرون بشكل خاص في الوفاء بالتزاماتهم مع الدولة، لذا كان من الطبيعي في ظل هذه الظروف أن تنشأ وتتراكم متأخرات ضريبية خاصة بضريبة النطرون وغيرها من الضرائب الأخرى(٢٠٣).

ومن الملاحظ أن هذا التقرير لم يشير بشكل واضح إلى ما سيحدث لدافعي الضرائب في طوبارخية "أجيماتوس" إذا لم يقوموا بدفع المتأخرات الضريبية المستحقة عليهم. ورغم الإشارة إلى كلمة المصادرة (ἀναλαμβανομένων) في بداية العمود الأول من التقرير(٢٠٤)، إلا أنه بسبب سوء حالة الوثيقة، لا نستطيع الجزم إن كان المقصود بذلك معاقبة دافعي الضرائب المتخلفين عن تسديد الضرائب أم أن المقصود بذلك معاقبة متعهدي إلتزام الضريبة الذين فشلوا في الوفاء بالتزاماتهم الضريبية مع الدولة (٢٠٥). يرجح (الناشر) أن الغرامة (προσάγεσθαι) كانت هي العقوبة التي ستفرضها الدولة على السكان المتخلفين عن دفع المتأخرات الضريبية المستحقة عليهم(٢٠٦). وأن المصادرة أي مصادرة ضمانات التزام الضرائب هي العقوبة الخاصة بمتعهدي التزام الضرائب في حالة فشلهم في الوفاء بالتزام الضريبة مع الدولة(٢٠٧).

❖ **شكاوى متعهدي التزام ضريبة النطرون:**

خضع النطرون في مصر إبان العصر البطلمي لسياسة الاحتكار التي انتهجتها الإدارة البطلمية في إدارة واستغلال كثير من موارد البلاد الاقتصادية(٢٠٨)،

(203) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), introd, P, 8.
(204) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), L, 6.
ἕνεκα τοῦ κατ᾽ ἔτος ἀναλα[μ]βανομένων μηδὲν
(205) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), note on L, 6.
(206) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), L, 5, and, introd.
(207) BGU. XIV, 2370(84/83 B.C., Herakleopolis), note, L, 14-23.
(208) O.Theb. Gr. 7(224 B.C.,Theben), note on, L, 2, P, 75, Préaux, *L'économie royale des Lagides*, 114.

ولتحصيل الضريبة على النطرون لجأت الإدارة البطلمية إلى اتباع نظام الالتزام في تحصيل هذه الضريبة – كغيرها من الضرائب الأخرى–، قام هذا النظام على أساس التنافس بين الأثرياء للحصول على حق تحصيل الضرائب لصالح الخزانة الملكية، وأدى ذلك إلى استفادة الدولة في ضمان حصولها على دخل منتظم من الضرائب، واستفادة متعهدي الالتزام في تحقيق الربح من وراء الحصول على حق التزام هذه الضرائب(٢٠٩).

نظمت "قوانين الدخل" (٢٥٩–٢٠٨ ق.م) التي أصدرها الملك بطلميوس الثاني "فيلادلفوس"آلية الحصول على حق التزام الضرائب، التي تمثلت في الحصول عليها من خلال المزاد العلني للضرائب، كما نصت هذه القوانين على إشهار المزاد العلني الخاص بالضرائب، وتنظيم جبايتها، ومراجعة حساباتها(٢١٠).

وقد درجت العادة أن الإدارة البطلمية في مصر –على الأقل منذ منتصف عهد بطلميوس الثاني– كانت قبل إشهار المزاد العلني للضرائب، تعمل على حساب إيرادات الضرائب قبل طرحها في المزاد العلني لالتزام الضرائب(٢١١)، وذلك لتقييم دخل كل ضريبة على حدة، ثم بعد ذلك كانت تعلن عن دخل كل ضريبة من هذه الضرائب في كل منطقة(٢١٢). تشير وثيقة بردية من إقليم "أرسينوي"، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث

وانظر أيضًا: أحمد محروس: شكاوي الملتزمين في مصر خلال العصر البطلمي، ٢٢٩– ٢٣٠.

(209) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 83.

انظر أيضاً إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٣٩٦.

(210) Harper, "Tax Contractors and Their Relation to Tax Collection in Ptolemaic Egypt," 50.

انظر أيضا إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٣٩٧.

(211) Muhs, *Tax Receipts, Taxpayers*, 21.

(٢١٢) إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٣٩٧، ٤٠٣.

قبل الميلاد، إلى حساب الإيرادات المتوقعة لعدد من الضرائب في إقليم "أرسينوي"، تم هذا التقييم على أساس الشهر والسنة(٢١٣).

شمل هذا الحساب تقييم إيرادات عدة ضرائب من أبرزها: ضريبة النطرون، وضريبة الحمامات. ويرجح (الناشر) أن هذا التقييم كان خاصًا بقرية أو مدينة وليس للإقليم بأكمله، بلغ فيه تقييم قيمة الإيرادات المتوقعة لضريبة النطرون ٤٤٠ دراخمة في الشهر و٥٣٥٣ دراخمة و٢ أوبول في السنة بما في ذلك الأيام البينية(٢١٤)، وبلغ تقييم الإيرادات المتوقعة لضريبة الحمامات ٢٩٩ دراخمة و ١ أوبول في الشهر، و٣٦٣٩ دراخمة و ٥ أوبول في السنة(٢١٥).

كانت مسؤولية انعقاد المزاد العلني لالتزام الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي تقع بشكل رئيس على "الأوكونوموس"، الذي كان يعاونه في تحمل هذه المسؤولية الكاتب الملكي، ورغم أن "الأويكونوموس" قد أضلع في معظم الأحيان بنفسه في القيامبعقد هذه المزادات في نطاق الإقليم التابع له، إلا أنه في بعض الأحيان التي كان يتعذر قيامه بهذه المهمة، كان يسمح بأن يحل محله مراقب الحسابات أو مندوب يقوم بتكليفه للقيام بهذه المهمة(٢١٦).

وعند طرح المزاد العلني الخاص بالتزام أي ضريبة من الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي، كان الأشخاص الراغبون في الحصول على حق التزام جمع الضريبة، يتقدمون إلى مسؤولي المزاد بعطاءاتهم(٢١٧)، وعند ترسية المزاد على أحدهم

(213) P.Ryl. II, 70 ,(246-221 BC Arsinoite?).
(214) P. Ryl. II, 70(246-221 B.C., Arsinoite?), LL, 8-10.
(215) P. Ryl. II, 70(246-221 B.C., Arsinoite?), LL, 11-15.
(٢١٦) إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٣٩٧.
(217) O.Theb. Gr. 7(224 B.C., Theben) introd, p, 75.

قام بدفع قيمة التزام الضريبة إما مقدمًا عند إبرام التعاقد على حق التزام الضريبة[٢١٨]، أو كان يدفعها بالتقسيط على دفعات سنوية لمدة قد تصل إلى أربع سنوات[٢١٩].

وإذا كان من البدهى أن تعهد التزام الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي يدر دخلًا وفيرًا على متعهدي التزام الضرائب – على أقل تقدير خلال الفترة المبكرة من العصر البطلمي– إلا أن ذلك لا ينكر حقيقة أنالتزام الضرائب لم يخلو من بعض المخاطر والصعوبات، خاصةً خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، بسبب الاضطرابات الداخلية والثورات الوطنية، وقد ظهر ذلك جليًا من خلال شكاوى متعهدي التزام الضرائب إلى المسؤولين بسبب المعاناة التي واجهتهم في تحصيل الضرائب[٢٢٠].

تشير وثيقة بردية من قرية "أريوس كومي" (AreosKome)، التابعة لقسم "بوليمون"(Polemon)، في إقليم "أرسينوي"، يرجع تاريخها إلى العام ١٦٣ ق.م(؟)، إلى شكوى تقدم بها اثنان من متعهدي التزام ضريبتي الجعة والنطرون هم "سارابيون" (Sarapion) و"فيليستوس" (Philistos)، إلى "باسيس" (Pasis) كاتب قرية (Komogrammateus) "أريوس كومي" و"كيركيسوخا أوروس" (KerkesouchaOrous)، الذي قام بدوره بإرسال خطاب إلى "إيموثيس" (Imouthes) كاتب المركز (Topogrammateus) "بوليمون"، أرفق به نسخة من الشكوى، وللأسف نص الخطاب والشكوى مفقودان، ولكنقياسًا على الشكاوى اللاحقة

---

(٢١٨) أحمد محروس: شكاوي الملتزمين في مصر خلال العصر البطلمي، ٢٣٠ –٢٣١ .

(219) UPZ. I. 89,(159 B.C., Memphis);UPZ. I, 114 (150-148 B.C. ,Memphis).

(٢٢٠) إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٤٠٢–٤٠٣؛ أحمد محروس: شكاوي الملتزمين في مصر خلال العصر البطلمي، ٢٣٣.

من متعهدي التزام ضريبة النطرون، يبدو أن هذه الشكوى تتعلق بالمعوقات والمعاناة التي واجهتهم في تحصيل ضريبتي النطرون والجعة(٢٢١).

وفي ثيقة بردية أخرى من قرية "كيركيوسيريس" (Kerkeosiris) التابعة لقسم "بوليمون" (Polemon) في إقليم أرسينوي، مؤرخة بالخامس عشر من طوبة (١ فبراير عام ١١٧ ق.م)، نجد فيها "بنيفيروس" (Pnepheros) بن "باؤس" (Paous) متعهد التزام ضريبتي الجعة والنطرون في القرية، تقدم بشكوى إلى "أمينيوس" (Amenneus) الكاتب الملكي (Basilikos Grammateus)، يطلب فيها إصدار تعليماته إلى موظفي القرية بإجبار السكان على اتباع التقاليد القديمة في دفع الضرائب، وإبلاغ موظفي القرية وهم: "ديمتريوس""ابستاتيس" القرية، و"نيكانور" "الارخيفيلاكيس"، و"منخيس" كاتب القرية، وشيوخ المزارعين، بأنه تم وضعه تحت حماية الكاتب الملكي، وذلك لكي يتم التعامل معه بشكل عادل، حتى يتمكن من دفع مستحقات الدولة الخاصة بالتزام ضريبتي النطرون والجعة(٢٢٢).

نلاحظ من هذه البردية أن متعهد التزام ضريبتي النطرون والجعة طلب من الكاتب الملكي القيام بإبلاغ موظفي القرية بوضعه تحت حمايته، ربما يشير ذلك إلى

---

(221) P.Tebt. III. 935, descr. (163 B.C?, Areoskome).

(222) P.Tebt. I .40 (117 B.C., Kerkeosiris, Arsinoites).

كان "منخيس" يشغل منصب كاتب قرية "كيركيوسيريس"، وكان من الشخصيات التي تردد ذكرها كثيرًا في الوثائق البردية، وهو على الأرجح مصري الأصل، ظهر لأول مرة في الوثائق ككاتب لقرية "كيركيوسيريس" عام ١١٩ق.م واستمر في منصبة دون انقطاع حتى عام ١١١–١١٠ق.م، عن نشاط "منخيس" في "كيركيوسيريس"، راجع:

G. M. Harper, "Menches, 'Komogrammateus' of Kerkeosiris," Aegyptus 14, no. 1 (1934): 14–32.; Mauritius Engers, *De Aegyptiarum kōmōn administratione qualis fuerit aetate Lagidarum* (Groningen: 1909), 25-26, 32-33, 35, 38,-39; A. M. F. W. Verhoogt, *Menches, Komogrammateus of Kerkeosiris: The Doings and Dealings of a Village Scribe in the Late Ptolemaic Period (120 - 110 B. C.)* (Leiden: 1998).

تعرض هذا المتعهد للابتزاز والمضايقات من قبل موظفي القرية، وذلك لأن ملتزم الضرائب "بنيفيروس" لو لم يكن خاضعًا لابتزازهم، لاكتفي فقط بأن يطلب من الكاتب الملكي إبلاغ "منخيس" كاتب القرية، بأنه تم وضعه تحت حماية الكاتب الملكي، دون الإشارة إلى باقي موظفي القرية.

إن خشية "بنيفيروس" من احتمالية عدم الوفاء بعقد التزام ضريبتي الجعة والنطرون الذي أبرمه مع الدولة(٢٢٣)، وإدراكه للنتائج الوخيمة التي قد تترتب على هذا الأمر، التي قد تصل أحيانًا إلى السجن أو على أقل تقدير قد تصل إلى مصادرة ضمانات التزام الضريبتين، دفعه ذلك إلى طلب الحماية من الكاتب الملكي مثل باقي سكان القرية الذين طلبوا حماية من الكاتب الملكي. ولإقناع الكاتب الملكي بمشروعية طلبه تودد "بنيفيروس" في شكواه بشكل حثيث إلى الكاتب الملكي، وادعى خوفه على مصلحته ومصالح التاج البطلمي، وذكره بأن مصالح التاج البطلمي يقع تحقيقها على عاتقه في المقام الأول، ولمح له بشكل مبطن بأن ما يطلبه السكان من حمايته لهم، يتعارض بشكل أساسي مع مصلحته ومصالح التاج البطلمي(٢٢٤).

كانت استجابة الكاتب الملكي على شكوى "بنيفيروس" سريعة، حيث إن الكاتب الملكي استلم شكوى "بنيفيروس" يوم ١٥ طوبة، وقام بمخاطبة "منخيس"في يوم ١٣ "طوبة"(٢٢٥)، ولا شك أن السبب في ذلك يرجع إلى أن مسؤولية جمع الضرائب كانت مسؤولية مشتركة، اشترك فيها ملتزم الضريبة مع موظفي الدولة، لذا كان من البدهي أن يستجيب الكاتب الملكي سريعًا لشكوى"بنيفيروس". وقد جاءت هذه الاستجابة في صورة خطاب أرسله الكاتب الملكي إلى "منخيس" كاتب القرية، أمره فيه بإنصاف

(٢٢٣) أحمد محروس: شكاوى الملتزمين في مصر خلال العصر البطلمي، ٢٣٠.
(224) P.Tebt. I, 40 (117 B.C., Kerkeosiris , Arsinoites), introd.
(225) P.Tebt. I, 40 (117 B.C., Kerkeosiris , Arsinoites), LL, 1,26.

دافعي الضرائب وفقًا لتقاليد القرية، ويذكر (الناشر) أن الكاتب الملكي أمر أيضًا بضرورة التأكد بنفسه من معاملة "بنيفيروس" بعدالة[٢٢٦]، ويبدو من خلال هذاالخطاب أن "بنيفيروس" قد نجح في الزام السكان باتباع النظم والقوانين الخاصة بجمع الضرائب، وأفشل مخططهم الرامي إلى وضع أنفسهم تحت حماية الكاتب الملكي[٢٢٧].

يذكر (الناشر) أن الحماية التي طلبها "بنيفيروس" متعهد التزام ضريبتي الجعة والنطرون، كانت مكلفة للغاية لكاتب القرية "منخيس"، الذي كان لا يستطيع أن يتأخر عن إعطاء الحماية لبنيفيروس، لكي ينال رضا الكاتب الملكي عنه، وبالتالي يتم التجديد له في وظيفته أو ترقيته، ولا شك أن استرضاء الموظفون مثل "منخيس" لمتعهدي التزام الضرائب كان يأتي على حساب السكان الذين تعرضوا للانتهاكات والابتزازات على يد هؤلاء المسؤولين وأعوانهم من متعهدي الضرائب[٢٢٨]. الذين دأبوا الشكوى إلى المسؤولين سواء بهدف عدم الاعتداء على حقوق التزامهم، أو لتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم جراء الاعتداء على حقوق التزامهم[٢٢٩].

❖ **فشل متعهدي التزام ضريبة النطرون:**

كان متعهدوا الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي مهنيون محترفون، أدركوا جيدًا حصيلة الضريبة قبل طرحها في مزاد التزام الضريبة، وذلك من خلال التقديرات المسبقة التي قاموا بإجرائها لكل ضريبة من الضرائب، مما مكنهم من اتخاذ قرار الإقدام أو الإحجام عن التقدم لمزادات التزام الضرائب، وبالتالي فإن هذه التقديرات

(226) P.Tebt. I, 40 (117 B.C., Kerkeosiris , Arsinoites), introd.
(227) P.Tebt. I .40, (117 B.C. , Kerkeosiris , Arsinoites), LL. 23-26.
(228) P.Tebt. I, 40 (117 B.C., Kerkeosiris , Arsinoites), introd.
(٢٢٩) أحمد محروس: شكاوى الملتزمين في مصر خلال العصر البطلمي، ٢٢٩-٢٣١.، ٢٥٠، ٢٥٤.

ضمنت لهم في معظم الأحيان تحقيق الأرباح من وراء الحصول على إلتزام الضريبة وجنبتهم الخسارة أو الفشل في الوفاء بالتزام الضريبة مع الدولة[٢٣٠].

ورغم إحترافية ومهنية متعهدي التزام الضرائب في العصر البطلمي، إلا أن بعضهم فشل في الوفاء بعقد التزام الضريبة المتعاقد عليها مع الحكومة البطلمية، سواء أكان ذلك بسبب تدهور الأحوال الاقتصادية، أو بسبب الحصول على حق التزام الضريبة بمبالغ كبيرة تفوق القيمة الحقيقية للضريبة، نتيجةً للتنافس المحتدم بين المزايدين عند طرح التزام الضريبة في المزاد العلني[٢٣١]، أو بسبب الكوارث الطبيعية[٢٣٢]، أو بسبب الثورات الوطنية في البلاد[٢٣٣].

إن فشل متعهد التزام الضريبة في الوفاء مع الدولة بالتزام الضريبة، جعله وضامنيه/شركائه عرضة لخسائر فادحة، تمثلت على أقل تقدير في مصادرة ممتلكاتهم وعرضها للبيع– التي قدموها كضمان للحصول على حق التزام الضريبة– في المزاد العلني الإجباري حتى يتم تسديد قيمة التزام الضريبة للدولة[٢٣٤]، وفي هذه الحالة كان الإجراء المتبع من قبل الدولة، البدء أولًا بعرض ممتلكات ملتزم الضريبة في المزاد الإجباري، فإذا لم تفِ ممتلكاته بسداد قيمة التزام الضريبة، تم طرح ممتلكات

(230) Harper, "Tax Contractors and Their Relation to Tax Collection in Ptolemaic Egypt," 63.

(٢٣١) إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٤٠٢.

(٢٣٢) من الكوارث الطبيعية التي أدت إلى فشل الملتزمين في تسديد عقد التزام الضريبة للدولة، كارثة الجراد الذي كان يجتاح المحاصيل الزراعية في مصر إبان العصر البطلمي. للمزيد راجع:
P. Tebt. III, 772(236 B.C., Tebtynis).

(233) BGU. XIV, 2370,(84/83 B.C., Herakleopolis), introd,P, 7.

(234) UPZ. I, 114 (150-148 B.C., Memphis), introd, pp, 525-527.

تشير وثيقة بردية من قرية "تبتونيس" إلى القبض على "نخمبيس" (Nechembes) ملتزم ضريبة الأبوموريا بسبب فشله في سداد قيمة إلتزام الضريبة للدولة، نتيجةً لرفض مزارعي الكروم دفع الضريبة بسبب الأضرار التي تسبب فيها الجراد. للمزيد انظر:
P. Tebt. III, 772(236 B.C., Tebtynis).

شركائه/ضامنيه في المزاد حتى تستوفي الدولة قيمة التزام الضريبة من بيع هذه الممتلكات[٢٣٥].

فشل بعض متعهدي التزام ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي في الوفاء بالتزام الضريبة مع الدولة، حيث تشير وثيقة بردية من إقليم "ممفيس" (Memphis)، يرجع تاريخها إلى عام ١٤٨/١٥٠ ق.م، إلى فشل "دوريون" (Dorion) ملتزم ضريبة النطرون في سداد قيمة الأقساط السنوية لحق إلتزام ضريبة النطرون، مما أدى إلى مصادرة أملاكه التي قدمها ضمانًا للحصول على التزام الضريبة، ويبدو أن أملاك "دوريون" بعد بيعها في المزاد الإجباري لم تكن كافية لسداد قيمة التزام الضريبة للدولة، لذلك تمت مصادرة أملاك الضامنين وعرضها في المزاد لاستيفاء الدولة لحق التزامها من ممتلكات ضامني ملتزم الضريبة[٢٣٦].

تشير هذه الوثيقة البردية إلى مصادرة ممتلكات سيدة تدعى "ثانوبيس" (Tanoupis)، إحدى ضامنى "دوريون" ملتزم ضريبة النطرون، اشتركت وآخرون مع "دوريون" للحصول على تعهد التزام ضريبة النطرون من الدولة، وذلك عن السنة التاسعة والعشرون من حكم الملك بطلميوس السادس "فيلوماتور"، الموافق عام ١٥٣ ق.م / ١٥٢ ق.م، في هذا الضمان أن تولت "ثانوبيس" ضمان جزء من هذا الالتزام تقدر قيمتة بـ ١١ تالنت و ٤٠٠٠ دراخمة برونزية، وذلك بضمان حديقة تمتلكها في "ممفيس"، لكن ما حدث أنه في نهاية العام التاسع والعشرون، لم يتمكن "دوريون" من الوفاء بتعهد التزام ضريبة النطرون للدولة، كما أن "ثانوبيس" لم تتمكن من دفع الجزء الذي تعهدت بضمانه من هذا الالتزام، حيث إنها لم تستطيع أن تدفع لدوروين من هذا

---

(٢٣٥) إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، ٣٩٩-٤٠٢.

(236) UPZ. I, 114 (150-148 B.C., Memphis), introd.

التعهد سوى ٤٠٠٠ دراخمة فقط، وبالتالي فإنها كانت لا تزال مسؤولة عن دفع ١١ تالنت، لذلك تمت مصادرة حديقتها، وطرحها للبيع في المزاد الإجباري(٢٣٧).

استطاعت "ثانوبيس" إقناع ابنتها "زويس" بدخول المزاد الإجباري القادم للمزايدة على حديقتها، وتعهدت "ثانوبيس" لـ "الإبيميليتيس" "دوريون" المسؤول عن إجراء المزاد بسداد أي عجز لا تستطيع ابنتها أن تدفعه مقارنة بالدين المراد تغطيته كضمان لالتزام ضريبة النطرون، وبالفعل تم طرح الحديقة للمزاد في شهر "برمودة" في السنة الثلاثين، وبموجب حق الشفعة، تم اقتصار المزاد على "زويس" فقط، التي اشترت الحديقة مقابل ١٠ تالنت و ٤٠٠٠ دراخمة، بينما وعدت "ثانوبيس" بدفع الـ ٢٠٠٠ دراخمة المتبقية، دفعت "زويس" قيمة الحديقة على أربعة أقساط سنوية، حيث دفعت القسط الأول على الفور في شهر "برمودة"السنة الثلاثين، ودفعت القسط الأخير في "برمودة" السنة الثالثة والثلاثون(٢٣٨).

نلاحظ من خلال هذه الوثيقة أن قيمة الضمان الذي تعهدت به "ثانوبيس" كضمان لالتزام ضريبة النطرون هو ١١ تالنت و٤٠٠٠ دراخمة، دفعت منه ٤٠٠٠ دراخمة لدوريون متعهد التزام ضريبة النطرون، ثم تمت مصادرة الحديقة وعرضها في المزاد الإجباري، واستطاعت ابنتها "زويس" بحق الشفعة شراء الحديقة بقيمة ١٠ تالنت و ٤٠٠٠ دراخمة، التي دفعتها على أربعة أقساط سنوية بدون فوائد، بينما دفعت "ثانوبيس" الجزء المتبقى من ضمان التزام الضريبة الذي يبلغ ٢٠٠٠ دراخمة، وبذلك تكون "ثانوبيس" قد وفت بدفع قيمة ضمان الجزء الذي تولته من ضمان التزام ضريبة النطرون للدولة.

(237) UPZ. I, 114 (150-148 B.C., Memphis), introd, p, 525.
(238) UPZ. I, 114 (150-148 B.C., Memphis), introd, p, 525.

❖ **آخر الإشارات الوثائقية لضريبة النطرون في العصر البطلمي:**

تعود آخر الإشارات الوثائقية إلى ضريبة النطرون في مصر في إبان العصر البطلمي إلى وثيقة بردية من إقليم "هيراكليوبوليس" – سبق ذكرها– يرجح (الناشر) أن تاريخها يرجع إلى ما بعد ٨٣/٨٤ ق.م، أي بعد السنة الرابعة والثلاثون من حكم الملك بطلميوس التاسع "سوتير الثاني"، موضوعها تقرير عن المتأخرات الضريبية الخاصة بعدة ضرائب في عدد من أقسام/طوبارخيات (toparchiai) إقليم "هيراكليوبوليس"، منها متأخرات تتعلق بضريبة النطرون، بالإضافة إلى متأخرات ضريبية خاصة بعدد من الضرائب الأخرى مثل ضريبة النبيذ (οἴνουτέλους)، وضريبة الحمامات، وضريبة زيت الزيتون (ἐλαικῆς)، وضريبة البردي، وضريبة المبيعات على حساء العدس(٢٣٩).

أما في مصر إبان العصر الروماني فإنه لا توجد أي إشارة وثائقية تشير إلى وجود ضريبة النطرون في هذا العصر، دفع ذلك أحد الباحثينإلى القول بأن ضريبة نطرون الغسيل كانت موجودة فقط في العصر البطلمي، ويدلل على ذلك بأن "والاس" (Wallace) في مؤلفه عن الضرائب في مصر من عصر أغسطس إلى دقلديانوس لم يذكر شيئًا عنها، ويرى (الباحث) أن عدم وجود وثائق خاصة بضريبة النطرون في مصر إبان العصر الروماني لا يجب أن يؤدي بنا إلى افتراض عدم وجود الضريبة في هذا العصر، خاصةً أن هناك عدد لا بأس به من الوثائق البردية والأوستراكا التي تتعلق بالنطرون في مصر إبان العصر الروماني(٢٤٠)، وبالتالي فإن الباحث يرى أنه

(239) BGU. XIV, 2370 (84/83 B.C. , Herakleopolis), introd.

(240) P.Lond. III, 1171 R (S. 177) (8 B.CHermopolite); PUG. II, 62 (AD 98 Oxyrhynchos); P. Oxy. VIII, 1088(AD 1 – 99 Oxyrhynchos); P.CtYBR inv. 1443 (AD 75 - 125 Arsinoites); P.Bodl. I 149 (AD 1 – 199, Arsinoite); O.Elkab. 197 (AD 100 – 199 Eileithyiopolis);P. Koeln. VIII, 337(AD 100 - 199 Egypt); P.Mil. Vogl. 4 212(AD 109 Tebtynis); O.Krok. I, 87 (AD 118

ربما يتم الكشف عن وثائق جديدة مستقبلًا، ومن الممكن أن تتيح لنا هذه الوثائق المزيد من المعلومات عن ضريبة النطرون في مصر إبان العصر الروماني(٢٤١).

الخاتمة:

- ارتبطت ضريبة النطرون بشكل أساسي في مصر إبان العصر البطلمي بصناعة الغسيل سواء غسيل الكتان أو غسيل الصوف، تلك الصناعة التي كانت تحتكرها الحكومة البطلمية.
- لم يقتصر فرض ضريبة النطرون على العاملون في الغسيل فقط، بل امتد فرض الضريبة ليشمل العاملون في الصباغة، خاصًة الصبغة الزرقاء المعروفة بالأزرق المصري.
- يرجع أول ظهور لضريبة النطرون في مصر إبان العص البطلمي إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

Krokodilo); SB. XVI, 12695 (AD 143 Oxyrhynchus); P.Oxy. LXXIV, 4976 (AD 150- 250 Oxyrhynchos); P.Merton. II, 70 (AD 159 unbekannt); P.Brux. I 21(AD 175/207 Prosopite); P.Tebt. II, 550 (II A.D. Tebtynis (Arsinoites); P.Berl.Monte 3 (Ende II - Anfang III, Egypt); P.Prag. I, 14 (AD 200 – 250, Ptolemais Euergetis (Arsinoites); P.Bagnall. 70(AD 232 Arsinoites); BGU. XIII, 2359(AD 275 - 299 unbekannt); SB. XVI, 13002 (III AD. unbekannt); P.Wisc. I, 30 (AD 200 – 299, unbekannt); P.Mich. XIV, 680 (AD 225 – 325, unbekannt); P.Ryl. IV, 629 (AD 317-323 Hermoupolis Magna); P.Ryl. IV, 630 (AD 317-323 Hermoupolis Magna); P.Ryl. IV, 639(AD 317 - 323 Hermopolis); P.Oxy. LIV, 3766(AD 329 Oxyrhynchos); P.Abinn. 16 (AD 342-351 Arsinoite); P.Abinn. 9 (AD 342-351 Arsinoite); P.Wash. Univ. I, 52 (AD 300 – 399, Oxyrhynchus); P.Ryl. IV, 627 (AD 300 – 325, Hermoupolis Magna).

(241) SB. XXII, 15546 (mid 2nd cent. B.C. , Theadelpheia, Arsinoites), note on, L, 1.; Heikki Koskenniemi, "Neue Texte zumIbiskultaus dem 2. Jh. v.Chr," in Proceedings of the 20th International Congress of Papyrologists, ed. Adam Bülow-Jacobsen (Copenhagen, 23-29 August, 1992), 245-257.

- ❖ كان دخل ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي يخضع لصالح الخزانة الملكية.
- ❖ كانت ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي من الضرائب النقدية التي تم تسديدها في المصارف الملكية وفي مكاتب جامعي الضرائب.
- ❖ اختلفت قيمة ضريبة النطرون من إقليم إلى آخر، ومن فترة إلى أخرى.
- ❖ أعلى قيمة لضريبة النطرون خاصة بكمية محددة من النطرون في مصر إبان العصر البطلمي وصلت إلينا من خلال أوستراكا من طيبة، حيث بلغت قيمة ضريبة النطرون٥ دراخمة و٤ أوبول لكمية من النطرون بلغت $\frac{٥}{٦}$ ٢ "كيت(؟)، أي حوالي ٥,٧ دراخمة من النطرون، وبالتالي فإن كمية من النطرون تبلغ ١ تالنت قيمة الضريبة عليها ٥٩٩٦ دراخمة.
- ❖ ثاني أعلى قيمة ضريبة النطرون خاصة بكمية محددة من النطرون في مصر إبان العصر البطلمي، بلغت ١٣٧.٧ لكل تالنت من النطرون.
- ❖ تم دفع ضريبة النطرون بالعملة الأساسية الدراخمة الفضية–التترادراخما–، وبالدراخمة البرونزية، ولكن في حالة دفعها بالدراخمة البرونزية تم احتساب فارق تحويل/سعر صرف بين قيمة الضريبة بالدراخمة الفضية وبين ما يدفعه دافع الضريبة بالدراخمة البرونزية، كما أنها دفعت أيضًا بالعملة المصرية القديمة التي كانت موجودة قبل الحكم البطلمي، والمعروفة بـ "الكيت"، التي كان الكيت الواحد منها يساوي ٢ دراخمة.
- ❖ ارتبط دفع ضريبة النطرون بدفع ضريبة الجعة، وذلك بسبب حصول بعض متعهدي التزام الضرائب على حق التزام الضريبتين معًا في نفس العام.

- ❖ أسهمت ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي في المخصصات النقدية السنوية التي خصصها الملوك البطالمة للمعابد، كتعويض عن الحقوق والامتيازات التي انتزعها البطالمة من المعابد.
- ❖ تعرض ملتزمو ضريبة النطرون في مصر إبان العصر البطلمي لعقبات ومعوقات، دفعتهم إلى تقديم شكاوى لكبار المسؤولين عن التزام الضرائب.
- ❖ شكلت ضريبة النطرون عبء إضافى على دافعي الضرائب في مصر إبان العصر البطلمي، وهو ما تؤكده المتأخرات الضريبية على دافعي الضرائب التي بدأت نظهر في الوثائق منذ القرنالثاني قبل الميلاد.
- ❖ تكبد بعض ملتزمي ضريبة النطرون وضامنيهم خسائر كبيرة، بسبب فشلهم في الوفاء بالتزام ضريبة النطرون للدولة.
- ❖ ترجع آخر إشارة إلى ضريبة النطرون إلى عام ٨٣/٨٤ ق.م، ربما يشير ذلك إلى إلغاء ضريبة النطرون في مصر في العصر الروماني، أو ربما يكون للاكتشافات الوثائقية في المستقبل قول أخر لما هو معروف لدينا في الوقت الحالي عن ضريبة النطرون.

ملحق الأشكال

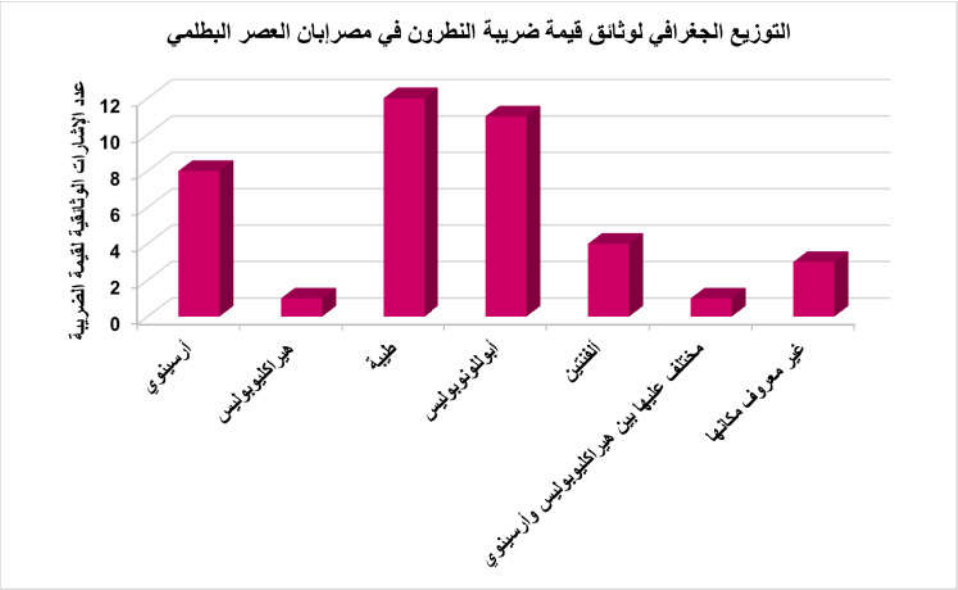

شكل رقم (١)

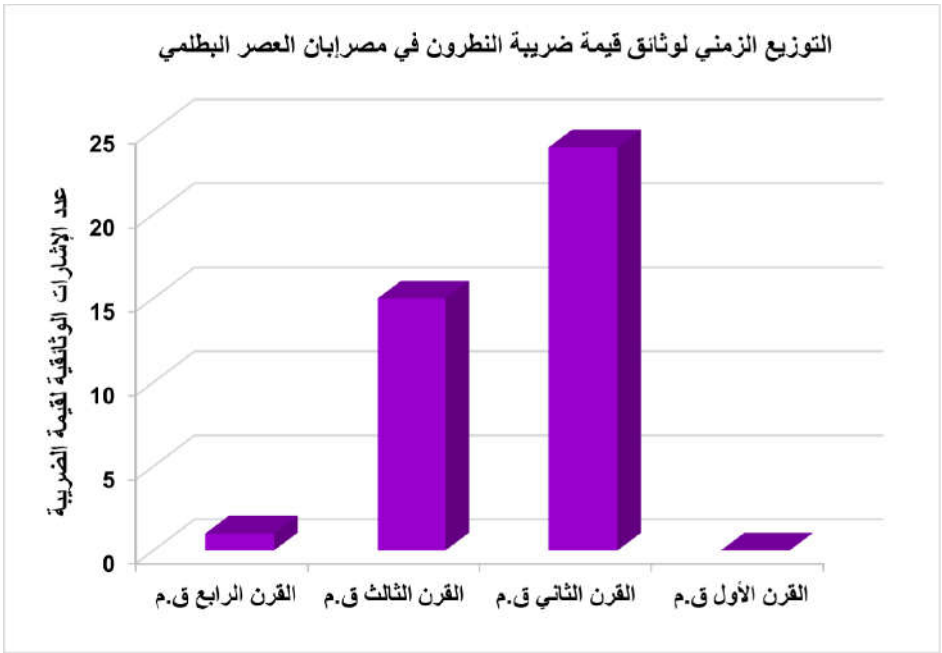

شكل رقم (٢)

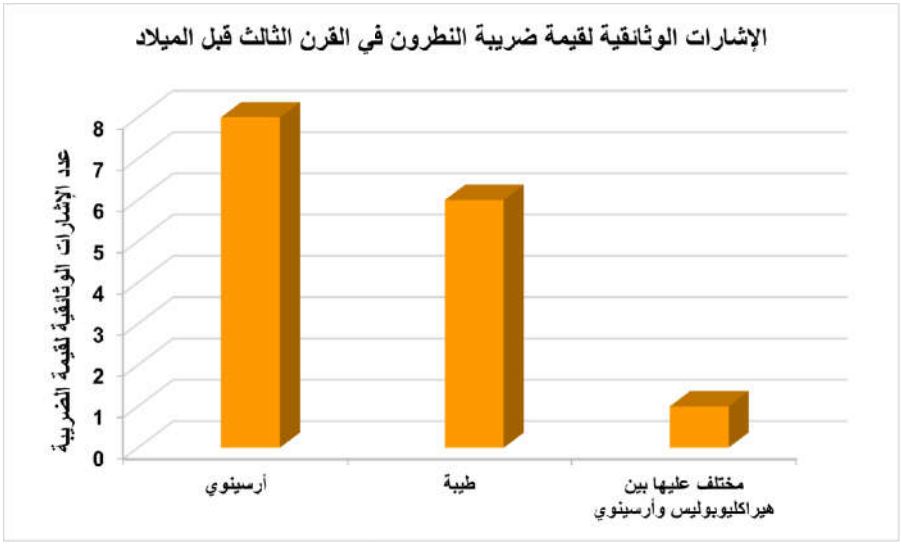

شكل رقم (٣)

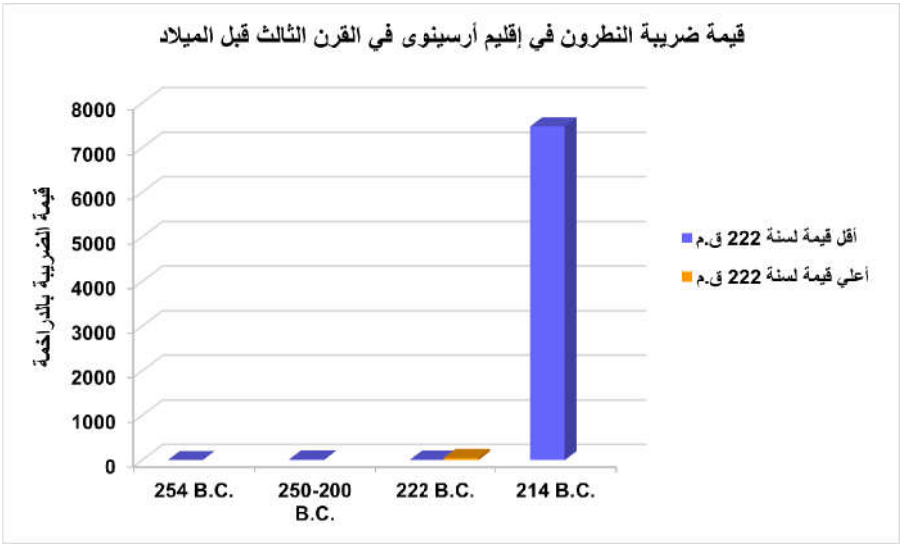

شكل رقم (٤)

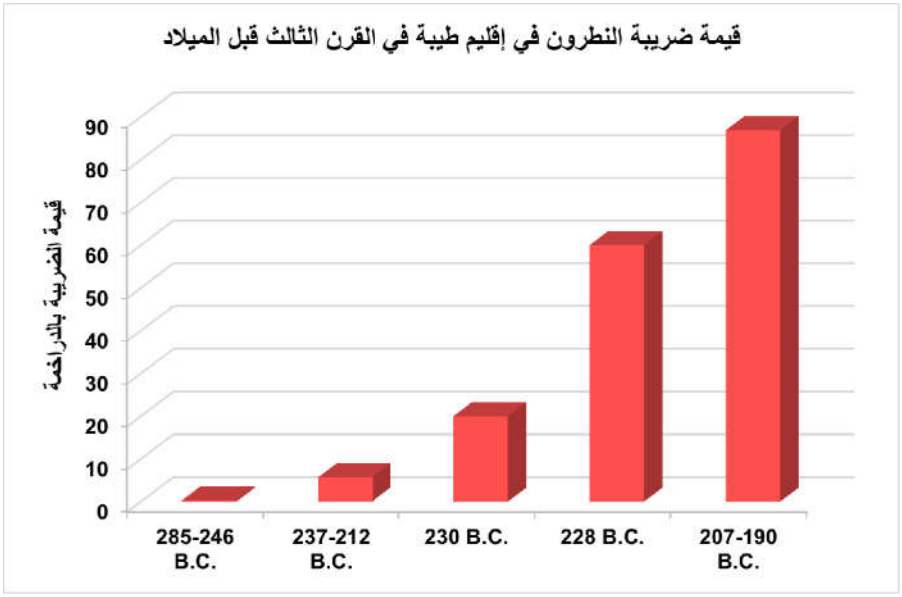

شكل رقم (٥)

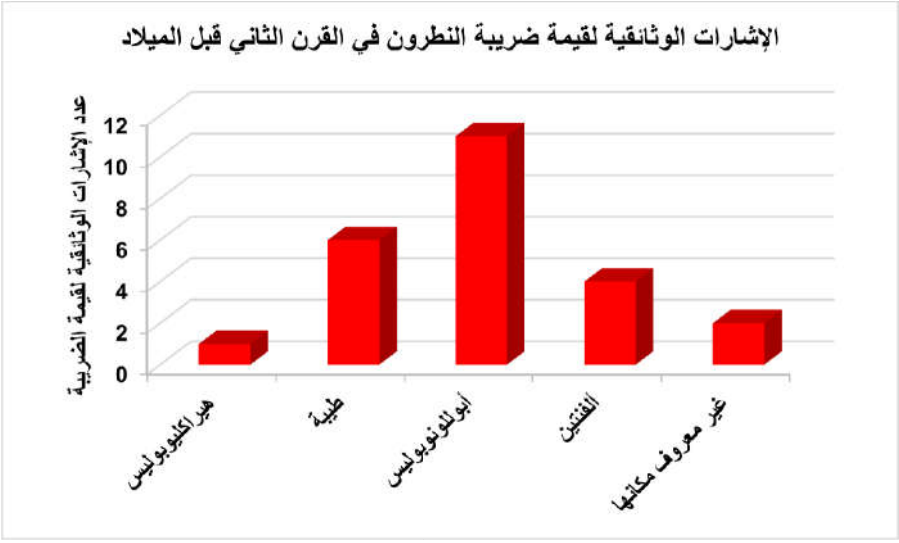

شكل رقم (٦)

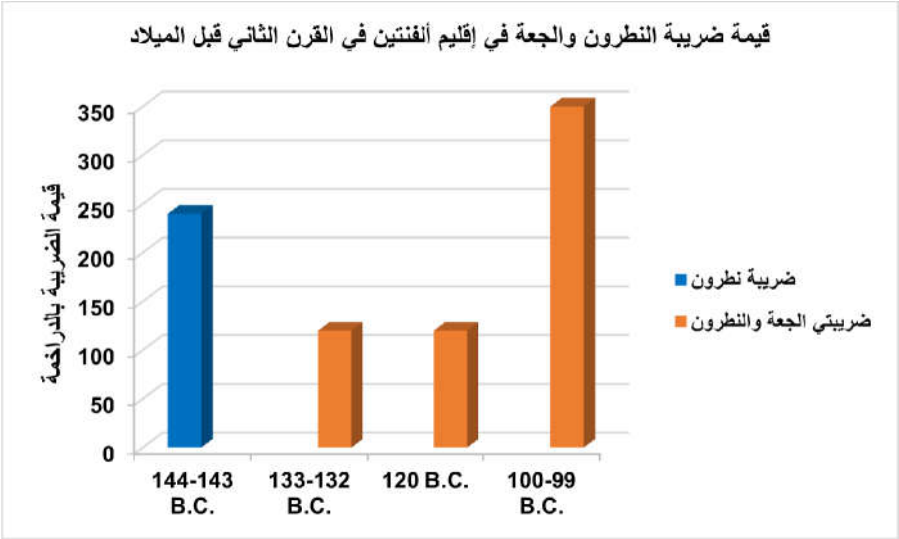

شكل رقم (٧)

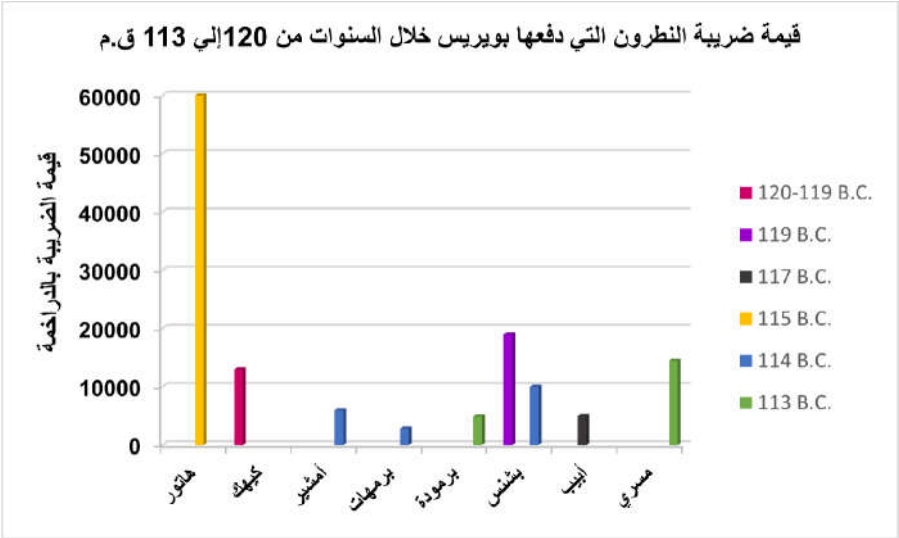

شكل رقم (٨)

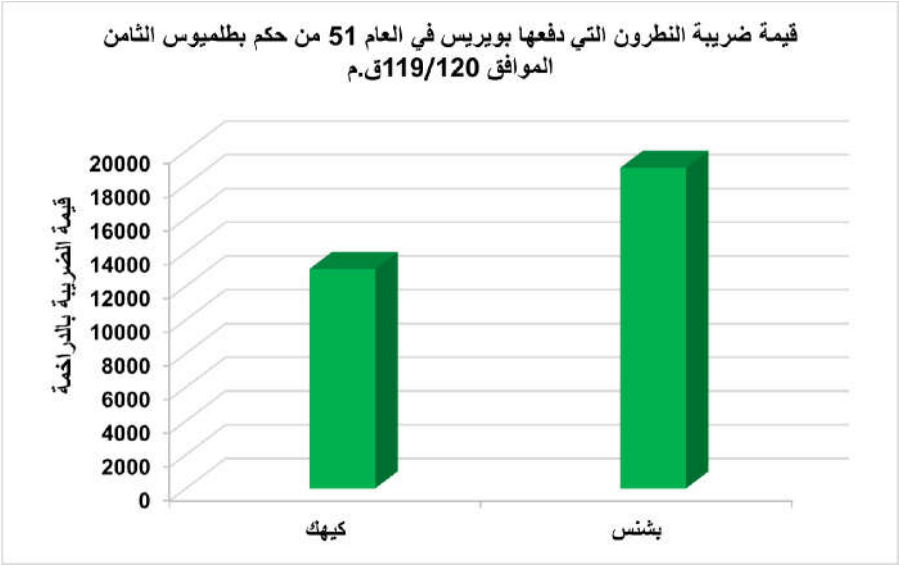

شكل رقم (٩)

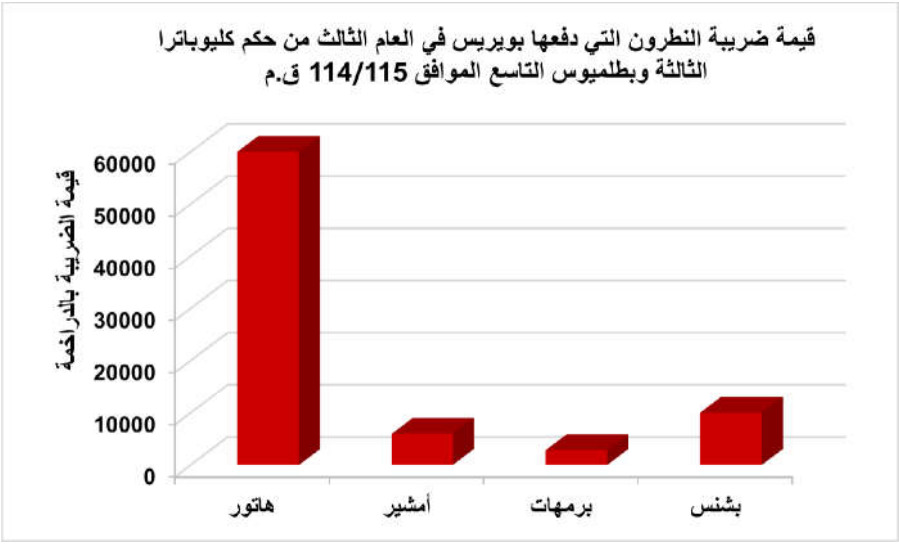

شكل رقم (١٠)

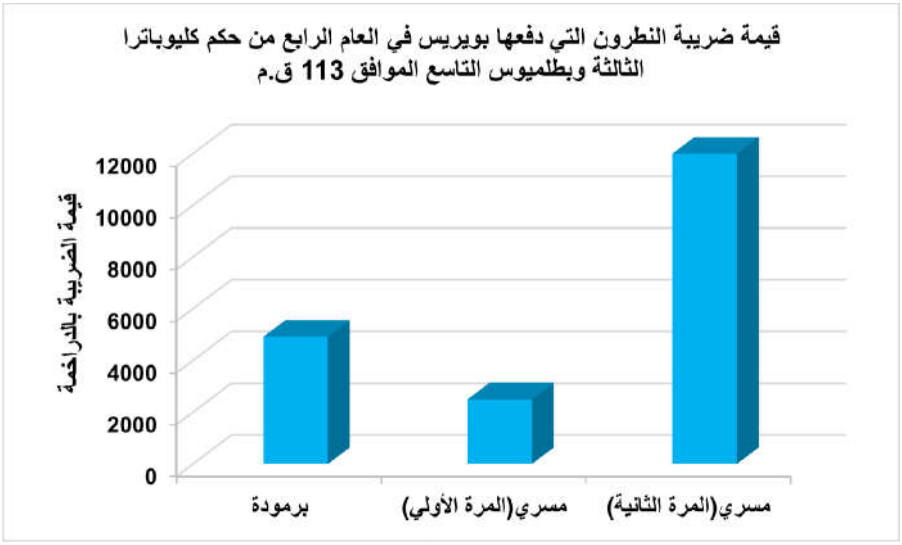

شكل رقم (١١)

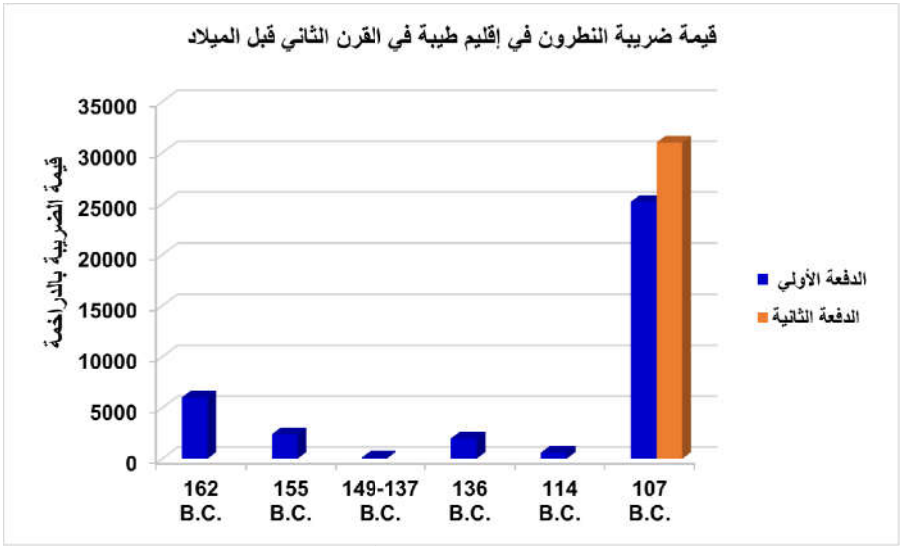

شكل رقم (١٢)

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق البردية والأوستراكا:

- Checklist of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist.html

ثانياً: المصادر الأدبية:

- Aristophanes. Fragments. Edited and translated by Jeffrey Henderson. Loeb Classical Library 502. Cambridge, MA: (Harvard University Press, 2008).
- Athenaeus. The Learned Banqueters, Volume VIII: Book 15. General Indexes. Edited and translated by S. Douglas Olson. Loeb Classical Library 519. Cambridge, MA: (Harvard University Press, 2012)..
- Herodotus, Histories, with an English translation by: Godley, A. D., (Harvard University Press. 1920).
- Hippocrates, De fistulis, The Genuine Works of Hippocrates. Hippocrates. Charles Darwin Adams. (New York. Dover. 1868).
- ----------, De ulceribus,, The Genuine Works of Hippocrates, Vol. 2. Adams, Francis, translator. (New York: William Wood and Company, 1886)..
- ----------, Epidemics, II, Edited and translated by Wesley, D. Smith., Loeb Classical Library 477, Cambridge, MA: (Harvard University Press, 1994).
- Pliny. Natural History, Volume VIII: Books 28-32. Translated by W. H. S. Jones. Loeb Classical Library 418. Cambridge, MA: (Harvard University Press, 1963).

- ———. Natural History, Volume X: Books 36-37. Translated by D. E. Eichholz. Loeb Classical Library 419. Cambridge, MA: (Harvard University Press, 1962).
- Strabo. Geography, Volume VIII: Book 17. General Index. Translated by Horace Leonard Jones. Loeb Classical Library 267. Cambridge, MA: (Harvard University Press, 1932).
- Theophrastus. Enquiry into Plants, Volume I: Books 1-5. Translated by Arthur F. Hort. Loeb Classical Library 70. Cambridge, MA: (Harvard University Press, 1916).
- Vitruvius. On Architecture, Volume II: Books 6-10. Translated by Frank Granger. Loeb Classical Library 280. Cambridge, MA: (Harvard University Press, 1934).

ثالثًا: المصادر المترجمة:

- متون الأهرام المصرية القديمة، ترجمة: حسن صابر، المشروع القومي للترجمة، العدد ٣٦٦، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٢).

رابعًا: المراجع الأجنبية:

- Allen, James. *The ancient Egyptian pyramid texts*. Atlanta: SBL Press, 2005.
- Austin, Michel. *The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest*. Cambridge: Cambridge University Press, 2006.
- Bagnall Roger. and Peter Derow. *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*. Oxford: 2004.
- Beckmann, Johann. *History of Inventions, Discoveries and Origins*. Vol. II, Translated from the German, by William Johnston London: 1846.
- Bingen, Jean. *Hellenistic Egypt Monarchy, Society, Economy, Culture.* Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007.

- Blümner,Hugo. *Technologie und Terminologie der Gewerbe und Künste bei Griechen und Römern*. Leipzig und Berlin: B.G. Teubner, 1912.
- Brier, Bob. *Ancient Egyptian magic*. New York: William Morrow Paperbacks, 1981.
- Brunton, Guy. *Mostagedda and the Tassian culture*. London: 1937.
- Christensen, Thorolf and Dorothy J. Thompson and Katelijn Vandorpe. *Land and Taxes in Ptolemaic Egypt An Edition, Translation and Commentary for the Edfu Land Survey (P. Haun. IV 70).*Cambridge: Cambridge university press, 2017.
- Davidovits, Fréderic."The Making of Ptolemaic Egyptian Blue Pigment in Latin Texts."In *Ninth International Congress of Egyptologists - Neuvièmecongrès international des égyptologues,* edited by Jean-Claude Goyon and C. Cardin, 367-371. Grenoble, France2004.
- Devulder, V. and P. Degryse. "The Sources of Natron." in *Glass Making in the Greco-Roman World,* edited by Patrick Degryse, 87-96 .Leuven: Leuven University Press, 2014.
- Engers, Mauritius. *De Aegyptiarum kōmōn administratione qualis fuerit aetate Lagidarum*. Groningen: 1909.
- Ezzamel, Mahmoud. *The Economy of Ancient Egypt: State, Administration, Institutions*. New York: 2025.
- Harper, G. M. "Menches, 'Komogrammateus' of Kerkeosiris," Aegyptus 14, no. 1 (1934): 14-32.
- Harper, G. M. "Tax Contractors and Their Relation to Tax Collection in Ptolemaic Egypt," *Aegyptus* 14, no. 1 (1934): 49-64.
- Jursa, Michael and Juan Carlos Moreno García. "The ancient Near East and Egypt," in *Fiscal Regimes and the Political Economy of Premodern States*, edited by Andrew Monson and

Scheidel.w., 115-166.Cambridge: Cambridge University Press, 2015.

- Koskenniemi, Heikki. “Neue Texte zumIbiskultaus dem 2. Jh. v.Chr.” In *Proceedings of the 20th International Congress of Papyrologists*, edited by Adam Bülow-Jacobsen, 245-257. Copenhagen, 23-29 August, 1992.
- Lucas, A. *Ancient Egyptian Materials and Industries*. London:1934.
- Lucas, A. “The Occurrence of Natron in Ancient Egypt.” *The Journal of Egyptian Archaeology* 18, no 1/2 (1932): 62-66.
- Lucas, A. “The Use of Natron by the Ancient Egyptians in *Mummification.” The Journal of Egyptian Archaeology 1*, no.2 (1914):119-123.
- Málek, Jaromír. “The Original Version of the Royal Canon of Turin.” *The Journal of Egyptian Archaeology* 68 (1982): 93-106.
- Maspero, Henri. *Les finances de l'Egypte sous les Lagides*. Paris: 1905.
- Milne, J. G. “The Currency of Egypt under the Ptolemies.” *The Journal of Egyptian Archaeology* 24, no. 2 (1938): 200–207.
- Monson, Andrew. *Agriculture and Taxation in Early Ptolemaic Egypt: Demotic Land Surveys and Accounts (P. Agri) = Papyrologische Texte und Abhandlungen 46*.Bonn: Habelt Verlag, 2012.
- Muhs, Brian. *Receipts, Scribes, and Collectors in Early Ptolemaic Thebes (O. Taxes 2)*. Leuven: Peeters, 2011.
- ————. *Tax Receipts, Taxpayers, and Taxes in Early Ptolemaic Thebes*.The Oriental Institute Of the University of Chicago: Volume 126. Chichago: Oriental Institute, 2005.

- ————. *The Ancient Egyptian Economy, 3000-30 BCE*. Cambridge: Cambridge University Press, 2016.
- Naber, J. C. "Ad papyrosquosdam Cairo-Zenonianos (= P.): II." Aegyptus, 12, no. 2/3 (1932): 452-462.
- Nibley, Hugh and John Gee and Michael D. Rhodes.*The Message of the Joseph Smith Papyri: An Egyptian Endowment*. Ann Arbor: Deseret Book Co, 2005.
- Noble, Joseph Veach. "The Technique of Egyptian Faïence." American Journal of Archaeology73, no. 4 (1969): 435–439.
- Zola, Packman. *The Taxes in Grain in Ptolemaic Egypt: Granary Receipts from Diospolis Magna, 164–88 B.C*. New Haven and Toronto: The American Society of Papyrologists, 1968.
- Préaux, Claire. *L'économie royale des Lagides*. Bruxelles: Édition de la FondationÉgyptologique Reine Élisabeth, 1939.
- Reden,Sitta von. "Monetization of the Countryside." In *A companion to Greco-Roman and late antique Egypt,* edited by Katelijn Vandorpe, 217-232.Hoboken: 2019.
- Rémondon, Roger. "Ostraca provenant des fouillesfrançaises de Deir el-Médineh et de Karnak." *BIFAO* 50 (1952): 1-16.
- Scaife, Allen Ross. "Accounts for Taxes on Beer and Natron: P.Austin Inv. 34." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 71 (1988): 105–109.
- Shelton, John C. "Land and Taxes in Ptolemaic Egypt: Three Technical Notes." *Chronique d'Egypte* 50 no. 99-100(1975): 263-269.
- Thompson, Dorothy J. "The Infrastructure of Splendour: Census and Taxes in Ptolemaic Egypt." In *Hellenistic Constructs: Essays in Culture, History and Historiography,* edited by Paul Cartledge and Peter Garnsey and Erich Gruen, 242-257.Berkeley: University of California Press, 1997.

- Verhoogt, A. M. F. W. *Menches, Komogrammateus of Kerkeosiris: The Doings and Dealings of a Village Scribe in the Late Ptolemaic Period (120 - 110 B. C.* Leiden: 1998.
- Wallace, Sherman LeRoy. "Census and Poll-Tax in Ptolemaic Egypt," *The American Journal of Philology* 59, no. 4 (1938): 418-442.
- Warburton, David A. *State and economy in ancient Egypt: fiscal vocabulary of the New Kingdom*. Switzerland: University Press Fribourg, 1997.
- Wilcken, Ulrich. *Griechische Ostrakaaus Aegypten und Nubien.* Vol I Leipzig-Berlin: 1899.
- Hawass, Zahi. "Pyramid Construction. New Evidence Discovered at Giza." In *Stationen. Beiträge zur Kulturgeschichte Ägyptens Rainer Stadelmann gewidmet,* edited by Heike Guksch and Daniel Polz, 53-62. Mainz:1998.

خامسًا: المراجع العربية:

- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨.
- أحمد محروس أسماعيل، شكاوى الملتزمين في مصر خلال العصر البطلمي، مجلة مركز الدراسات البردية (BCPS)، كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر، المجلد ٣٩، (٢٠٢٢): ٢٢٩-٢٥٨.
- السيد رشدي محمد، المحنطون في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد ٢١، (٢٠٠٨): ٢٥٦- ٢٨٦.

- السيد جاد، قرار حجر رشيد بين الدين والسياسة(البعد السسياسي لألوهية بطلميوس الخامس)، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد ١٨، يوليو (٢٠٠٥): ١٤٨٣- ١٥١٦.
- رجب سلامة عمران، باناكيستور أول مدير لضيعة أبوللونيوس في فيلادلفيا (٢٥٨-٢٥٦ ق.)، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٣٦، (٢٠١٠): ٣٤٥-٣٨٧.
- ملاك فكري توفيق سليمان، النطرون (νίτρον) واستخداماته في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم(الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ١٧، العدد ١ يناير ٢٠٢٥): ١٣٢٩- ١٣٧٤.

سادسًا: القواميس:

LSJ: The Online Liddell-Scott-Jones Greek-English Lexicon.

Natron Tax in Ptolemaic Egypt

Abstract:

Taxes in Egypt during the Ptolemaic era were one of the cornerstones of the Ptolemaic economy. Therefore, the Ptolemies imposed numerous taxes on taxpayers in Egypt during that period. Among these taxes is the natron tax, the subject of this study. This study examines the natron tax in Egypt during the Ptolemaic era. The study aims to investigate the sources of revenue from the natron tax, its payment amount, its collection mechanism, and its relationship to other taxes. To achieve these objectives, the study begins with a study of the taxes imposed on natron in ancient Egypt, followed by a brief overview of natron in Egypt during the Ptolemaic era, the term natron tax in documents dating back to the Ptolemaic era, its first appearance in the Ptolemaic tax system, its sources of revenue, the authority responsible for its collection, its value, the currency in which it was paid, the connection of the natron tax to the beer tax, its relationship to Egyptian temples, tax arrears related to the natron tax, complaints from natron tax collectors, the failure of natron tax collectors to fulfill their tax obligations to the state, and the latest documentary references to the natron tax in Egypt during the Ptolemaic era.

Keywards: Tax - Natron - Ptolemaic - Revenues – Taxpayer, Tax Farmer, Tax Collector, Royal Banks.